

منهج تحقيق النصوص ونشرها

الدكتور سامي مكي العائفي

الدكتور نوري محمود القيسي

ساعات جامعة بغداد على نشره

السلسلة التمهيد (٢٧) السنة ١٩٧٥ - ١٩٧٦

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٧٥

منهج تحقيق النصوص ونشرها

الدكتور سامي مكي العائفي

الدكتور نوري حمودي القيسي

سأعدت جامعة بغداد على نشره

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الافتتاحية

لم يكن تحقيق النصوص ونشرها عملاً جديداً استحدثته الدراسات الجديدة ، أو أسلوباً من أساليب البحث الحديثة . وإنما هو علم عريقته الدراسات القديمة وخاصة علم الحديث النبوي ، الذي اهتم به المحدثون اهتمام كبيراً لأهميته فكان التوثيق والتحقيق والتخريج وهي علوم ساهمت الى حد كبير في وضع الأسس القوية لعلم التحقيق الحديث ثم كان علم الرجال الذي اهتم بمعرفة رواة الحديث وكل ما يتصل بسيرتهم واحوالهم واشخاصهم ووفياتهم . لقد حددت هذه المعالم الطريق امام الباحثين ودفعتهم الى التحري والدقة وحصلتهم على الالتزام بكل ما يدعو الى كتيب النص واخراجه بالشكل الذي يحقق صحته ويؤكد سلامته

ان هذه الأسس هي التي حددت الخطوط الأساسية في منهج البحث الأدبي والبحث الخاص الذي أصبح مادة تدرس في جامعتي بغداد والمستصرية ، لان الحاجة الملحة الى رسم منهج يوضح السبل امام المدرسين فرضت ايجاد سبل يلزم به الطالب ، ويحدد من خلاله طريقته في البحث . . . وصولاً الى الشهج السليم والتمسك بالبيدات الأساسية التي يجب ان يلزم بها المحقق او الباحث او المدرس .

ان حركة احياء التراث الواسعة ، وتنسحب السبل التي سلكها المحققون في هذه الأيام ، وتنوع اشاعج ما رافقها من اضطراب وصاحبها من اجتهاد . دعانا الى التفكير الجدي في ان تقدم نيرة مآلاتنا وتجاربنا المتواضعة في خدمة تراث أمتنا وإحيائه ، فكانت هذه المحاضرات النوجزة

التي ألقيناها على طلبتنا الأعزاء . فكتب الدكتور نوري : مدخل إلى تحقيق
النصوص ، وتحقيق الشعر ونشر الدواوين .

وكتب الدكتور سامي : تحقيق النثر ، ومكملات التحقيق ، والتصحيح
والتحريف ، والمؤلف والمختلف ، والقهارس .

ونحن لاندعي أننا وفقنا التوفيق الكامل في رسم المنهج الأمثل ، لأن
الكمال لله وحده ، فإن " أسبنا فهو من توفيق الله ، وإن " أخطأنا فحسبنا
أنا قد بذلنا ما استطعنا من الجهد ، ولم تدخر مالدينا من صدق وإخلاص .
والله نسأل أن يلهما الصواب في القول والعمل ، ومنه السداد وبه
التوفيق .

بغداد في : ١٣ شوال ١٣٩٥

المؤلفان

١٨ تشرين الأول ١٩٧٥

مَدْخَلٌ إِلَى تَحْقِيقِ النُّصُوصِ

أصبح الحديث عن التراث في الآونة الأخيرة جزءاً من الحديث عن
 تاريخ الأمة ، وبناء حضارتها ، وتكوين وجودها ، لما يحمله هذا الحديث
 من تقييم لهذا الموروث ، وعلاقته الأسيلة بمجد هذه الأمة ، وقد اكتسب
 هذا الحديث أهمية بارزة ، لأن الاعتماد به بدأ في مرحلة اليقظة الفكرية
 التي نشرت ظلها فوق ربوع هذه الأمة ، وقد وجد المهتمون خصائص هذا
 التراث الأسيلة تنسج من خلال الركائز الثقيلة الذي تراكم عليه ، ولسوا
 زهوو الشاعري يطل من بين ثنايا أكاديس المصائب والمرزايا التي توالى عليه ،
 واستشفوا لمحاته البارقة تلج تحت للال الظلام الذي احاط به من كل
 صوب . ولم تكن هذه الخصائص الأنسنة الفكر العربي الخلاق ، ولم
 يكن هذا الزهو الشاعري الأناج العقيدة العربية المبدعة ، ولم تكن تلك
 المسحات الوهاجة الأيوارق الذهن العربي المحاذق . وإذا قدر لهذا الموروث
 الخير أن يتحمل ثقل أوزار الظلام والتخلف هذه الأماء ، فلا يمكن أن
 يظل بعد هذا حيس الكتب والأشعار ، أو تحفني معلة وراء أسوار
 الضياع والتشرد . لأن الأمة الحية لا يمكن أن تسكت وهي ترى فكرها
 رهين الأسر ، والأمة المتطورة لا يمكن أن تظل مكتوفة الأيدي وهي ترقب
 جذور مجدها وأصول حضارتها تآثر في أعناق الزمن المتدنر ، حائرة
 لا تعرف وجهتها ، ضالة لا تستطيع الانطلاق من خلال دائرتها المصورة .
 إن الحديث عن التراث حديث عن مجد الأمة العربي ، وحديث عن
 حضارتها التي أنتجها عقول ابنائها عبر كثير من الأجيال الصائبة ،
 والمناقشات العقلية الحكيمة ، والطموحات الإنسانية الخيرة ، حديث عن
 التجارب الأكيد بين ما أخذه الأبناء عن الآباء ، وما كانوا يحتفظون به من

تراثهم ، حديث عن المسيرة الإنسانية التي استطاع فيها أبناء الأمة ان يقدموا كل حقيقة جليلة ، ومكرمة خالدة ، وتاج انساني نافع . حديث عن الجوانب الحسية التي ساهم في طلقها المذوق الفني الرفيع ، وساغ حقيقتها الإنسان العربي الفنان ، تيمتلت اشكالها حضارة مشرقة ، واساية فذة ، ومجدا بطوليا عريفا .

ان البحث عن ملومات النهوض بالأمة لايمكن ان يتأخر بمعزل عن احياء تراثها الخالد . وان التحديات التي تتعرض لها الأمة في مجتتها الحاضرة لايمكن ان تبحث في اطار الاشكال التي لاتتصل بالحقيقة الراسخة لبائها ، لان الأمم التي لها مثل هذه الأصول لاتستطيع الحياة بدونها ، فهي جذورها التي تنمش ثمارها ، وعروقها التي تنسجم منها نباتها وقدرتها على التحدي ، وفخاؤها الذي يسدها بكل شهى ناضج ...

لقد ادركت فئة خيرة من أبناء هذه الأمة حقيقة الحفاظ على التراث ، فانصرفت الى اعداده صفحة مشرقة من صفحات الحضارة الاسلامية ، تحاول بكل ما تستطيع ان تمنحه السبق في الاحياء ، والسرعة في الاخراج ، ليكون بين ايدي الاجيال ، يستشون من حقيقته ايمانهم المطلق بقدرتهم على الاضافة والخلق والابداع ، ويدركون من فيضه الزاخر حركتهم التاريخية التوجهة التي نهض بها اباؤهم خير نهوض . وقدموا لها من ادوايحهم وفكرهم ما يجعلها قادرة على البقاء طوال هذه القرون المديدة . . . ادركت هذه الفئة ما ينطوي عليه التراث من قيم اخلاقية كريمة ، تصح دروسا لكل جيل ، وقيم انسانية رائدة تصلح لكل مجتمع متطور ، وقيم وطنية اصيلة تقوم كل عقيدة .

وادركت هذه الفئة ما يدخره التراث من نوازع نفسية صالحة ، تتخلق من خلالها جلال الدراسات النفسية ، ونوازع عقلية حكيمة تبنى من

انعامها عظام الدراسات الفلسفية ، ونوازع علمية سليمة تساهم مساهمة جادة في كثير من الحقول العلمية الحديثة . .

والتراث العربي الاسلامي يختلف اشكاله واصوله ، ومستودع ثمر لقضايا علمية زاهرة لم يترك فيها مجالاً الا اقتضيه ، ولم يجد زاوية من زوايا الحياة الا ولجها ، بروح علمية مجربة ، وفكر انساني مجرد ، وتجربة سائبة ، وقد ظلت اجدهاته قائمة عبر هذه القرون تشهد له بالاصالة ، وترفض كل شكل من اشكال الطمس الذي تعرض لها ، وترفع عنه اودية التحطف على الرضم من سترها الثقيلة التي تعاورت عليه وحاولت اخفائه . .

ولا بد لنا ونحن نتحدث عن هذا التراث من أن نقف وقفة قصيرة على بعض المعالم التي يجب ان يلم بها الباحث ، ويقف عليها المحقق ، وينتبه اليها الدارس ، ليكون تحقيقه الى الكمال اقرب وعن الخطأ ابعد ، لان مستلزمات التحقيق تمثل المنهج الصائب في اخراج النص واحيائه كما أراد له المؤلف ، بعيداً عن كل تحريف او تصحيف ، وتجنباً كل مزلق يطريه عن جادة الصواب . وقد حاول الاساتذة الافاضل الذين كتبوا في هذا الميدان ان يجمعوا مجموعة من الرسائل والكتب في ايضاح المعالم التي يجب ان يتهدى بها الباحثون . وكانت لهم اجتهاداتهم في هذه الرسائل والكتب ، وهي اجتهادات سائبة اعتدوا اليها من خلال اعمالهم الكبيرة في هذا الميدان . من ذلك كتاب (تحقيق النصوص ونشرها) للاستاذ عبدالسلام هارون وكتاب (تحقيق النصوص) للدكتور صلاح المتجد . والبحث الثالث من كتاب (مقدمة في اسهج) للدكتور عائشة عبدالرحمن . والمجلد الثالث من كتاب (البحث الادبي) للدكتور شوقي ضيف واصول نقد النصوص ونشر الكتب للمستشرق برجمتر . وقد حاولنا ان نوجز بعض تلك الآراء ، ونختصر بعضها الآخر ، ونضيف اليها ما استطعنا الوصول اليه .

اعتماد الاسانيد الافاضل ان يتحدثوا في مقدمة كتب التحقيق عن وسائل التحقيق التي يحتاج اليها المحقق ، وادوات المعرفة التي يختص بها ، لتتوفق من معرفة المخطوط وما يشتمل بهاتين الدائرتين من معرفة وما يستلزم من امور تساهم في اخراج المخطوط اخراجا سليما ، لا يخرج به عن حقيقته ولا يبعد به عن اصوله ، ولا يضيف نسخة مخطوطة قد تكون معرفة ومشهورة الى عدد المخطوطات الموجودة منه .

واول ما يطالعنا في هذا الباب هو الوصول الى تحديد كتاب معين اذا اردنا ان نحقق كتابا بذاته او نسجل رسالة لنيل درجة علمية معينة ، وفي هذه الحال تنظيما طيبة العمل ان نجتمع نسخ الكتاب المعروفة والوجود في المكتبات التي اشارت اليه فهارسها وحددت اوراقه ، وثبتت اشارات الى وصفه وشكله وعدد اوراقه وسطور مخطوط كتابه وخصائص هذه الكتابة . . . ومن الطبيعي ان يسلك الباحث الطريق المعروف في مثل هذه الاحوال لتصوير هذه النسخ ، وبعد ان يستطيع الحصول عليها يحاول ترتيبها ترتيبا زمنيا ، متخذا من نسخة المؤلف أو من نسخة اخذت عن نسخة المؤلف الام التي يمكن الاعتماد عليها في اخراج الكتاب وجعلها اساسا لهذا الاخراج ، ومن الجائز ان يعرض كثير من الباحثين عن امثال هذه النسخ اذا علموا انها نسخة (نقصة) وان المؤلف قد وضعها ثم اضاف اليها وعدل بعض أبوابها وفصل في بعضها الآخر ، وعندنا تكون هذه النسخة خير من نسخة اصلا الا في المقابلة وكذلك اذا وجدوا ان هذه النسخة قد تعرضت لآفات الكتب من حرم او محو او تاكل او طمس او نقص ، وفي هذه الحالة تعتمد النسخ الاخرى التي تكون قريبة من حياة المؤلف او نسخة توافقت روايتها وصحت نسبتها الى عالم موثوق . وهنا يجب الوقوف عند حالتين تعرض لهما المحقق . . الحالة الاولى : هي العثور على نسخ كثيرة من المخطوط ، وهي حالة تلزم صاحبها ان يقابل بينها مقابلة سليمة

ويطابق بين ما يشابه منها من خلال القسامة الجديدة
والثابتة الدقيقة والمناظر الحاذقة ، مطابقة يهتدي
بواسطتها الى تفسيرها الى مجاميع قد تنهي به الى تحديد الأصول التي
أخذت من بعضها حتى أصبح هذا العدد الكثير من النسخ ، وعندما توضح
معالم النسخ الأصلية ، وتحدد أصولها . ويستطيع ان يتلع من النسخ
الأخرى في المقابلة والتصويب .

أما الحالة الثانية : فهي الشور على نسخة واحدة من الخطوط وهي
حالة يكاد من أجلها المحقق مكابدة صعبة في حالة عدم وضوح بعض
الفاظها ، او طمس بعض سطورها او خرم جزء منها ، فإن لم يستطع
تصويب هذه الآفات من نقول أخذت عن هذا المخطوط يمكن الشور عليها
من خلال الكتب التي ألفت في قته ، او أخذت منه ، او اعتمدت بعض فصوله
وابوابه ، فل العمل مقترا الى التصويب ، وظل الباحث قاصرا عن انعام
النقص ، وغال الكتاب بحاجة الى نسخة تكتشف موانع الخرم وتسد
اماكن الطمس او النقص .

ان قدم النسخة لايشكل بالضرورة مبررا لانقاذها أما عالم يمكن هناك
من الدواعي ما يجعلها قادرة على قيامها مقام نسخة الأم ، فقد تكون نسخة
جديدة ودقيقة انفع في الاعتماد من نسخة قديمة مشحونة بالأخطاء ، مبلوغة
بالتصحيح والتحريف . ومن الجائز ان تكون النسخة الحديثة مقولة عن
اصل قديم ، ضبطت روايته ، وسححت قراءته بطريق السماع أو الرواية .
وفي هذه الحالة تصبح النسخة الحديثة أصلا ، وتعتمد الأخرى أو الاخرى
للمقابلة والتصويب والتصحيح .

فحص النسخ :

ان هذا العرض السريع لعملية جمع النسخ يمهّد للباحث المباشرة
بفحص النسخ من الخارج والداخل لتوثيق صحتها ، وإيات كونها نسخا
من الكتاب المراد تحقيقه وهذا يقتضي :

(أ) توثيق عنوان الكتاب ، وتوثيق اسم مؤلفه توثيقاً دقيقاً ، ويمكن في هذه الحالة الانتفاع مما ألفه المؤلف من كتب ، فربما عرض لذكر هذا المؤلف من خلال كتابه لمؤلفاته الأخرى ، أو عرض لذكره في مقدمة الكتاب التي يثنى فيها أسباب تأليفه ، أو أشار إلى سبب في منهجه ، أو الرجوع إلى الكتب المؤلفة في باب وتأخرت عنه ، لعلها اقتبست منه ، وانتارت إليه ، أو الانتفاع من كتب التراجم التي عقدت له ترجمة خاصة فأنشأت فيها السلي مصنفاته ، أو كتب الفهارس التي وقفت عند مجاميع الكتب في أبوابها ، مثل فهرست ابن النديم ، وابن خبير الأسدي ، وكشف الظنون وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، وتاريخ التراث العربي لقواد سركين ، والمؤلفات الأخرى التي عرضت لبعض الكتب من خلال حديثها عن فن من الفنون ، مثل مقدمة الشخص لابن سيده وشرح الشواهد الكبرى للذهبي ، ومقدمة شرح شواهد الغني للسيوطي ، ومقدمة خزنة الأدب للبلدادي .

إن هذا التوثيق الذي تفرضه طبيعة التحقيق يمكن أن يجعل بين يدي الباحث نسخاً لا يرقى إليها الشك ، فإذا استطاع أن يثبت هذه الحقيقة استطاع الوصول إلى أول خطوة من خطوات التحقيق .

(ب) توثيق مادة الكتاب: بعد أن يطمئن المحقق إلى توثيق عنوان الكتاب واسم مؤلفه ينبغي عليه أن يعود إلى مراجعة الكتاب مراجعة دقيقة لتوثيق محتواه ، والثابت من مطابقتها لعنوان الكتاب ، لأن كثيراً من الكتب قد دونت عليها عناوين كتب أخرى لأسباب كثيرة يمكن معرفتها من طبيعة العنوان المزور ، ولعل مراجعة النسخ الأخرى الموجودة قد تحدد طبيعة الكتاب . . . ولكن القضية التي تجابه المحقق هي كون النسخة فريدة ومضطربة وهذه تجعل مهمة المحقق ، وتظهر قدرته في الاعتماد إلى توثيق مثل هذه النسخة ، مستخدماً النقول المتقيسة ، إن كانت هناك أمثال هذه النقول ، ومحاولة عقد المقارنة بين أراء المؤلف الواردة في الكتب الأخرى وما موجود في هذا

المخطوط . وقد اتى هذه الفارقة بين أسلوبه وطريقته وما يستخدمه من
 تعابير ويستشهد به من اشعار وادبائ وما يؤكده من حقائق ويذكره من
 آراء . . . هذه الاشارات التي تزيد الاطاحة التامة بما يدور حوله النص
 والطريق الذي يسلكه المؤلف في معالجته تكشف الكثير من خفايا النصوص
 المجهولة ، وتضع امام المحقق نسخا لم تعرف هويتها ولم تسوضح حقيقتها . .
 ج - حتى اذا استكمل المحقق هذه المهمة عاد الى المخطوط لائسبة
توثيق تاريخه ، وقد جرت العادة على ان كثيرا من المخطوطات يكتب في
 آخرها او اولها او في ورقة من اولها تاريخ النسخ . وعندها لا تكون هناك
 مشكلة ، ولكن الحديث يأخذ شكلا اخر معدنا تكون النسخة طالية من
 التاريخ ، وفي مثل هذه الحالة يعود الباحث الى دراسة الورق ومعرفة العصر
 الذي يرجع اليه تاريخه ، ودراسة شكل الحبر المستخدم في الكتابة ، وطريقة
 الخط الذي استخدم وطريقة الكتابة . . وهي لوازم تعين الباحث في كثير
 من الاحيان على تحديد الفترة الزمنية - بصورة تقريبية - التي يعود اليها
 المخطوط . وقد عرف كثير من المشين بالتحقيق في أمر هذه اللوازم ،
 وحذقوا في الاعتماد الى معرفة المخطوط من خلال هذه الدلالات .

ان هذه الازكان الثلاثة تصور الاعمدة الحقيقية التي يستند اليها العمل
 التحقيقي الجيد لاجرائه بالشكل الذي أراد له المؤلف .
 ولابد لنا من الاشارة الى بعض الملاحظات المتعلقة بما يرد في هذه
 المخطوطات من اوهام كتابية او اعطاء نحوية او سهو في ايراد النصوص او
 الايات الشعرية . وفي هذه الحالة لا يحق لنا التغير الا اذا وجدنا مبررا لهذا
 التغير . وعندها يمكن وضع الارقام فوق الخط ، وتصويب ذلك في
 الهامش ، اما النصوص القرآنية فلا مجال لتركها وهي مخطوءة ، وانما يجب
 تصحيحها ، وكذلك الامر بالنسبة لآيات الشعر التي يمكن الرجوع الى
 ديوان الشاعر لتصحيحها ان كان للشاعر ديوان مطبوع او الرجوع الى مقال

الشعر أو كتب الأدب لتوثيق روايته وإثبات تصحيحه ..

ومن الطبيعي ، أن يكون المحقق ذا دراية واسعة وثقافة شاملة في الباب الذي يريد العمل فيه ، فكتب الحديث تحتاج إلى معرفة واسعة للتعرف على روايته وما يشمل بسيرتهم وأحوالهم وأشخاصهم ووفياتهم والمنتهى من اسمائهم ، والأعلام على علم الجرح والتعديل والعلل ، وتأثير الدواوين وكتب المختار من الأشعار يحتاج إلى دراية دقيقة بعلم العروض وحسن نسري مرغيب ، وأدراك سليم بما يقرئ الشعر من تحريف أو تصحيف ، وإلمام واسع بمراجع الشعر ، ومعرفة خاصة بما تحتويه تلك المراجع من خصوص يقدر الاستغناء منها ..

إن هذه المهمات التي يستطيع المحقق إنجازها تعد الأساس الذي يقوم عليه الطراح المخطوط ، ولكن هذه المهمات تظل ناقصة حتى يقدم لها بما يجعلها قادرة على الاستكمال ، واضحة من حيث الأهمية ، فمن غير المقبول أن ينشر كتاب دون أن يقدم مؤلفه بترجمة تكشف عن شخصيته ، وتوضح أبعاد حياته ، وتحدد مركزه العلمي بين معاصريه ، وتقف عند منهجه الذي سلكه في تأليفه هذا وتأثره أن كان متأثرا بأشجار معروف ، وتقدمه إن كان له سبق في ميدانه ، ومصادره التي استقى منها ، والأشارة إلى بقوله التي استعان بها ، وقيمة الكتاب بين نظائره من الكتب ، وما أضافه من جديد في بابها إن كانت فيه إضافة ، وفي آخر الدراسة ينشر إلى النسخ التي عثر عليها ومواضع وجودها ، ويصف نسخها ومسا دقيقا يحدد قيمة خطها ونوعه ونسبه ومقدار أوراقها وقبلي كل ورقة طولا وعرضا وعدد السطور والكلمات التي احتواها كل سطر وترقيدا إن كانت مرقمة واضطرابا إن كانت مضطربة وجدولها إن كانت مجدولة ، والأشارة إلى الشروح أو التعليقات إن كانت هناك شروح أو تعليقات ، وإيضاح مواضع الخروم أو الطمس أو الاحتلاط أو النسخ ، وتحديد التأريخ المذكور في آخرها أو

وسطها أو أولها أو أي موضع آخر ورد فيه ، واختلاف الكتابة إذا كان هناك اختلاف في القلم أو المداد أو الورق ، وما عليها من تملك أو اجازة أو سماع أو قراءة أو وقف ، وتاريخ كل منها إن وجد والتعريف بأسطحها إن كانوا من المعروفين ، والأشارة إلى تحديد الرمز الذي ستأخذ في التحقيق ؟ ليكون القارى على علم بمواضع الاختلاف أو الزيادة أو النقصان ، ويجب تصوير بعض الأوراق من أول الكتاب أو آخره أو بعض صفحاته التي يمكن الاتِّعاق منها أو الاستشهاد بها لتأخذ مكانها في الدراسة ، واختارنا أيضاً المنهج الذي اتبعه المحقق في تحليفه والرموز التي اتخذها والهوامش التي استعملها والمصاعب التي جابهته والمصاعب التي شققت منها في هذا التحقيق .

إن هذه الأشارات التي يلتزم بها المحقق في التقديم ، والخطوط التي تحدد له الطريق في المنهج لا يمكن فصلها عن العمل الداخلي الذي يلتزم به وهو يقرأ النص قراءة متقنة ، ويتابع فقراته متابعة دقيقة ، يستطيع من خلالها الاعتماد إلى التصحيف أو التحريف ، أو الخطأ أو الوهم أو النقص أو الإضافة ، وهو في كل فقرة من هذه الفقرات عليه أن يلتزم بالمنهج الذي يحقق إخراج النص إخراجاً سليماً . يحافظ فيه على أصوله ، ويبتعد عن كل جور يمكن أن يلحق بالنص أو تغير يقدح أصالته أو إضافة تخرجه عن حقيقته ، إلا إذا وجد في النسخ الأخرى أو الكتب التي نقل عنها المؤلف أو نقلت عنه ما يثبت هذا التصحيح ، ومتد ذلك يمكن أن توضع بين قوسين مقوفين تعارف عليها المحققون والباحثون ، والأشارة في الهامش إلى المواطن التي نقلت عنها هذه الزيادة أو سدت بها هذا النقص أو أكمل بها الخرم ، ومثل هذا يقال عند إضافة كلمة أو حرف تتم به جملة أو تقوم به عبارة . وفي حالة تعذر سد أمثال هذه المفراغات ، فالأول أن تترك على حالها ويشار إليها في الهامش ، وإن اعتدى المحقق إلى سد هذا النقص فمن حقه أن يذكر ذلك في الهامش . وفي حالة وجود اضطراب في النص يؤدي إلى عدم وضوح

التيكية ، او تلكت المبارك او شياح المنى ، قبل المحقق أن يطاول اصلاح هذا الاضطراب من خلال الشيخ اتوقرة او القول التي تبينه على تسوية هذا الاضطراب ، فان لم يستطع ذلك فعليه ان يشير في هامش النسخة الى عبارة كذا ورد في الاصل ، وان اوتأى رأيا في تصويب هذا الاضطراب فمن حقه ان يشير الى ذلك في الهامش ، اما اذا وقع الاضطراب في الآيات القرآنية او الاحاديث النبوية او ايها الشعر لشاعر طبع ديوانه فيصح من حق المحقق ان يصحح هذا الاضطراب ، ويشير في الهامش الى المواضع التي صححها ، وتسجيل الاضطراب الموجود في الهامش .

ان ابي عمل من هذه الاعمال لا توضع له فهارس يظل عملا ناقصا لان الفهارس تغطي الكتاب قيمة علمية كبيرة ، وتبين الباحث على الاهتداء اليه اعتداء سريرا ، وتسلحه من الوقوف عند التواضع التي يريد التفتيش عنها ، ويدرك الباحثون ممن يكادون شوق العمل في مجال التحقيق ما يعانيه المحقق عندما يرجع الى كتاب كبير لا يجد فيه فهارس ، امثال تاريخ بغداد ، ونهج البلاغة ، وتفسير القرطبي ، ونهاية الأرب ، ولسان العرب ، وحزارة الادب ، وناج المروسي وغيرها من عشرات الكتب التي تنظر الى الفهارس التي تجعل مادة الكتاب بمسورة بين يدي القارئ . . .

ان هذه الملاحظات التي اشرنا اليها تظهر بجلاء عمل المحقق ، وتبرز الشئ الذي يعانيه ، والصحاب التي يلاقيها ، وهي في حقيقتها ملاحظات شخصية نطمحها من كتب المحققين الافاضل ، واخلفنا اليها ما استطعنا الوصول اليه في هذا المجال العلمي الثمر . . .

تحقيق الشعر ونشر الدواوين



لم يكن اهتمام العرب بجميع الشعر اعتماداً أملكه ظروف محدودة ،
أو خلقت أجواء أدبية ملحة ، فالشعر ديوان العرب ، فيه إظهارهم ، وبين
تأياهم أيامهم ، وفي كل خفقة من خفقات أبياته حين مرهف من أحاسيسهم
الصفية الرقراقة ، وقد تمثل هذا الاهتمام في سلسلة الرواة الطويلة التي
حفظت لنا هذا الشعر ، فكانت سلسلة أوس بن حجر وزهير بن أبي سلمى
وكعب بن زهير والحطيئة وهدية بن الخثعم وجميل بن معدن وكثير
عزة ، وكانت سلسلة طرفة بن العبد الذي كان يروى شعر المرقش الأسمر
ويأخذ منه ، وكان المرقش الأسمر يروى عن عمه المرقش الأكبر ، وكان
طرفه يروى لحطالة النخس .. ومن هاتين السلسلتين كانت سلاسل رواة
شعراء هذيل والمصاليك وغيرهم .

ومن الطبيعي ان تأخذ طريقها في البيئة الجاهلية ، لأنها كانت الوسيلة
الطبيعية في الحفاظ على الشعر ، لتؤيه إلى الأجيال حافة متصلة ، لا يطمسها
ضياح ، ولا يحرمها انقطاع كتابة أو يضيئها تصحيف أو تحريف . ونقل
الرواة يتأقفلونه تنافلا سليبا ، ويحرصون على أدائه صحيحا في العصر
الاسلامي ، لأنهم وجدوا فيه سلاحا يدفع عن الدعوة خصومها ، ويبد شعراء
الدعوة بما يجعلهم قادرين على الوقوف امام خصومها . فكان الرسول
(صلى الله عليه وسلم) يستحث حسان بن ثابت ، ويشد أزر كعب بن مالك
وعبدالله بن رواحة كهجاء قريش ، والرد على كل دعوة باطلة يرفها الشعراء
النافضون .

وكان اعتماد الصحابة والطفاء الراشدين اعتمادا لا يقل عن اهتمام
الرسول (ص) بالشعر ، فكان أبو بكر (رضي) راوية للشعر الجاهلي ،

وكان يمثل به أحيانا ، ويستشهد به في خطبه ، وقلما كان عمر (رض) يترك واحداً عليه من قبيلة دون أن يسأله عن بعض شعرائها ، حتى حمل ذلك ابن سلام على أن يقول : « كان لا يكاد يعرض له امر إلا انشد فيه بيت شعر » ، أما عثمان فمع أنه لم يرو الشعر أو يستند الشعراء إلا أنه لم يترك واحداً من الشعراء عن روايته أو نشأته ، وكان الإمام علي (رض) ينظم الشعر ويكرر التمثل به وروايته ، وربما أناب عليه ، وروى ابن رشيقي في (المعتمد) أنه قال : الشعر ميزان القول ، ورواء بعضهم : الشعر ميزان القوم ^(١) . إن هذا الاتجاه الواضح في الحفاظ على الشعر ، والتمسك بالوسائل التي تبقى على استمراريته ، وجعله حقلاً كبيراً من حقول المعرفة ، وميداناً فيسحاً للتمكن من اللغة وسلامتها ، والحفاظ على علومها ولهجاتها ظل يعكس لنا الوجه الحقيقي لهذا الاعتماد و يضع أمامنا الوسيلة القادرة التي جعلته لوحة واضحة التسميات بين لوحات العلوم العربية الأخرى ، لأن عوامل الدفع التي حملت هذا الشعر عبر مسيرته الجاهلية والإسلامية لم تنه عند العصر الأموي ، عصر النبوغ العربي ، الذي اقتصرت فيه الشخصية العربية واقفاً ووجوداً وتألقاً ، وإنما أخذت حركة الشعر مسيرة أقوى وانطلاقاً أشد ، لارتباطها بحركة الوجود العربي المتطلع إلى بناء الدولة العربية المنشودة . وقد أخذ هذا الوجود يستمد مقومات كيانه من السيل الشعري الزاهر الذي استلطف منه كل ما يضيف إليه الكارم النبيلة ، والخصال الحميدة والنماذج البطولية في كل ضرب من ضروب الحياة ، فكانوا نماذج للرحمة والوفاء والتضحية والأيتار ، والذود عن الديار ، والموقوف بوجه كل تحدد .

إن النزعة العربية الخالصة التي تميز بها العصر الأموي ، حددت

المفاهيم الأولية للحفاظ على التراث ، والدفاع عنه ، والحرص على تداوله ، والوقوف عند كل نزعة ظالمة تحاول النيل منه ، وقد انعكس هذا الواقع المشرق في تصرفات الخلفاء الأمويين ، تمثلت إجماعاً اعتماداً وثابته وتنجيماً ، فقد ذكر الأصبغي شغف الأمويين بالشعر فقال : كانوا ربما اختلفوا وهم بالشام في بيت من الشعر ، أو خير ، أو يوم من أيام العرب ، فيردون فيه يريدوا إلى العراق ^(٢٩) .

وعن أبي عبد الله قوله : ما كنا نغفد في كل يوم راكباً من ناحية بني أمية يشخ على باب قنطرة يسأله عن خبر أو نسب أو شعر ^(٣٠) وعن محمد بن سلام قوله : لقد كان الرجال من بني مروان يحتفلان في بيت شعر فيرسلان راكباً إلى قنطرة يسأله ^(٣١) . وكانوا كثيراً ما يسألون وفود القبائل التي غدت عليهم عن بعض شعرائها ، وقد يشدون بيتاً ، ويسألون عن صاحبه وقصيدته ، ومن " تحسن أجابته تحسن له جائزتهم " ^(٣٢) .

أما معاوية بن أبي سفيان فقد كانت له ساعات من كل يوم يقعد فيها يستمر في سماع أخبار العرب وإيامها والعجم وملوكها وسياستها لرهيتها وسير ملوك الأمم وحروبها ومكائدها وسياستها لرهيتها وغير ذلك من أخبار الأمم السالفة ، ثم يدخل فينام ثلث الليل ، ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكائد ، فيقرأ عليه خلعان له مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها ، شعر بسمعه كل ليلة جمل من الأخبار والسير والآثار وأنواع السياسات ، ثم يخرج فيصلي الصبح ، ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم ^(٣٣) .

(٢٩) العسكري شرح ما يقع فيه الصحيف والتحريف / ٣

(٣٠) نفس المصدر / ٣

(٣١) نفس المصدر / ٤

(٣٢) الأتاني / ٣ / ٩٩

(٣٣) المسعودي - مروج الذهب / ٣ / ٣١ .

ان هذه العناية بالشعر ، وهذا الاهتمام بروايته تلك متصلة حتى عصر الرواية ، حيث بدأ الرواة يأخذون على عاتقهم روايته فكان أبو عمرو بن العلاء امام مدرسة البصرية ، وحيد الراوية امام مدرسة الكوفة ، وبمدهما جاء الفضل وخلف ثم الأصمعي وأبو عبيدة وأبو عمرو النيباني وابن السكيت ومحمد بن حبيب وأبو سعيد السكري . وقد أسهمت هذه المجموعة من الرواة اسهاما كبيرا في نقل الشعر الجاهلي الى عصر التدوين ، وقد أتته من صنيعها ما جعله قادرا على استيعاب الجزء الأكبر من الشعر المعروف في ذلك العصر .

ان نظرة واحدة الى ديوان شاعر جاهلي واحد تكشف عن الاهتمام الذي وجدته رواية الشعر عند هؤلاء . فديوان امرئ القيس يروى برواية الأصمعي ، وأبي عمرو النيباني وخالد بن كلثوم ومحمد بن حبيب ، وابن السكيت وأبي سعيد السكري وأبي عباس الأحمول (٢٧) . ويصنفه أبو الحجاج الأعظم النشتمري ، ويشرحه ويصنفه الوزير أبو بكر عاسم بن أيوب البطليوسي (٢٨) .

و ديوان زهير بن أبي سلمى جمعه ابن السكيت والطوسي ومحمد بن هبة والسكري وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ويوسف بن سليمان الأعمى النشتمري .

واسود ديوان امرئ القيس وزهير - وبقيّة الدواوين - قسمان : اسود بصرية واسود كوفية ، وإذا أعدنا النظر فيما جمعه البطليوسي زهير وجدنا ان رواياته تنحدر عن هذين الأصلين . فاصوله البصرية تنحدر عن رواية أبي عبيدة مصر بن النخعي وأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي . وتنحدر اصوله الكوفية عن حماد الراوية والمفضل الضبي وأبي عمرو

(٢٧) ابن النديم الفهرست/ ٢٢٢ .

(٢٨) ابن خير : الفهرست . ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

الشياني ، وما نقوله في ديواني **أمرى القيس وزهر** نقوله في ديوان النابغة
والأعشى وطرفة وغيرهم من شعراء الجاهلية الذين وصلت إلينا دواوينهم .
إن اهتمام بعض هؤلاء الرواة لم يقتصر على الدواوين المقررة ، وإنما
تعداها إلى دواوين القبائل التي جمعت حشدا كبيرا منها . فالأصمدي
(ت ٣٧٠) يذكر ستين ديوانا بدأ بانتشار الأزدي وتنتهي بـ عذيل ويشكر ،
ولكن الأصمدي لم ينسبها إلى جامع أو صانع ^(٩٩) . ومن الغريب أن يسلم
أكثر من داوية في صنع ديوان واحد قليلة ، ويذكر ابن التميمي (ت ٣٨٥)
ثمانية وعشرين ديوانا من دواوين القبائل ، وهي في أغلبها منسوبة إلى
السكري ^(١٠٠) .

ولم يكن السكري وحده قد تحمل هذه المهمة الكبيرة والشاقة وإنما
تحمل منه رواة آخرون فكان أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وخلد بن كلثوم
ومحمد بن حبيب .

إن هذه الصورة الواضحة التي تمكسها الأخبار توضح الجانب الحقيقي
لحركة الشعرية العربية عبر مسيرتها من العصر الجاهلي حتى عصر
التدوين ، وتكشف عن الانصراف العلمي الذي أخذ به علماء الأمة أنفسهم
في الحفاظ على تراثهم والاهتمام بجميع نشاته ليوذعوا أمانة يد الأجيال التي
تهيأت لها أسباب الكتابة فكانت حركة التدوين الكبيرة التي شهدها القرن
الثالث الهجري .

وقد اضيف إلى دواوين الجاهلية دواوين أخرى تمثل العصور التي
تلت العصر الجاهلي مثل دواوين العصر الإسلامي والأيوبي والعباسي وظلت
هذه العصور تتداولها الأيدي ، ويستفح منها النماء إلى عصور قريبة فيما

(٩٩) الأصمدي . المؤلف والمختلف ٢٩ .

(١٠٠) ابن التميمي . المهرست ١١٧ .

على بعضها الزمن فأطلسها ، وطوت رفوف المكاتب بعضها الآخر فضاعت ، وانتدت بعض الأيدي لتستلها من مواضعها الحقيقية لتظهر في غير أماكنها بعد قترات من الزمن . ونظرة واحدة إلى فهرست ابن النديم وفهرست ابن خبير الأشيلي والمصادر التي اعتمدها السيوطي في شرح شواهد المفاتيح والعيني في شرح الشواهد الكبرى والبغدادي في الخزائن وحاجي خليفة في كشف الظنون توضح بالاعداد الضخمة من الدواوين التي ضاعت .

وجاء المستشرقون الذين عرفوا قيمة هذه الفئة ، وادركوا قدرتها ، وعشق بعضهم أساليبها وصيغها وتراكيبها ، فراحوا ينشرون المخطوط من الدواوين ويجمعون ما تآثر من الأشعار والمجاميع الشعرية ، فقد نشر ارتولد في ليزج سنة ١٨٥٠ المجلدات السبع ، وطبعت كراسة من المخطوطات في ليزج سنة ١٨٨٥ نشرها تورينكا ، ونشر لآيل المخطوطات بشرح ابن الأثير مع ترجمة إنكليزية وفهرست الحق بالشرح من عمل يغان سنة ١٩٢٠ . ونشر ألورد في برلين سنة ١٩٠٢ كتاب الأسميات مع قصائد أخرى ، وطبع فرايتاج ديوان المحاسبة في جزين بمدينة بن ١٨٢٨ - ١٨٤٧ مع تعليقات من شرح التبريزي .

وطبع كوزجارتن في لندن سنة ١٨٥٤ أشعار الهذليين ، ونشر فلهاوزن القسم الأخير من أشعار الهذليين مع ترجمة ألمانية سنة ١٨٨٧ ، ونشر بعض المستشرقين دواوين شعراء هذيل على أفراد ، ونشر ألورد دواوين الشعراء الستة من جمع الأسمعي برواية الأعلام الشعرية في لندن ١٨٧٠ . أما الدواوين المفردة فقد نشر دير ليورج ديوان النابغة الذبياني في المجلة الآسيوية سنة ١٨٩٨ ، ونشر مكس سلفسون ديوان طرفة بشرح الأعلام في باريس سنة ١٩٠٩ ونشر لندرج ديوان زهير سنة ١٨٨٩ ونشر دي سلان ديوان امرئ القيس في باريس سنة ١٨٣٧ ، ولانريد الاطالة في ذكر الدواوين التي ساهم في نشرها المستشرقون لأنها كثيرة .

ولم يكن المستشرقون وحدهم يقومون بهذه الأبحاث ، وإنما كانت هناك مجاميع أخرى من العرب والمسلمين تساهم مساهمة كبيرة في نشر هذه المراجع والدواوين . فقد نشر لحمود المحمدي أحد الأمم التنقيطي العلاقات بالقاهرة سنة ١٣٩٩ ونشر العلاقات العشر أو التصانيد العشر الطوال أحمد بن الأمين التنقيطي في القاهرة سنة ١٣٢٩ ، ونشر مصطفى الغلاييني رجال العلاقات العشر في بيروت ١٣٣٩ ، ونشر قزاد الغرام البستاني مغلتي طرفة وليد في بيروت سنة ١٩٢٩ ، ونشر الفضليات أبو بكر بن عيسى الداعستاني الذي في القاهرة سنة ١٣٢٤ ، ونشرها السندوي أيضا في القاهرة سنة ١٩٢٦ .

وطبعت جميع انصار الجمهورية في كتاب نيل الأرب في فضائل العرب في بيروت سنة ١٨٩٥ ، ونشرها سعيد الطون في القاهرة سنة ١٣٠٨ . وطبعت الحراسة طبعت مختلفة في مصر سنة ١٢٨٦ و ١٢٩٠ و ١٢٩٦ و ١٣٢٢ و ١٣٣٦ و ١٩١١ و ١٣٢٥ و ١٣٣٥ ونشرت في كلكتا سنة ١٨٥٦ وفي بومبي ١٢٩٩ وفي بيروت سنة ١٣٠٦ واستمرت عملية نشر المجاميع الشعرية ودواوين الشعراء طبع طبعت مختلفة ومفهرسة في مراكز العالم العربي والإسلامي وفي كل عمل من هذه الأعمال تبرز القيمة العلمية وتتجلى براعة التنقيب الذي أخذ المنهج السليم .

إن وثقة الأحاسيس بقيمة التراث ، وحرص أبناء العربية على الحفاظ على هذه التراث وشعورهم بما يقدمه من إضافات جديدة تفني الأدب العربي وتزيد من إبراز جوانبه ، وتساهم في اظهار الأبعاد التي لم يقف عليها الدارسون وأدراكهم لما يؤديه هذا الضياع من بئس ما قدته الأجيال الماضية من تآجات عليقة ناضجة دلت أبناء الأمة إلى العمل فراحوا يبدون إليها وجهها الحقيقي من خلال ما قدموه ، وأخذت العناية تزداد ، وأصبحت منابع التحقيق متعددة . كما أخذت أساليب النشر منابع مختلفة ، واتبع المحققون طرقا

متباينة في هذه التحقيقات ولكي تكون عملية تحقيق الشعر واضحة يمكن وضع الأطار الآتي :

اختيار الشاعر :

يراعى في اختيار الشاعر الذي يراد جمع شعره أو تحقيق ديوانه ، أن يكون شاعراً متميزاً بأسلوبه وفكره وموضوعاته ، أو شاعراً جمع شعره من قبل ولكن عملية الجمع لم تكن متكاملة لأسباب تتعلق بقلة المصادر المتعددة ، وعدم ظهور المخطوطات التي تفرد بقصائده لم يكن لها وجود في المصادر الأخرى كما هو الحال في مخطوطة متنهي الطلب التي ألغت الشعر العربي برفد لم يرفدها مصدر يمثل ما قدمه هذا المخطوط الفريد ، فإذا قدر له أن يكتمل ويظهر عدة نقطة انطلاق جديدة في تغير كبير من الأحكام السريعة التي طبعت الأدب العربي وألغضته لمقاييس غير سليمة فجاءت مبتورة وقاصصة وغير متكاملة . أو كتب الحماسة غير المنشورة ، أو كتب الجمايع الشعرية أو الطبقات . وفي هذه الحالة تضيف هذه المصادر اشعاراً جديدة تناسب مع مقدار الشعر المطبوع . حتى يبرر إعادة جمع الشعر وطلبه طبعة ثانية . . كما هو الحال بالنسبة لشعر الأسود بن يطر والراعي النجدي وابن المعتز وابن الرومي وغيرهم من الشعراء . .

إن التأكيد على الشاعر المتميز ترك لمحقق الشعر القدرة على إبراز هذا المتميز ، وأظهار البراعة الفنية ، وجعل الاختيار إضافة جديدة لتحديد ملامحاً فنية ، وتوسع طائفة أدبية غير ملققة بها ، وتكتشف من جانب آخر يد الشاعر دون معاصريه ، وعندما يكون الاختيار موفقاً ، والجهد المبذول جهداً نافعاً وموجهاً .

فالصور الأدبية عمود واسعة ، والشعراء الذين ساهموا في الحركة الشعرية كثيرون ولكن عملية الفرز الدقيق ، وحسن الانتقاء ، وسلامة

الاختيار ، ومحاولة الوقوف على الجوانب الأساسية المتميزة عند الشاعر هي التي تتيح عملية تحقيق الشعر (بجدها الحقيقي) ، وهي التي ترفع العمل الى المرتبة التي يستحقها بما يضيفه من ألوان ، او يقدمه من طرافة تثير هذه الحركة ، وتغني الدراسة ، وعندها يكون العمل ناعما ومساهمة في بحثها مساهمة جادة وخيرة . لأنه من غير المقبول ان تضع الجهود في احياء شعراء لم يكن لهم دور في حياتهم ، او شعراء عرفوا بزعزعات فردية غائصة ، او شعراء ساهموا في الانقراض من وجود الأمة ، وحرصوا على تعزيز وحداثتها لدوافع متعددة لان احياء هذا الجانب احياء للزعات القائمة ، ومحاولة لتقديم لا لبقاء ، وتهديد للطاقة العلمية التي يجب ان تبدل في امور اخرى لها فائدتها في انراء التراث واتحاش بعض المفاهير غير المرتبة . فالذي يبدل هذا الجهد لابد ان يكون حريصا على احياء هذا التراث النافع ليجعل منه بداية انطلاق لبناء حاضر زاهر ، ومستقبل خير . ومن هنا كان التأكيد على انتقاء الشاعر المبدع ، واختيار اللون الجديد الذي يقدمه هذا الشاعر ليضيف الى الألوان الأخرى او يؤكد اشراقا ووضوحا واقتدارا .

ولا بد ان يكون الباحث على علم بمصادر التي يمكن ان يجد فيها شعر هذا الشاعر ، او اخباره التي ينتفع منها في دراسته ودراسة حياته ، وهي مصادر معروفة يمكن الاخذاء اليها من خلال التحديد الذي يسم لهوية الشاعر ، (تومرقة عصره) ، (الانام بجوانب حياته) . ومن المعروف ان تكون مصادر الشاعر الجاهلي في اغلب الاحيان مقابلة لمصادر الشاعر الأموي او العباسي ، لان مجاميع الشعر القديمة - كالمفضليات والأصبعيات وكتابات الاختيارين - لا تقف الا على الشعر الجاهلي والمختصر والاسلامي وهذا يعني ان هذه المصادر لا يمكن ان ينتفع منها الباحث وهو يدرس شاعرا عباسيا . اما كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، وحماسة ابي تمام وحماسة البحتري ومنتقى الطلب ، فهي مصادر يستد بها العصر حتى تصل

الى العصر الأموي وقيل من الولدين * ولا يغيب عن الباحث الأشعار التي يستشهد بها أصحاب المعاجم - وهي كثيرة - ولكنها تقف عادة عند عصر الاستشهاد الذي ينحدر عن الولدين لأنهم - كما يذهب أصحاب اللغة - لا يشكلون حجة في الاستشهاد ، ولا يعتمد على أقوالهم في تثبيت قاعدة ، أو مخالفة قياس ، أو تصحيح أسلوب وفي مثل هذه الحالة يصبح الباحث قادرا على تمييز مصادره عارفا بما تعالجه من أمور .

وتشارك كثير من المصادر في احتضان الشعر ، والاستشهاد به ، ولم يكن الاستشهاد مقتصرًا على بيت أو بيتين ، وإنما يتجاوز ذلك الى القطعة والقصيدة والقطعتين فأكثر ، كما هو الحال في كتب الحياة والأدب ، وهي كثيرة ، ولكن المعروف منها حياة أبي تمام بشرح المرزوقسي والتبريزي ، وحياة البصري (وتفضل طبعه يروت بتحقيق شيخو لجودة تطبيقها وضبط فهارسها) وإتياء الخالدين والحياة الشجرية - والحياة البصرية وحياة الفرقاء والذكرة السديّة - وهناك حسابات أخرى لم يكتب لها ان تطبع ، وهي حسابات تضم عشرات من المصادر التي يمكن ان تضيف الى التراث مادة جديدة تساهم في الكشف عن الجوانب التي وقفنا عليها .

الى جانب هذه المصادر فهناك مصدر آخر من مصادر الشعر العربي وفي اعتقادنا انه أكبر مصدر في هذا المجال وقد وفق جامعنا حين سماه متنوع الطلب في اشعار العرب ، لانه يضم اضخم مجموعة شعرية ، ولكنه ليس يعرف الا في فترة متأخرة على الرغم من الأهمية الكبيرة التي ادخلها ويؤدها لكل باحث ، لان هذا الكتاب ينفرد بكثير من الأشعار لشعراء جاهليين وإسلاميين وأماويين لا نذكر لهم كتب اللغة والأدب غير قليل من الأشعار ، ويعود سبب ذلك الى ان مؤلف هذا الكتاب قد اختاره من دواوين الشعراء التي كانت بين يديه ، ولهذا جاءت قصائده مطابقة للقصائد التي

غير عليها ضمن دواوين الشعراء ، أما الدواوين التي ضاعت ولم تضر عليها
فإن هذا المخطوط قد أضاف إلى ائتمار هؤلاء قصائد لم نجد لها أثرًا في كتب
اللغة والأدب ، على الرغم من الأبيات الكثيرة التي تستشهد بها ، وقد اتفق
محمد بن المبارك بن ميسون مؤلف الكتاب في جمعه أكثر من خمسين وأربعين
سنة ، وهذا استطاع أن يقدم لنا ذخيرة وفيرة من الشعر العربي
الضائع .

لقد جعل مؤلف الكتاب كتابه عشرة أجزاء ، وقد جمع فيه السبع
قصيدة ، جاتلا في كل جزء مائة قصيدة ، وقسمه إلى ستة أسفار ، وكسّم
بعض من بين هذه الأجزاء العشرة غير ثلاثة أجزاء ، وهي مقسمة إلى سقرين :
الأول يشمل ثلثي جزأين من أجزاء المؤلف ، وبعض الجزء الثالث ، وفيه
الشعر الجاهلي وبعض الإسلامي . أما السفر الثاني فأكثره شعر إسلامي
واسوى وقليل من الجاهلي . وقد عثر أخيرا في مكتبة (Yale)
في الولايات المتحدة على الجزء الثالث من الكتاب ، وفيه اشعار كثيرة لشعراء
أمويين وهذا يعني أن نصف الكتاب تقريرا صحيح في سورة الباحثين . وأما
فدر لنا العثور على الأقسام الأخرى من هذا الكتاب فإن ذلك يشكل تحولا
كبيرا في كثير من الدراسات الأدبية لما يضيفه هذا المخطوط من قصائد .

أما كتب الأدب فهي ذخيرة أخرى يمكن الاضطلاع عليها ، والرجوع
إليها في عملية جمع الشعر ، مثل كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام ،
وكتب الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وطبقات ابن المنذر وإقاني أبي الفرج
وغيرها من الكتب الأدبية .

أما كتب الإمامي فهي مجموعة أخرى من كتب المصنف التي يجد فيها
الباحث عادة شعرية كبيرة ، تنوع أبوابها ، واختلاف موضوعاتها ، وطبيعة
معالجتها ، لأنها تجمع نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ،
ومختار كلام العرب ، بين اشعار شعرائهم ، مقرونة بنقود والموازنة ،

وأطراف من غريب اللغة ونادرها ، وطوائف من قصص العرب وكلام
الأعراب في البادية ، إلى جانب بعض مسائل العربية والتأريخ واشهر الأمازي
التي وصلت إلينا هي :

١ - أمالي نعلب (-/٢٩٩) أو مجالس نعلب

٢ - أمالي اليزيدي (-/٣٩٠)

٣ - أمالي الزجاجي (-/٣٩٠)

٤ - أمالي القاهي (-/٣٥٦)

٥ - أمالي الرضوي (-/٤٣٦)

٦ - أمالي ابن السجري (-/٥١٢)

ومثل كتب الأمالي كتب النوادر والاضداد والأمثال ، وكتب اللغة
والتأريخ والبلدان والتاريخ والبلاغة والنحو والتفسير ، وهي كتب تتفاوت
في احتوائها الشعر ، أما تاريخ الطبري فهو مورد آخر من موارد الشعر
المهمة ولا بد أن تشير إلى بلدان يافوت الذي يعد من الكتب المهمة لا يرضه
من أبيات يفرد بروايتها في كثير من الأحيان ، إلى جانب لسان العرب الذي
يعد موردا خصباً من موارد الشعر العربي .

ولا بد أن يكون الباحث قد أخذ نفسه بمراجعة الكتب الطبرى
للتأطيرة أمثال نهاية الأرب وسبح الأعشى وشرح المقامات للشريشي والقيت
السجيم وشروح نهج البلاغة وزهر الآداب ومحاضرات الأدباء وشرح العيون
ومعاهد التلخيص وخزانة الأدب فهي مصادر نفيسة تنفع الباحث وتقدم له
مواد جديدة تساعده في تكوين عمله .

ومن الجدير بالذكر أن حياة الشاعر وسلوكه واتصالاته هي التي
تحدد طبيعة المصادر التي يمكن أن نقف عليها ، أو نحفل به ، أو نتكبر من
الاستشهاد به . فتشاعر مثل كعب بن مالك لا بد أن يكون شعراء موجوداً في

سيرة ابن هشام وكتب السيرة الأخرى وكتب التاريخ والتفسير . وشاعر
مثل كتب بن معدان الأشقرى أو عبيد الله بن الحر الجعفي تكون أشعارها
مذكورة في كتب التاريخ لفظة الطابع التاريخي على حياتهما . وشاعر مثل
ذو الرمة أو جرير أو الفرزدق أو الأخطل أو ابن أصرم لابد أن تكون
أشعارهم مذكورة في مجامع اللغة إلى جانب بلدان بقوت المدي يزخر بعدد
كثير من شواهد أشعارهم .

أن هذا التخصص يجب أن يدركه الباحث حتى يتمكن من الاعتدال إلى
مراجع بحثه منذ الوهلة الأولى ، وحتى لاضيع الجهود المبذولة في أعمال
جانية لأقصة لها .

إن اكتمال عملية جمع الشعر تتيح للباحث قدرة تنظيم الأشعار
واستخدامها في الدراسة المنهجية لحياة الشاعر ، لأن الشعر في كثير من
الأحيان يكشف عن جوانب حياتية تفصل بالشاعر ، ولكن المصادر الأخرى
التي لم تفسح عنها ، أو وقفت عندها موقفا غير واضح . فشاعر مثل عبيد
ابن أيوب تلقى المصادر التي تستشهد بشعره عند اسمه واسم أبيه وعشيرته
أحيانا ، وتتجاوز ذلك إلى مهته - الماصح عد القصصية مهته - فنقول تعيد
ابن أيوب المصن ، أو من لموس العرب أو هو من القصص . ولم تحدد
هذه المصادر طبيعة القصصية ، ولم توضح الميدان الذي كان يمارس فيه
هذه الحرفة أو الهواية ، ولم تمنح هذه العبارة ما يعدها ابتداء من حيث
المفهوم الاجتماعي أو القبلي أو الجنائي . لكن الصورة التي يقدمها شعره
صورة لم نجد في ثناياها ملامح الشر ، ولم تلمس في بواطنها ما يظهره
بهذه التخصة ، ولم تستطع حتى الوقوف عند مبادرة واحدة من المبادرات
التي تلوث أعماله بأى لون من ألوان الأبداء ، أو تصبغها بنوازع التسلط
أو الاستيلاء (١١٦) .

(١١٦) مقفلة شعر عبيد بن أيوب العبدي .

وهذا الجانب استقرائي بحث يهتدى اليه من قراءة شعره * المسند
 انضمت لنا شخصية عبد من خلال شعره شخصية مغايرة للشكل التاريخي
 الذي تصوره المصادر لها فالخوف عند عبد من خلال شعره أصبح ظاهرة
 مميزة، شأنها شأن بقية الظواهر التي تنمو وتكبر وتجسد حتى تأخذ شكلا مغايرا
 عما هو مألوف ، وصورة من الصور التي تتراكم على حواسها نماذج غير
 مألوفة فيصبح ظاهرة مرضية مخيفة ، يتجسد صاحبها شخصا مقلقة يوشعرك
 في أطار اشباح موهومة ، تبدد أفراسه ، وتكسر حياته ، وتحيطه بهالة
 من التوارع المريبة^(١٢٦) ومثل عبد كثير من الشعراء الذين تظل حياتهم
 باعثة القسمان ، متباعدة الاختيار لا نستطيع شدا الى القدرة الأدبية التي
 يستطيع أن يستبطنها الدارس ليتزع منها ما يجعلها أن تكون حطلة متصلة ،
 وسلسلة موحدة *

وفي كثير من الأحيان يحاول المحققون ان يغلبوا الجانب التاريخي
 في دراساتهم ويهملوا الدراسات الفنية التي يمكن ان تصيب للشاعر بعدا
 فنيا متميزا او يأخذ السرد عندهم طابعا واضحا ، متناسين المادة التي يمكن
 ان يقدمها الشعر لتكون الدراسة متكاملة ، لأن الغرض من نشر الشعر هو
 تأكيد هذه الجوانب التي تعطى أمثال هذه الدراسات ما تستحقه في مجال
 البحث والكتابة ، ان أمثال هذه الدراسات لا تقدم للبحث مادة بقدر ما تجعله
 ينوء تحت اعباء الأحداث المكررة والاختيار المأدبة *

فالدراسة التي قام محقق ديوان حمادة بن عتيل^(١٢٧) وهو يقدم بها
 الديوان يظل عليها الجانب التاريخي ، ويصورها السرد ، ولو حاول السيد
 المحقق ان يحلل لنا بعض شعره ، أو يقدم لنا دراسة فنية بسيطة لهذا
 الشعر وخصائصه وأساليبه ومعانيه وطريقته وما يطلع فيها ، وثقافته ، وما

(١٢٦) - مقدمة شعر عبد بن ايوب *

(١٢٧) - شاكر العاشور - ديوان حمادة بن عتيل *

تأثيره ، لذلك لنا عملاً جليلاً . وسنح سنأخذ لدراسي العصر الأدبي ينقسم
في تهيئة مفتاح من مفاتيح الدراسة الناضجة التي تعود على القارئ . والباحث
بما يليه (١٤) .

ومثل محقق ديوان عمارة بن عليل كثير من الدراسات التي اقتصر
على هذا الجانب ، واكتفت بما اشارت اليه الكتب من تحديد اسم الشاعر
وعصره وما ورد عنه من اخبار حفلت بها الكتب القديمة ، فجلت
الدراسة مقتصرة ومبسرة لانعيق الباحث ، ولا تسط الدراسات ، ولا
تظهر الشاعر بما كان يجب ان يظهر عليه ، ولهذا كانت مثل هذه الدراسات
قاصرة ، لأن المقصود من تقديم الشاعر هو اظهار جوانب الدراسة ، وايضاح
اجاد القدرة الفنية ، ليدرك الدارسون الاهمية التي يقدمها هذا الديوان ،
ويطموحوا بالخصبة البارزة التي عرف بها او تميز . ليطبقوها الى ما توفر
لديهم من خصائص ، حتى يتمكنوا من اعادة النظر في حكم سريع (١٥) .

ان الغاية المتوخاة من جمع شعر أي شاعر هي تقديم مادة جديدة
يمكن ان تتيح الى هذا الشاعر حياة جديدة ، أو وجهاً جديداً ، وتساهم
في ايضاح روحه ، وتبرز علامة من علامات حياته الضالعة ، التي تجسّر
الاخبار عن استغنائها ، وتقتصر عن الوصول اليها ، وتحدد وجهة نظره في
كثير من المسائل التي عالجهما اضراجه من الشعراء سلباً أو أيجاباً ، وهذا
ما يجب على محقق الديوان أو جامع أن يكشف عنه ، ويوضح اجاده
متفهماً من الدراسة الداخلية التي يستطيع فيها المسائل استيعاباً سليماً ،

(١٤) تراجع مجلة العرب ٩ ، ١٠ ، السنة الثامنة ١٣٩٤ ، ابريل
ومايو سنة ١٩٧٤ الصفحة ٧٧٥ .

(١٥) يمكن مراجعة الدواوين الانية باعتبارها نماذج لاقتصاد
الدراسة ، ديوان حمص بيض الجزء الاول - ديوان علي بن محمد الحماني
ديوان هدي بن زيد العبادي ديوان نصر بن سيار - ديوان محمود الوراق -
والكثير من الدواوين الصادرة في الآونة الأخيرة .

ويقتضيه هذه العلامات الشاعرة ، ويوجد بين الأساليب التي اعتمدها الشاعر إذا وجدها تشكل ظاهرة شعرية معينة ، ولا بد أن يكون المحقق على دراية بمصر الشاعر ، وخصائص الشعر السائدة ليربط بينها وبين شعر الشاعر ، والأساليب التي سلكها ، والصور التي جدها فيها والأوزان العروضية التي استعملها ، أو أكثر منها ، وهي صلاح خصة لها دلالتها في تقديم الشكل الحقيقي لفن الشاعر ، وكل ديوان يخلو من هذه الدراسة لو يخل بها فهو ديوان لم يستكمل الفائدة المرجوة منه .

أن توفر مثل هذه المادة تعطي الباحث قدرة على التحرك ، وتضع بين يديه الوسائل التي تبينه على الكتابة ، وتوفر له من الحجج ما يساعده على إثبات أو نقض ما يؤمن به أو يخالفه ، إلى جانب المسائل الفنية الأخرى المتعلقة بمنهج الشاعر وأسلوبه ، ومدى ما يقدمه من صور جديدة وصيغ متأخرة ، أو اتجاه شعري . . .

هذه الخصائص كلها يمكن الانتفاع منها خلال القصائد التي تنفع الباحث ، وتيسر له بحثه .

أن استكمال عملية جمع الشعر تفرض على الباحث أن يرتب القصائد والأبيات ترتيباً يسلك فيه مسلكاً معيناً تؤخذ بنظر الاعتبار فيه حركات القوافي الأعرابية ، فبدأ بالساكن ، فالتشويح فالتضميم فالتكسوز .

وبعد هذا يفضل أن يكون الشعر في النصف الأعلى من الورقة ، ويترك النصف الثاني من الورقة لتثبيت الخلاقات والشروح . ويقتضي هذا الترتيب أن تأخذ الأبيات شكلين من الأرقام ، الشكل الأول هو الرقم (١ -) واحد الذي يسبق الأبيات وتسميه شارحة ، والشكل الثاني هو الرقم (٢) واحده المحصور بين قوسين صغيرين ويكون في نهاية البيت ، ويستخدم الشكل الأول لتثبيت الخلاقات وحدها أو تثبيت الخلاقات والتخريج . أما الشكل

الثاني فيقتصر على الشروح .. وهناك من يميل الى ان يكون التخریج مستقلا في آخر الديوان لئلا تقل الهوامش .

اختلاف الرواية :

اعاد المحققون على تثبيت مواضع الخلاف التي ترد فيها رواية البيت او الايات في كثير من الاماكن ، وهي طريقة علمية اتفق عليها تقريبا ، لانها توضح كثيرا من السلب التصحيف والتحريل والخطأ والسهو والوهم التي وقعت في الكتاب ، او وقع فيها النسخ والنقل والرواية ، وان تثبت هذا الاختلاف يفتح القارئ القدرة على تمييز الصحيح من الروايات ، ويضع بين يديه التماذج الشبابة التي وردت فيه رواية البيت مفرقا ، او رواية الايات مجموعة ، وعندما يستطيع القارئ ان يحكم عقله في اختيار الصحيح منها ، ويميز اللفظ الذي اضرت به التصحيف او التحريف او الوهم او السهو .

ففي شعر النمر بن تولب الصفحة ٨٧ وردت الايات التالية :

- ٢٠- تدارك ما قبل الشباب وقيله
حوادث أيام نضر وأغفل
٢١- سود الغنى بعد اعتدال وسحة
بنو اذا رام القيام ويحصل
٢٢- يود الغنى طول السلامة والغنى
فكيف ترى طول السلامة يفعل
وقد ثبت في هامش الصفحة المعلومات الآتية ..

٢٠- اضطربت رواية هذا البيت فقد وردت روايته في بعض مصادر التخریج ..

تدارك ما قبل الشباب وبعد حوادث أيام نضر وتفصل

- ٢١- في الصائتين / ١٦٩ يرد الغنى ... وهو تحريف
وقد اضطربت رواية هذين البيتين ايضا فاطلقت اجزاء من البيت
(٢١) ، (٢٢) ففي جدار النمر / ٥٣

يود الغنى طول السلامة جاعدا ... وثاني امثال هذه الاختلافات في بعض مصادر التخریج .

- ٢٢- في الوحيات / ٢٨٨ / والكامل ١٨٦/١ بحسب وكيف يرى .
وفي المعبرين / ٨٠ / بحسب الفتى فكيف يرى
وفي البيان والبيان ١٦٦/١ بحسب الفتى
وفي الحيوان ٥٠٣/١ بحسب الفتى طول السلامة والبقاء ..
وفي الانشاء والنظائر للخالدين ٣٨/١ وهو الفتى
وفي ديوان الثاني ١٨٣/٢ تظل وهو تصحيف بالث
وفي الصناعتين / ١٦٨ / تظل
وفي شروح سقط الزند ٣٠٨/١ ، ٦١٣ فكيف يرى
والاستيعاب ١٥٣٣/٤ طول السلامة والبقاء
وفي زمر الآداب ٢٥٢/١ السلامة جاعدا
وفي الخزائن ٣٢٣/١ طول السلامة والبقاء
وفي مجموعة الثاني ٢ / يسر الفتى فكيف يرى .

ولا بد ان يراعى في تثبيت الخلافات ترتيب مراجع مصادر الاختلاف
تربطاً زمنياً كما مر في النموذج السابق ، حتى يكون الباحث على علم
بالمصدر القديم الذي ورد فيه هذا الاختلاف ، ومن الجائز ان تكون بقية
المصادر قد اخذت هذا الاختلاف من المصدر المتقدم ، فكلت الرواية تنقل
هذا الاختلاف ..

فلول مصدر ثبت في النموذج هو (الوحيات) ، وهو كتاب الحاشية
الصغرى لأبي تمام التوفى سنة (٢٣٩هـ) . اما المصدر الثاني فهو (كتاب
المعبرين) لأبي حاتم السجستاني التوفى في سنة (٢٥٠هـ) ثم يأتي كتاب
(البيان والبيان) و (الحيوان) للجاحظ التوفى في سنة (٢٥٥هـ) وهكذا
تستمر المصادر في هذا التسلسل ، وهذا يقتضي أن يكون الباحث عارفاً
بتواريخ وفيات المؤلفين ، ليتمكن من ضبط هذا التسلسل وهي قاعدة مهمة
في هذا الباب . وما دام الحديث في باب الترتيب الزمني ، فمن الواجب ان

ثبتت هذه القاعدة في عملية التخريج التي سنأتي على ذكرها بالتفصيل ، لأن الأصل في ترتيب مراجع التخريج لابد أن يأخذ هذا الشكل . فقلنا وردت الآيات المتقدمة في جميع هذه المصادر فالأمر يقتضي أن ترتب المصادر بحسب الترتيب الزمني وإذا ورد البيت الأول في مصدر والبيت الثاني والثالث في مصدر آخر ، فالأمر يقتضي أن يذكر المصدر الذي ورد فيه البيت الأول قبل المصدر الذي ورد فيه البيت الثاني والثالث ، وهكذا تكون القاعدة في تقديم المصادر التي ترد فيها الآيات المتقدمة على المصادر التي ترد فيها الآيات المتأخرة ، ولا يؤخذ بنظر الاعتبار عدد الآيات مهما كان .

والمعروف أن ترتيب الآيات ترتيباً زمنياً يعطى على الباحث الطابع العلمي ، ويجعل القارئ على علم بترتيب المطلق التي ورد فيها النص وهو بالتالي مسلك يوضح التطور الذي مر به النص ، وما اعتراه من تغيير وما طرأ عليه من اختيار أو متابعة أو انساع في الاستشهاد .

ويمكن مراجعة بعض الموازين المنشورة لتبين اختلاف هذه الظاهرة فيها ، ففي ديوان أبي الأخيلة وفي الصفحة (٦٣) القطعة (١٠) ذكر في مصادر التخريج ، الأغاني ، زهر الآداب ، عيون التواريخ ، مصارع العشاق ، بسط السامر ، أمالي القاضي ، شرح شواهد القني ، تاريخ دمشق ، الألبس الجليس ، وهي كما نرى مصادر متفاوتة في ذكرها ، مختلفة في ترتيبها ، متباعدة في الزمان مؤلفيها ، وكان الأولى أن ترتب زمنياً فنصبح على الوجه الآتي : الألبس والجليس لأبي الفرج المعافى التوفى في سنة (٤٣٠٩هـ) والأغاني لأبي الفرج التوفى في سنة (٤٣٥٦هـ) وأمالي القاضي التوفى في سنة (٤٣٥٦هـ) وزهر الآداب للحصري القيرواني التوفى في سنة (٤٤٥٣هـ) ومصارع العشاق للسراج التوفى في سنة (٥٥٠٠هـ) وتاريخ دمشق لأبي عساكر التوفى في سنة (٥٥٢١هـ) وعيون التواريخ لأبي شاذان الكوفي التوفى

في سنة (٧٦٤هـ) وشرح شواهد المعنى للسيوطي المتوفى في سنة (٨٩١هـ) وبسط سامع السامر لابن طولون المتوفى في سنة (٩٥٣هـ) ، ومثل الذي وقع في الصفحة (٦٣) وقع في القطعة (٦٧) وفي الصفحة (٧٠) فقد ذكر البيت في التتبيحات ، المعاني الكبير ، الصانعين ، تأويل مشكل القرآن ، لأن العرب . وكان الأولى أن ترتب على الوجه الآتي :

المعاني الكبير لابن قتيبة المتوفى في سنة (٢٧٦هـ) وتأويل مشكل القرآن له . ثم التتبيحات لابن أبي عون المتوفى في سنة (٣٢٢هـ) ، قالصانين لأبي هلال العسكري المتوفى في سنة (٣٩٥هـ) ، وأخيرا لسان العرب لابن منظور المتوفى في سنة (٧١١) وتكون هذه القاهرة طابعا عاما يقلب على كثير من الأعمال الأدبية التي نشرت ، ولم يلتفت إليها إلا بعض المصنفين الذي أجهدوا أنفسهم في ملاحقة المصادر وضبط تواريخ المؤلفين المشتهرة في احتواء الشعر .

ولابد أن يراني في التطريح أيضا ترتيب ذكر الآيات ، لأن هذا العمل من حيث التنظيم يرتبط بالعمل السابق ، ويقدم للقارئ ، وهو يتابع المصادر التي ذكرت الآيات - أيضا كما كاملا للمصدر الذي اعتنى بآيات القصيدة ، ويكتشف له عن المصدر الذي قدم القصيدة كاملة أو قريبة من الكامل . وهذا ترتيب منطقي ، يعطي الدارس فكرة عن تسلسل الآيات ، والمصادر التي عرضت لها . وفي هذه الحالة يتقدم هذا المصدر - على الرقم من تأخره - على المصدر الذي لم يذكر من القصيدة إلا الآيات القليلة على الرقم من تقدمه . وهي طريقة دقيقة يجب الاهتمام بها وملاحظتها ، ليكون العمل منظما وتناسقا وعلميا . لأن الالتزام بهذا النمط الفكري ، والتسلسل وملاحقة المصادر من حيث القدم والكم الشعري تدل على الجهد المبذول وتوحي بقيمة - العمل المنجز الذي يجعل القارئ ، أو الباحث على دراية شاملة ، والحاطة واسعة بكل ما تعرض له النص عبر المصور المتفاوتة .

والغريب ان كثيرا من المحققين يصلون تبيث الاختلافات التي ترد في المصادر المتعددة في التحقيق ، على الرغم من الاهمية التي يمكن ان يؤديها تبيث هذه الاختلافات ، فلذا كان المحقق يجد فيها انقلا للعوامش وجب عليه الاكتفاء بالقول ، وفي رواية الآيات اختلاف في مصادر التخريج ، او في رواية بعض الآيات اختلاف ، ويشرك امر هذه الحقيقة للباحثين الذين يريدون متابعة هذه الاختلافات في مصادرها ، وليكون الباحث على علم بان هذه الرواية المثبتة لم تكن رواية مفردة ، وانما هناك روايات متعددة لعلها ينتفع بواحدة من الروايات في تأكيد حكم او تبيث قاعدة او تحديد موقف ، ولعل المذخر يكون مقبولا اذا كان الكتاب المحقق مجموع شعر ، فيه من الاختلافات الكبيرة ما يدفع المحقق الى متابعة كل بيت ، ومقارنته بما هو موجود في المصادر الكثيرة ، ولعل المحقق يدرك هذه المهمة من خلال العمل ، ويقدر ان العوامش ربما ستكون عبئا على الكتاب بحيث يصحح حجمها أكبر من حجم اصول الكتاب ، نقول ربما يكون هذا عذراً للمحقق في وضع العبارة التي ألقنا الإشارة إليها ، اما اهمال التبيث ، واخراج الديوان بالطريقة التي تروق للمحقق دون الالتفات الى ما يحمله هذا الاتجاه من اختلاط او اضطراب ، او ما يثيره من متاعب الى جانب المطالفة العلمية ، فهو امر غير مقبول في مجال التحقيق العلمي ولايضاح هذه الحقيقة نورد بعض النماذج :

في ديوان التنبلي نجد القطعة (٣٣) في الصفحة (١٠٧) تروي آياتها في الرمالة التشجيرية وتليس الميس برواية مخالفة للرواية المثبتة فسي الديوان ، والقطعة (٤٤) المذكورة في تليس الميس وفي روايتها اختلاف ولم نجد ذلك في مصادر المحقق على الرغم من اهتمامه الكبير على هذا المصدر وفي القطعة رقم (١) في الصفحة (٨٥) نجد الآيات الثلاثة المذكورة في قلائد الجواهر في مناقب تاج الاولياء للجنبي / ٨٢ وهي مروية برواية

مطابقة لرواية الديوان ، ونجد البيت الثاني في روض الراحين للياضي ، وهو مروي برواية مطابقة ايضا على الرغم من اشارة المحقق الى هذا المصدر في مصادره والقطعة رقم (٤) في الصفحة (٨٧) تروى اياتها في المتظم الذي درجه المحقق في مصادره برواية مخالفة غير متوء عنها . والقطعة رقم (١٠) في الصفحة (٩١) مذكورة في الرسالة القشيرية ولم يبين المحقق الخلاف الموجود بين الأيات والآيات المثبتة وهناك مواضع اخرى كثيرة لا نريد الوقوف عليها .

وفي ديوان ليلي الأخيلية القطعة (٤) البيت (٦) في الصفحة (٥٤) تروى البيت كل اجرد شرح ، وهو مذكور في اللسان والتاج (شتن) وروايته فيها شرح (بالحاء) ولم يشر المحقق الى ذلك . والقطعة (١٠) البيت (٢) في الصفحة (٦٣) ورد في شواهد النفي / ٥٨٩ برواية مطابقة وكذلك الأيات (٩) و (٦) و (٧) و (١١) المروية في شواهد النفي / ٥٩٤ . والقطعة (١١) البيت (٦) في الصفحة (٦٥) ورد في امالي الزجاجي / ٢٧ برواية مطابقة وكذلك البيت (٩) و (١٠) . القطعة (١٤) البيت الاول تروى برواية مطابقة في التاج (سبط) وفي القطعة (١٨) البيت (٤) تروى برواية مطابقة في السبط ٢٨٩/١ والبيتان (٢) و (٤) تروى برواية مخالفة في شرح شواهد النفي / ٥٩٢ وفي القطعة (٢٠) تروى البيت الاول في الخزائن ٩٩/١ برواية مختلفة ولا نريد الاطالة فهناك مواضع كثيرة .

نعود الى ذكر ترتيب الأيات ثابته لأرتبانه بالسلسل المتطلي الذي قام عليه بناء القصيدة ، وهو جانب آخر أنفذه المحققون فجاء ذكرهم لمصادر الأشعار مضطربا من حيث تعدد الكم الشعري الذي تحويه المصادر نظمها ، ففي ديوان عبادة بن عقيل يورد المحقق في تطريح القطعة (١٠٥) نسي الصفحة (١٣٩) ما يلي :

الآيات (١ و ٤) لمادة ، والبيان (٣ و ٤) له في الألفاني ٠٠٠٠ ثم قال : والآيات (٥١ - ٥٢) لقطامي ، انتهى ٠٠٠ في مثل هذه الأحوال يقتضي ان يشار الى الحيوة الكبيرة من الآيات اول الامر ، وهذا يعني ان الإشارة الى الآيات (٥١ - ٥٢) تقدم كل الاشارات ويشار الى مصدرها سواء كان متقدما او متأثرا .

ثم تأتي الإشارة الى (١ و ٤) وبعدها (٣ و ٤) ٠٠٠

وفي ديوان ليلي الاخيلية نجد القطعة (١١) في الصفحة (٦٤) التكونة من اثني عشر بيتا قد ذكرت في مصادر متعددة ، وان هذه المصادر لم تذكر القصيدة كاملة وإنما ذكرت آياتا مفردة ومجموعة فيها ، متقدمة ومتأخرة ولم يحاول المحقق ان يتخذ في مثل هذه الحالة قاعدة يسلكها لتنظيم العمل فسي جميع مراحل الديوان ولهذا وردت مصادر التخريج متباينة ومضطربة ٠٠٠ فالآيات كما وردت في الديوان مرتبة على الوجه الآتي :

الألفاني ٣٣٤/١١ (١ - ١٢) وس ٢٤٩ (الجزء ذاته) الآيات (١٢١٩١٩٧٤٦٤٣٥٢) لليل ، ثم عاد فنبها الى الرقائبي ٢٤٨/١٦٤ باختلاف يسير والقصيدة للأخيلية في الشعر والشعراء : ٣٦١/١ (١ - ١٢) ، الحسان البصرية (المطبوعة) ٢٠/١ (١ - ١٢) ، تاريخ دمشق : ١٩ ت ٣٦٢ (٢ - ٧) ، الأنبا والنفائير (القرية) : ٣٦٠ (١ - ١٢) الطبوع ٣٣٦/٢ ، الى الترجاجي : ٧٧ الآيات ١ - ١٩١٩٧٤٦٣٠٠ (وهو خطأ والصحيح ٢ بدل ٢٠) وقد سقط السابع منها) ، المكمل ١٢٥٢ (١٩٧٤٦١) التنازي ٣١ ب (١ - ١٩٠٩٠٩١٦٠٢ - ١) حسانة البحري : ٣٧٠ (١ - ١٠) اشعار النساء : ١٦ أ - ب (١٩٠٩٧٤٣٥٢) بسط سامع السامر : ١٣٤ (١ - ١٢) زهير الاداب : ٩٣٨ (١٩٠٩٧٤٣٥٢) حيون التواريخ : ٥/١٧ (١٩١٩٧٤٦٤٣٥٢) (١٢) قوات الوقفات : ٢/٣٩١ و (١٩١٩٧٤٦٤٣٥٢) الزمرة : (١ - ١٦٣) (٧) مسالك الأبصار : ٩ ق ١٨٩ (١٩٠٩٧٤ - ٢) التذكرة الصفدية ٤٢/١ ت ٤٢

(١٠-١) بلاغات النساء : ١٨٧ (٦٢٤٩) شرح شواهد الغني : ٢٠٢ :
 (١٠٠٩٧٠٣-٩) محاضرات الراجب : ٣٩٦/٢ (٢) لسان العرب : م
 (غير) (٢) • مجموعة المعاني : ٤٧ (٢) • رغبة الأمل : ٢٤٦/٨ (٦٢٤-٩)

ان هذا الشكل من الترتيب يبدو مضطربا ، وكان الأولى ان يقدم
 المصدر الذي تذكر فيه الآيات الشفوية ، فالصادر التي تذكر الآيات (٦٢٤-٢٠٢)
 على سبيل المثال تقدم على المصدر الذي يذكر الآيات (٦٢٤-٩) لأن المصدر
 السابق ذكر الثالث ، وهي تقدم على المصادر التي تذكر الآيات (١٢-٣)
 على الرغم من كثرة الآيات التي ترونها لأنها لم تذكر البيت الأول ، وهكذا
 تكون الطريقة في ترتيب مصادر تطريح هذه القطعة والفلب قطع الديوان
 وعندها تصبح هذه القطعة على الشكل الآتي مكتفيا بترتيب المصادر دون
 ذكر الآيات ...

الشعر والشعراء ، الأغاني ، الأشياء والنظائر ، بسط سامع الشاعر
 حياصة البحري ، التذكرة الصفدية ، شرح شواهد الغني ، الزهرة ، زهر
 الآداب ، أمالي الزجاجي ، التعازي ، بلاغات النساء ، رغبة الأمل : الكامل ،
 الحياصة البصرية ، تاريخ دمشق ، مسالك الأبحار ، الأغاني الذي ذكرت فيه
 الآيات من ٣٧٢ (ج ٠٠) قوافي الوفيات ، ديوان التواريخ ، محاضرات
 الراجب ، لسان ، مجموعة المعاني

الغاية من تطريح الآيات هو إبراز المصادر التي وردت فيها الآيات ، فلذا
 كانت روايتها متشابهة فلا يشار الى ذلك ، اما اذا كانت اختلافات في الرواية
 فيشار اليها في هوامش التطريح مع مراعاة ذكر المصدر القديم الذي نشأت
 بموجبه الرواية ليكون مقبلا لمواضع الاختلاف . ولكن الذي يصنعه بعض
 المحققين هو أهمل مواضع الاختلاف وعدم الالتزام بها أو ان بعضها كان
 يفلت من قبضة المحققين كبا وقع في ديوان لبلى الاخيلية (سبق ان وقفنا

عليها) او ان بعضهم يعتمد رواية متأخرة في اثباتها ويهمل الروايات القديمة وهي طريقة تخرج عن النهج العلمي في مثل هذه الاحوال كما وقع في ديوان الشبلي (كما انشأ)

الآيات المفردة :

تصادف المحقق وهو يجمع قصائد الشعراء آيات مفردة تسبب لهؤلاء الشعراء ، يفت عليها في مصادر قديمة ، مثل معجم اللغة وكتب البلدان او - التوادر او غيرها من الكتب التي تكفي من القصيدة بيت واحد او بيتين . وكثيراً ما ترد هذه الآيات خالية من التقديم ، ونادراً ما يقدم لها بما ينفع . وقد اعتاد بعض المحققين ان يتركوا هذه الآيات خفلاً من الاشارة ويكتفوا بوضع الآيات في مواضعها من حيث الترتيب الذي سلكه المحقق في تنظيم الديوان . وهي ظاهرة لها اكثر من دلالة ، لان المفروض في المحقق ان يكتشف من هذه الآيات ، ويوضح مدى البلاغة بينها من حيث المعنى ، ويتأني ذلك من اوزان الآيات وقوافيها ، والمعنى الذي تدور حوله وفي هذه الحالة يستطيع المحقق ان يفردها اذا لم يجد ما يؤيد اتصالها ، ولكنه يشير في الهامش - اذا توصل الى ما ثبت اتصالها الى انها تبدو - او يجتهد في الصياغة - قصيدة واحدة ، وعليه ايضا ان يوفق - بعد وضع الآيات مفردة - الى تسلسلها بحسب ما هو معروف من بناء القصيدة ، وتركيبها ، والطريقة التي تميز بها العصر ، لتكون الآيات - وهي مفردة - اقرب مسودة الى القصيدة وهي متكاملة ، وقد أصبحت هذه الظاهرة من - الظواهر المألوفة في شعر الشعراء الذين لم يمر على دواوينهم - فالذي يرجع الى شعر المرار بن سعيد النعيمي يجد القطعة (٤٩) و (٥٠) ، (٥١) ، (٥٢) ، (٥٣) ، (٥٤) ، (٥٥) ، (٥٦) (٥٧) وضمت متفرقة ولكنها تمثل قصيدة واحدة لتشابهها في الوزن والقافية والروي والمعنى والبناء ، الا اننا لم نقف على مصدر يروي القصيدة كاملة ، فرتبت متسلسلة . وكذلك القطعة (٦١) ، (٦٨) ، (٧٣) وقد دونت في هامش الشعر العبارة الآية ويبدو

إن هذه الآيات وما يليها من آيات القطعة السابقة تشكل قصيدة واحدة ،
والكنية لم اعثر الى مصدر يجمعها أو يجمع بعضها ، ولهذا أثرت أن تكتب
على هذه الهيئة ، ولعل مصدرا من المصادر يقرر عليه فيهدينا الى ترتيبها
بالشكل الذي نظمت عليه ، وهي ملاحظات توحى بأن المحقق قد اعتدى
الى تشابه الآيات ، وادرك الصلة التي تمتد بينها واستطاع معرفة البناء الذي
يوصل بين كل بيت منها . ولهذا كان وضعها بهذا الترتيب ، وتنظيمها وفق
هذا التسلسل . وقد فات كثيراً من المحققين الالتفات الى هذه الظاهرة
فأفردوها ، ولم يشيروا اليها على الرغم من أن أوجها كثيرة تؤيد كونها قطعة
واحدة ، فلابد في مثل هذه الأحوال أن يشار الى التشابه في الهامش ليقف
القارئ على الوحدة الموضوعية التي تتخلل الآيات ، والمحقق - في كثير من
الأحوال - أقدر على ادراك هذه الوحدة (١٦) .

وقد وقع بعض المحققين في أوهام خطيرة عندما حاولوا ضم آيات
متشابهة عتروا عليها في مواضع مختلفة - من حيث الوزن والقافية - الى
بعضها محاولين صنع قصائد كاملة من هذه الآيات ، ولم يكن لهم في ذلك
ما يستقيم على هذا الجمع ، أو يثبت اتصالها فبجامع ديوان مروان بن أبي
حنيفة (١٧) يجمع في القصيدة التالية قطعتين تشابهتا بحراً وقافية وحاول أن
يصنع منهما قصيدة واحدة دون أن يجد سندا قديماً أو نصاً يؤيد ما ذهب اليه
وقد وجدتها في مصدرين مختلفين ، هما أما أبي الرقصي وفيه البيان الأول
والثاني وحساسة ابن السجري فيه بلية الآيات وعددها ثمانية + علماً بأن
المحقق قد صدر القصيدة بعد جمعها بقوله : قال مروان يسدح معن بن

(١٦) تنظر القطع (١٧ و ١٨ و ١٩) والمقطوعات (٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧)

والقطع (١٧ و ١٨) من شعر يزيد بن المظفرية - فقد افردوها المحقق دون
أن يشير الى انها تشكل قطعة واحدة .

(١٧) الدكتور حسين عطوان

زائدة النيباني . ومقدمة اليتين في أمالي المرتضى تقول : وله من قصيدة
يصف يوماً حاراً (١٨) وقد تحاشى المحقق الثاني لديوان مروان هذا الجمع
فقلل القصيدتين في موضعين ، وقدم لهما بما صدرت به القطعتان في المواضع
الذكورة ، وهو ما يوافق اتجاه السليم في تحقيق الشعر (٢٤) ، ونسب
هذا يقال في القطعة (٢٤) التي صدرها المحقق بقوله قال مروان بن أبي
حفصة يمدح الهادي ثم أورد ستة أبيات نقلها عن ثلاثة مواضع متفرقة ،
والرجوع الى موضعين من مواضع الأبيات لم تجد أية إشارة الى أنها في مدح
الهادي التي تصدرت القطعة ، ما عدا تاريخ الطبري الذي أورد اليتين
الطامس والسادس وقال : انهما في مدح موسى الهادي (١٩) .

وكذلك تحاشى هذا الجمع المحقق الثاني فأورد القطع بتسلسل ٢٢٢-
٢٢٧ ، ٢١٩ . وكان الأولى في مثل هذه الأحوال ان تجزأ الأبيات الى عدد
المواضع التي عثرت عليها ، ثم تأخذ الأرقام التسلسلة اذا وجد فيها ما يدل
على تسلسلها او الأرقام المستقلة اذا ثبت ابتعادها موضوعاً . ولا ينظر الى
المقدمة التي قدمت فيها القصيدة الا في القطعة التي تقدمت اليتين .

الشروح :

يقف المحقق في بعض الأحيان وهو يتابع أبيات الشعر المتتامة في
المصادر المختلفة على شروح قديمة لهذه الأبيات ، وفي بعض الأحيان يقف على
شرح كامل لقصيدة ربما تكون من أبيات الديوان الضائع الذي يبحث عنه
المحقق وقد وقع هذا الشرح بيد أحد المؤلفين القدامى فقلل عنه ، ويعد كتاب
الخزانة ومناجم اللغة من المصادر التي يمكن العثور فيها على أمثال هذه
الحالات ، أو يقف على شرح أبيات في كتب الشروح مثل شرح التفضيلات او

(١٨) ينظر ما كتبه الاستاذ هلال ناجي في مجلة الكتاب العدد ٩ لسنة

الثامنة / ١٩٧٤ (حسين عسكوان وديوان مروان) .

(١٩) مجلة الكتاب العدد ٩ / الخ ٠٠

شروح الصبغة أو العالي القالي ، فهذه الشروح تكشف لنا عن «واقف»
 الاختيار لأن وجود هذه التصانيف يعني أهميتها وتعني العناية بهذا الاختيار ،
 لأن أمثال هذه الكتب تعني بمعاني الشعر والنقد والوازنة ، إلى جانب العناية
 بالعلاقة بالفن والاستشاق ومسائل النحو والتصريف ، وتلوح منها الصبغة
 الرمزية الشجيرة ، والمقظة الجميلة المشرقة أما المعاجم فنزخر بأمثال هذه
 الشروح التي توضح المعنى المستغرق للبيت ، وخاصة إذا وجد بصورة مفردة ،
 وهي شروح رائعة تساهم إلى حد كبير في تحديد هوية البيت وموضع
 الاستشهاد به ، وذلك الرموز الصعبة التي تعوزه ، ولهذا كان على المحقق
 أن يتفحص اتجاها كائلا من الشروح أيضا وجدت لأنها تقدم له مادة جيدة ،
 تحيط النص بالفروقات التي تكمل إبعاد الصورة وتشرح الآيات القدرة الكاملة
 على التعبير ، وهذا ما يدفع كثيرا من المحققين إلى البحث والتفكير عن هذه
 الشروح في بطون كتب اللغة الأدب ليذبلوا بها النصوص والأنصار ..

وقد اعتاد بعض المحققين الإشارة إلى ذلك في مقدمة الدواوين أو في

هوامش الشروح .

اختلاط الشعر :

من الصعاب التي تواجه المحقق وهو يجمع شعر شاعر ظاهرة اختلاط
 الشعر ، وهي ظاهرة تقع في شعر كثير من الشعراء وخاصة إذا تشابهت
 ظروف حياة الشاعر مع ظروف حياة شعراء آخرين ، وقد تبرز هذه
 الظاهرة فتصبح متبصرة ، ويصل عدد القطع والآيات التي تختلط مع شعر
 الآخرين في بعض الأحيان إلى حد الثلث . وفي هذه الأحوال لابد أن يكون
 لهذا الاختلاط أسباب بطبيعة الحياة ، ونمط السلوك وأطباع الشعر
 بطابع شعري معينة ، وأكسبها لونا موضوعيا موحداً ، وقد تكون أسباب
 أخرى تخفي وراء هذا الاختلاط ، ومن الواجب في مثل هذه الأحوال أن
 يتعرض المحقق إلى الإشارة لمثل هذه الظاهرة في الدراسة ، ومعالجتها

معالجة سطحية ، ويقدم الأسباب التي خلقت هذا الاحتلاف ، وادت الى هذا التشابه لمحاولة تطليلها ومناقشة اسبابها وتخليص الآيات التي ثبتت له صحتها من خلال الملاحظة الشعرية الصحيحة ، والمعرفة الطيبة التي طهرها وهو يعيش مع الشاعر ويقرأ أخباره مستقبلة ، ويدرك العلاقة التي يشترك فيها مع غيره من الشعراء ، اما الآيات التي يهتدى الى اخراجها عن دائرة شعر الشاعر فلا بد ان تحلل الأسباب التي جعلت المحقق يخرجها عن شعر الشاعر ، والا كانت العملية ضربا من الحس والتخمين التي تخرج العمل عن نطاقه العلمي .

ان تحليل الظاهرة بما يكشف عن اصولها ، يحتاج الى دراسة دقيقة للأساليب الشعرية والقضايا اللغوية والصور المستخدمة والمنهج الشعري الذي تعود الشاعر على استخدامه ، وهي عملية لا يستطيع النهوض بها الا من وقف على دقائق الشاعر ، وتوصل الى الصيغ التي أضحت شكلا ملازما له وفي ضوء هذه الدراسة الشاملة يستطيع المحقق التوصل الى ما ثبت صحة او يرفض قبوله ، وهو يملك الوسائل القوية لكل جانب من جوانب الآيات او الرقص وفي هذه الحالة يضع المحقق بين يدي الباحث ما يجعله على ثقة أكيدة من كل حكم يقدمه وهو يقف تماما حقيقى النسبة .

من ذلك ان جامع شعر خفاف بن تدية السلمي نفى نسبة يتيين الى خفاف وأكد نسبتها لدريد بن الصمة فقال في نسبة اليتين :

ولولا جنان الليل ادرك تركضنا

بذي الرمت والأرطى عياض بن ناشب

قلنا بجد الله خير لدائمه

فؤاد بن اسماء بن بيدر بن قمارب

والتمليق هو :

الصواب ان قال اليتين هو دريد بن الصمة ، لأن سبب هذا الشعر ان

ودريد بن الصمة هجاء زيد بن سهل المخزومي في قصيدة قالها دريد حين غزا غطفان غزوة ثانية ، فأغار على بني ثعلبة بن سعد بن زبائن ، فهرب عياض ابن ناسب النبطي ، ثم غزاهم فأغار على النجوع فلم يصعبهم فقال دريد هذه القصيدة ، ولم نجد شخصا بهذا الاسم خلاصه خفاف الودكره في شعره . (٢٠)

المقاطع القصيرة :

في بعض الدواوين المتحققة نجد ظاهرة واضحة شيرة ، يدركها الباحث وهو يتصفح هذه الدواوين ، ويقلب عندها وهو يأنطها . . فني ديوان واحد يجد أكثر من عشرين بيتا مفردا تشكل هذه الأبيات عشرين قطعة ، وتوحي بأنها جزء من قصيدة ، أو مطلع قصيدة ، أو فيها الشادة ترمز الى انها لا يمكن ان تكون ابياتا مفردة وهذا يعني ان هذه الأبيات المفردة تعني ان عشرين قصيدة سائدة لم يشر منها الا على هذا البيت اليتيم ، وهو استدلال منطقي واضح في ابراز ظاهرة الضياع التي لحقت بالشعر العربي بصورة عامة .

ومثل ظاهرة الأبيات المفردة ظاهرة البيتين أو الثلاثة أو الأربعة ابيات وقد تكون هذه الظاهرة غالبية في شعر شاعر ، وقد تكون سائدة في عصر كامل . . ولا بد ان يكون التحقيق قد تلمس هذه الظاهرة ، وتوفر على دراستها وأسفله التسؤل وهو يتابعها بما يمكن ان تملأ . . هو الضياع الذي حاق بالقصائد حتى آتت على معظمها ، فلم يبق منها الا هذه الابيات ؟ هو الايحياز الشعري الذي حمل الشعراء على معالجة الامور بهذا الشكل ؟ وهذا يقتضي من المحقق ان يفسر هذا النمط الشعري وهو يقدم الدراسة اللازمة التي يقدم بها الشعر هو انرف الشعري الذي اصبح فيه الشعر - عند فئة من الشعراء بضاعة تسرى به الهجوم ، وتقتضي بتفلمه الاوقات ؟ أم هو الغناء الذي فرض على الشعراء الايحياز في النظم ؟ أم غير هذه الاسباب .

الباحثون في حاجة الى تحليل هذا السلوك الشعري بما يتفق مع المنطق
الاولى المناسب الذي يطمحون اليه ويعتقدون بصحته ، ففي شعر يزيد بن
طهرية سبع وخمسون قطعة تتراوح بين البيت الواحد والثلاثة ابيات ومع
ذلك فان هذه الظاهرة الغريبة لم تجلب انتباه جامع شعراء ولم يقدم لها
تحليلا في أثناء تكلمه على شعراء .

وما قلناه هنا يمكن ان يقال عن شعر الحسين بن مطير الاسدي ايضا .

البيات الرواية :

١ - الغاية من تطريح الأبيات هي إبراز المصادر التي وردت فيها
الآيات ، فإذا كانت روايتها متشابهة فلا ينسجم الى ذلك اما اذا كانت هناك
اختلافات في الرواية فيشار اليها في حواشي التطريح مع مراعاة ذكر المصدر
القديم الذي ثبت بموجبه الرواية ليكون مقياسا لمواضع الاختلاف ، ولكن
الذي يصنعه بعض المحققين هو افعال الاختلافات وعدم الالتزام بها ، لو ان
بعضها كان ينبت من قبضة المحققين كما وقع في ديوان ليل الاخيلية .

٢ - او ان بعضهم يشتم رواية متأخرة في آياتها ويهمل الروايات
القدمية وهي طريقة تطرح عن النهج العلمي في مثل هذه الاحوال فالدكتور
الشمسي في ديوان الشبلي لا يلتزم هذه القاعدة في بعض التطريجات التي
تبثها في هذا الديوان . ففي القطعة (١٤) من (٩٣) ذكر الدكتور فسي
مصادره طبقات الصوفية وتاريخ بغداد وحاشي وفيات الاعيان ، ولكن الذي
يدعو ان الدكتور كامل لم يثبت رواية طبقات الصوفية ، على الرغم من كونه
أقدم المصادر التي ورد فيها النص ، لانه استعمل عبارة يسأل التي وردت في
الطبقات وتاريخ بغداد واعتمد رواية تجاني في حاشي وفيات الاعيان على
الرغم من تأخره ، وكان الاولى ، وحسبنا هو معروف ان ثبت رواية
الطبقات ، ويشار في الهامش الى الاختلاف ثم الدوامي التي تحمل التحق

على استعمال العبارة ليكون القارىء على علم بالروايتين (٢١) .

الآيات الناقصة :

المعروف ان التحقيق يعني عملية اخراج النص كما اراد له المؤلف ، ان كان شعرا او نثرا ادبيا ، وهذا يفرض على المحقق ان يكون ايضا في نفل النص ، حريصاً على المحافظة عليه . لا يستطيع ان يتصرف فيه مطلقا بأي شكل من الاشكال . وقد أجهد المحققون انفسهم في اتخاذ طريقة تبينهم على الوصول الى الطريقة التي يمكن ان يستخدموها في حالة غورهم على نص ناقص او ورقات مطرومة ، او اسابها الرطوبة فأكلفت بعض كلياتها لو طمسها ماو . نص شعري لم تبين بعض كلياته او اسابها التحريف او التصحيف ، او نقلها الناسخ سهوا او جهلا خطأ . . هذه حالة واقعة . . والذي نراه في هذا المجال هو الالتزام بواقع النص ، ورسم الكلمات بالشكل الذي وجدت عليه ، فان كان النص آيات شعر لشاعر لم ترد في موضع اخر وانفرد بها نص واحد كان الواجب ترك الآيات كما وردت من حيث المحرم او التلب او الخطأ او النقص . وفي هذه الحالة يتصرف المحقق في الهامش وله الحق في ايضاح رأيه ، وتصويب ما يراه خطأ . او تصحيح ما يراه مطلقا لقواعد الشعر من حيث العروض . . .

اما اذا كان هذا النقص قد وقع في شعر شاعر طبع ديوانه ، او وردت آياته في مصدر آخر ، فيمكن تصويبها في الاصل ، ويشير الى التصويب في الهامش بعد آيات الحالة التي كان عليها النص قبل التصويب . ويرى بعض المحققين ترك النقص على حاله حتى في هذه الحالة ، ولهم رأيهم في ذلك ، ولكننا نذهب الى الرأي الاول مادامت وسائل التصحيح متوفرة ، وهي اصول والغرض هو اكمال النص الذي كتبه المؤلف ، ولكن عوامل الطقس ووسائل التلب اقتدته القدرة على اداء المعنى الذي اراده له المؤلف . وهذا

ما يبرر لنا هذه الطريقة ويدفعنا الى التأكيد عليها ليأخذ النص شكله الذي حاول المؤلف ان يحصله والامثلة على هذه الحالة كثيرة .. فلاستاذ شاكر المشور جمع شعر عمارة بن عقيل .. وفي القطعة رقم (١٤) وهي بيت واحد ذكر المحقق الفاضل بيتا ، ووضع حرف (الواو) في بداية البيت وانتار في الهامش الى ان في البيت ظرما والزيادة منه . اقول هذه الطريقة فسي التحقيق ربما تبعد النص عن حقيقته لأن هذه الزيادة جاءت انفجلا على النص لا مبرر له . ولم يكن الظرم عيا منسيا فقد وردت ابيات كثيرة فيها ظرم . وكان من حق المحقق الفاضل ان يثبت النص كما ورد ويشير الى ذلك في الهامش (٢٢) . ان كان ثمة ملاحظة يريد ان يشتمها .

واستبدل المحقق في النقطه (٣٣) كلمة مطبوعة لا معنى لها - كما عبر عنها فسي الهامش - بكلمة اخرى وقال عنها . وما ابتداء اقرب الى الصواب ، وهي قضية تنبه القضية الاولى ، وكان بإمكان المحقق الفاضل ان يرسم اللفظة . كما وردت ، ويشير الى تصحيحها او تصويبها او ايضاحها في الهامش (٢٢) .

والدكتور كامل الشبيبي في ديوان الشبلي يصنع مثل هذا الصنع ، ففي النقطه (٥٧) ص (١٢٣) دويت النقطه في مصدرين ، وكانت رواية البيت الثاني :

والوصول لو سكن الجحيم تحولت
نار الجحيم على العيد نيمًا

ورواية البيت كما وردت في حلية الأولياء (باقتباره اقدم المصادر المذكور فيها النص)

والوصول لو سكن الجحيم تحولت
سر الجحيم ..

(٢٢) مجلة العرب / ١٩٧٤ السنة الثامنة الجزء التاسع والمعاصر / ٧٧٧ .

(٢٣) نفس المصدر ...

ولكن الدكتور الشبيبي استبدل بحر الجحيم ، وعلق على ذلك ، والنار أولى شائبة الفصل التصل بناء التأنيث ، ولا اظن الدكتور او اى انسان يمتلك هذا الحق في تغيير النص ، ولكن من حقه ان يهدي ملاحظاته في الهامش ، وللقارئ الحق في ترجيح الرأى الصائب ويُنظر ديوان الحبيب بعض حيث فيه نماذج كثيرة لهذه التغييرات .

الشعر التسويبي :

يقف المحققون وهم يجمعون اشياء النصائفة والآيات على ظاهرها نستأها لأكثر من شاعر في بعض المصادر ، وهي حالة طبيعية تصادف أكثر المحققين ولكنها تبدو غريبة في بعض الأحيان لأن بعض الشعراء يختلف شعرهم أثناء الاختلاف حتى تصل عدة من تنسب اليهم الآيات او المقطعات زهاء السبعين شاعراً كما وقع لأبن الدمينه (٢٤) ، ولعل المحققين قادرين - كما اشرنا - على تفسير هذه الظاهرة ، ودراسة اسبابها ، وتوضيح دواعيها ، والوقوف عند العوامل المشتركة التي جعلت شعر الشاعر يصل الى هذا الحد من الاضطراب ، فلا بد ان يكون شعر ابن الدمينه يحتلط بشعر غيره من الطرية والمجنون ومزاحم العقيلي وعبدالله بن الصمة وغير هؤلاء ممن عرف بحبه وشهره بالتبايع عاطفته . . . وسبب هذا الاختلاط واضح المعالم متميز القسيمات ، وكذلك الحال في شعر حاتم الطائي الذي يحتلط بشعر عروة بن الورد ومسكين الدارمي وغيرهما ممن عرف بكرمه وشهره بعفائه ، فعوامل الاشتراك قد تكون قريبة بدافع الاختلاط في الخصائص ، او غلبة صفة معينة تحمل الرواة على نسبة الشعر الذي لم يجدوه منسوباً الى واحد من هؤلاء المشهورين بهذه الخصيصة ، وقد تكون عوامل الاشتراك بعيدة مؤاندا السهو والوهم . والمحقق في الحالتين قادر على ايضاح الصلاعات الشيرة في هذه الاحوال لانه عاش مع الشاعر وأدرك طريقتة الشعرية وخبر

مصطلحاته التي يميل الى استعمالها وسوره التي يكثر من استخدامها ،
والنفاذه الخاصة ، لان بعض الشعراء عرف بطون من الالفاظ وتميز بشكل
من التراكيب ، فاذا توفرت هذه الدراسة الشكليه الى جانب السمات
الاطرى التي يكشف عنها الشعر المنسوب من ورود بعض الاعلام ، او
اشارة الى بعض الحوادث التي تؤكد النسبة او تنفيها ، استطاع المحقق أن
يهدى الى مايعزز رأيه في صحة النسبة او بعضها ، مطلقا ذلك بما استطاع
الوصول اليه . .

ومن الطبيعي ان توضع امثال هذه القطع والقصائد وخاصة اذا كان
التنازع واقفا بشكل واسع - في القسم الثاني من الديوان او تحت باب
(مناسب للشاعر ولغيره من الشعراء) على ان يشار الى وجهة النظر التي
يرتبها المحقق في هامش كل قصيدة او قطعة . . .

اما اذا كانت بعض القطع او القصائد واضحة النسبة الى الشاعر الذي
جميع ديوانه ، ووردت في مصدر لا يرقى في توثيقه الى المصادر التي اجمعت
على النسبة الصحيحة فتوضع هذه القطع في اصل الديوان ، ويشار في
الهامش الى هذا الوهم ، مع محاولة ابطاله بما يتت ذلك . .

صريح بكلامهم وقد التجأ بعض المحققين الى تقسيم الديوان الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول :

ويجعلون في هامش من شعر الشاعر ، اي مناسب اليه ولم يتنازعه
منه شاعر آخر ، وأطبقت المصادر على انه له ، ويشخّطون فيه مايتنازعه منه
شاعر او شعراء ولم يجدوا مايعزز هذه النسبة الى اي منهم (٢٥) .

القسم الثاني :

ويجعلون في القسم الثاني الشعر الذي نسبته المصادر سهواً من
مؤلفها الى الشاعر وهو ليس له ، او ما ترددت المصادر في نسبته الى أكثر من

(٢٥) شعر الاخوص / ٦٢ تحقيق عادل سليمان .

القسم الثالث :

ويجملون في القسم الثالث الشعر الصنوع الذي نحل الشاعر ...
وهي طريقة لها فضيلتها في مجال التحقيق العلمي .

الانتفاع من المصدر :

المحقق الدقيق هو المحقق الذي يستطيع ان يشتغل من مصادره خير
انتفاع ، ويأخذ منها كل ما يجده نافعا في بحثه من اراء ، او يقف عليه من
اشعار تطيب الى مجهوده مادة جديدة ، وعلى الرغم من صعوبة الانتفاع
الذي يلاقيه المحقق بالنسبة للكتب الكثيرة التي تحصل في اجزائها الى
الغشرين كما هو الحال في لسان العرب ، او العشر مجلدات كما هو
الحال بالنسبة الى تاج العروس او شرح نهج البلاغة او تفسير القرطبي او نهاية
الارب او خزنة الادب او غير هذه المراجع التي لم تصنع لها القهارس ،
ومن الجائز ان نعتبر بعض الايات والباحث يقرب هذه المجلدات ، ولكن
هذا لا يشكل عذرا مقبولا ، والغريب ان بعض المهتمين بجميع الشعر يتجاوز
انتشار من يهتم بشعره وهو يعود النظر في كتاب فهرس ، وفي هذه الحالة
يصبح العذر غير مقبول .. فمن نماذج الحالة الاولى ما وقع للاستاذين
الفاضلين خليل البطية وجليل البطية وهما يصنعان ديوان ليلى الاطبية .
ولعل احفظ نادرة في هذا المجال هي ان المحقق الفاضل ينقل قصيدة
للتشاعر الذي يريد ان يجمع شعره ولكنه يتجاوز اياتا للتشاعر نفسه في
المصدر ، او ينقل قطعة ولكنه يتجاوز من القطعة نفسها بعض الايات كما
وقع للاستاذ عدنان راجب العيسى محقق ديوان محمود الوراق .

فقد اهتمد المحقق على مخطوطة بهجة المجالس لابن عبد البر الموجود
في دار الكتب المصرية برقم ١٣٦٦ كما هو مذكور في مصادره .. ولكنه

نجد ان السيد المحقق يتجاوز ابيات كثيرة لهذا الشاعر في هذا المصدر .
ففي المطبوع من بهجة الجاس ٢/٣٣٦ بشأن لم يذكرها المحقق الفاضل .
وفي القطعة (٨٥) من الديوان سقطت لم يذكره المحقق وهو
موجود في البهجة .

وفي البهجة ٢/٣٣٦ ستة ايات للوراق لم يذكرها المحقق .

وفي البهجة ٢/٣٨٨ خمسة ايات للوراق لم يذكرها المحقق

ووقع للاستاذ الدكتور حسين عطوان في ديوان مروان بن ابي حفصة
ايضا مثل ماوقع لمحقق ديوان محمود الوراق ، فالعهد الفريد كان مسن
بين المصادر التي اضطلعها الدكتور عطوان ، والكتاب مفهرس فهرسة جيدة
ولكن ذلك لم يحل دون اكلات قصيدتين لمروان ضمنها النقد ولم يقف
عليها المحقق الفاضل (٢٦) .

والقصيدتان طويلتان (٢٧) الاولى ثلاثة عشر بيتا والثانية ثمانية ايات .

(٢٦) هلال لاجي مجلة الكتاب العدد التاسع السنة الثامنة ١٩٧٤ .

(٢٧) النظر العهد الفريد ٢/٢٩٦ و ٣٩٧ .

لِمَاذَا نَحْقُقُ التُّرَاثَ

أصبح الحديث عن التراث جزءاً من الحديث عن تاريخ الأمة ، لأنه
 رصيدها الباقي ، وحضارتها الممتدة ، وذخيرتها التي تستمد منها كل بارقة ،
 وخزائنها التي تحتفظ بكل صورها في مجال الثقافة والفكر ،
 وتكوين وجودها ، لما يتصف به هذا التراث من صلة وثيقة بكل ما جلدت
 به عقول هذه الأمة ..

وقد اكتسب الحديث عن التراث في الآونة الأخيرة أهمية بارزة ،
 لأن الاعتماد به بدأ في مرحلة البقعة الفكرية التي نشرت ظلها فوق ربوع
 هذه الأمة .. فالأمم لا تتقدم والدول لا تنهض والشعوب لا تستطيع أن تخطو
 خطواتها الحديثة إذا لم تستطيع هذه الشعوب أن تفض عنها قبار الزمن
 وتعيه إلى مروجها الحية . وتبعته بقا حقيقيا بعد تطبيقه ونشره ولم يكن
 ذلك غريباً لأنه الأصل الذي تمتد إليه الجذور ، والواقع الذي يرى الحاضر
 فيه صورة الماضي والمستقبل ، والأساس والذي تكمل جوانبه من إضافات
 الأبداع المعاصر ، والصورة التي يجد فيها الجيل حقيقته الماضية فيحتدي في
 البناء وينطلق في التحرك ويتقدم في مجال الابتكار والإضافة .

وقد ظل هذا التراث آمداً طويلاً يفتل عن طريق الرواية ، حرصاً
 على أصائه ونصاحته وسلامته . وقد تهاى له في عصر التدوين نطفة خيرة
 من الرواة ، فكتفوا عليه يبتون أصيله ، ويخرجون دخيله ، ويتداولون
 نصيبه وصحيفه ، حتى كان التدوين قسروا عن سواعد الجد وانطلقوا
 في رحاب الحاضر والبادية يجمعونه من الأقواء ويخلصونه من كل شائبة
 طفت به حتى استطاعوا تدوين علوم العربية وهي مرحلة جبارة من مراحل
 التطور التي مرت بها هذه العلوم لأنها كانت حثاً فاصلاً ، بذل في تحقيقها

اولئك العلماء ما يدهو الى التقدير والأعجاب ..

ثم عدت الموائد وتراكت الأحداث وكتب على هذه الأمة امتحانها بتاريخها وامتحانها بدولتها وامتحانها بلغتها وعلى الرغم من قسوة كل هذه الامتحانات فقد استطاعت ان تحفظ لنفسها ما تستطيع حفظه .

فكسبت كتب التراث فملأت كل المكتبات ، ومن الطبيعي ان تنجس اليه انظار المستشرقين لانه ظاهرة بارزة ، ضاقت به مكبات الدنيا على سعتها ولانه يمثل العلوم والفنون والحضارة ولانه سبيل من سبيل الميور نحو كل حقيقة ينتهي الدارسون الوصول اليها . ولانهم وجدوا انفسهم أمام التمار التي لحتوتها مكتبة بيت الحكمة بغداد والمدرسة النظامية والمدرسة النورية وخزائن سيف الدولة بحلب والمزينة بالله في القاهرة ومكتبة ابي الفداء بحلب والظاهرية بدمشق وبني عمار بطرابلس وغيرها من امهات المكتبات التي تعالت فيها اكداس الفكر وتجمعت على رفوفها اسفار الحضارة ..

اما تراث الغرب العربي فالحديث عن مكتبة الزعماء بقرطبة والجامع الاعظم بالقيروان وجامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بفاس والحكمة بمراكش والجامع الاعظم بمكناس .. حديث يطول به الوقوف وتعدد الجوانب لانه يمثل الجناح الغربي للتراث العربي الذي يجتمع حصيلة الفكر العربي في تلك الربوع ...

ان هذا التراث الذي زهت به العصور ، وتماوت على تقديمه العقول البهية لم يكتب له البقاء بالشكل الذي كان ينبغي ان يبقى ، وانما توزع شسلة وتبدد جمعه ، وتعرض للطمس والاكلاف والضياع ، وقد تطورت على طمسه عوامل والافلاك احقاد وضياعه نوازع لثيمة . فتمزقت اوصاله ضياعاً وتفرقت اعداده مشرقاً ومغرباً . بعد سقوط الدولة العثمانية .. لقد انتقل القل العربي الكامن في اصول تلك المخطوطات الى اوروبا التي بذلت

كل ما تستطيع لجمعه من اطراف العالم العربي الذي اطيقت عليه جفاف
التخلف وانماخت على شعبه عوامل التسلط والاحتلال . واحاطت به قوى
الجيروت والاستعاق .

التراث العربي ١٩٤٤ ؟

حين يجد الانسان نفسه امام حقيقة قائمة ، لا يستطيع التفكير الا في
الدوافع التي حبلته على هذا الموقف ، او الاسباب التي جعلته يدفع
بما يمتلك من وسائل للوصول الى هذه الحقيقة . وهو في احواله هذه او
موقفه هذا لا يملك الا التسليم ، ولأن الواقع الاصيل والارتباط العضوي
الذي يشد الفرد بهذه الحقيقة يشعب من الايمان المطلق بالصلة الحتمية
بين ما هو قائم وبين ما هو اصل له وبين ما هو امتداد لها .. وكل محاولة
للتفصل بين هذه الحقائق هي محاولة تقضي الى قطع الصلة وقسم روابطها
وتفكيك اجزائها ..

ملامسة مستقبل بالمرء

فالانسان العربي لا ينقطع عن عاشبه لانه اين ذلك الماضي الشرق
ولا ينقسم عن تاريخه لانه اين ذلك التاريخ الحافل ، ولا ينفك عن حضارته
لانه اين تلك الحضارة الزاهرة بالنجزات .

فهو مدفوع الى الاعتزاز ، ومدفوع الى الارتباط ومدفوع الى ترسيخ
الصلة بينه وبين لانها قادرة على منحه القوة على الاندفاع ، والقوة على
التحرك والقوة على استبطاء ما يراه مناسباً لكل حالة يعيشها او مسألة تخطر
له او صورة تشجده احداثها في عصره . وهذا يعني ان الارتباط بذلك
الماضي قد وفر له [الثروة الكبيرة من التجارب ، وهذه يستودع ثمر من
القيم الاخلاقية والخصائص القومية التي تجعله متكاملاً من تحطيم كل
غلبة ، او تجاوز كل حالة .

والماضي العربي عبر عصوره الطويلة اضاف الى الانسانية حقولاً
جديدة ، تفاعلت فيها الاحداث واتحدت الافكار واكتسبت طابعاً عربياً
معيناً خلق للشعوب الارض عدالة ادركت سلامتها ، وذوقت طعمها واتقنت

من امالة جوهرها القائم وفق تعاليمها ومثلها .. وحقق لشعوب الارض
أمناً عانت في ظلة قرون طويلة . تدافع عنه وتكبح جناح كل حركة آتمة
تسمى لاقلاق هذا الأمن أو نشر دوافع القوضى أو الثورة ما يدفع الأمة إلى
التفرق والتمزق وحقق لشعوب الارض حرية عرفوا حدودها ، ولمسوا
واقعها ، ونصروا في فيها فأصبحت جزءاً منهم لا يراضون حياة بدونها ولا
يجدون طمناً الا بها ..

(وحقق لشعوب الارض وحدة تمتد روابطهم وتوحد مصالحهم وتجمع
شملهم ، خلقت قواعد واسطة في كل فكر ، وبقيت اصولها كائنة في كل
نفس ، ..

وحقق ذلك الماضي من المعطيات ماتشهد به كل الحركات الفكرية
لتي عرفتها الأمة ، وكل الثقافات التي شهدت حركة التأليف والتأثير
والتماذج ...

ولا بد ان يكون الانسان عارفاً بهذا الماضي ، عاناً بما حملته القرون
الطويلة ، وزخرت به صفحات التاريخ الماضي .. ومعرفة هذا التاريخ
جزء من حياة هذا الانسان العربي لانه سلكه وكيانه وجوهره .. والدفاع
عنه دفاع عن الوجود الحقيقي للانسان العربي الذي اصبح يفطر بهسفا
الوجود ..

ان الماضي الذي حقق للانسان كل المنجزات الخيرة والمعطيات
الانسانية الثاقبة لا يمكن ان يكون بعيداً عن الحاضر ، ولا يمكن أن يكون
متفصلاً عن المستقبل ، لأن التفريط فيه تفريط في الواقع نفسه والاستهانة
به استهانة بالوجود ذاته وكلاهما ضياعان لا يهودان على المرء الا بالضرر ..
فاذا رجع الانسان إلى نفسه مرة واحدة ، وحاول ان يضع امامها
جدولاً بما سمعه بلا تشويش عن الماضي ، وتقل اليه عن طريق الاخبار
أو الاحداث ما لبع من صور ذلك الماضي .. تضحية ووفاء صدقاً

والخلاصة نبوغاً وتفكيراً ، عبقرية وإنسانية .. إذا استطاع ان يرسم الصورة ويحدد الأبعاد ويضع الحقائق في مواضعها ويعطي الرجال ما يستحقونه من أحكام .. عرف هذا الإنسان موقفه الحقيقي وأدرك صورته في إطار التاريخ وعندما يحلوه التقرب بين الصورتين والتوفيق بين القدرتين على الاستيعاب تلاماً في رؤياه طبقة الأحداث التي تراءى ، والبصائر التي تركها الماضي فوق أديم الحاضر ، والانطباعات التي فرضت نفسها فوق كل واجهة من واجهات الحياة ..

ان النظرة السليمة توحى للإنسان ما يجب ان يصنعه في حاضره وتعرض عليه ان يكون ابناً حقيقياً للتاريخ المشرق الذي اضاء طوال قرون عديدة ظلمة تحالكة . فساهم في البناء والحضارة واضاف الى التراث الانساني ما اغنى حصيلة ..

انت ايها العربي ابن هذا التاريخ الذي تشدك به الأواصر وتقرمك باحترامه هذه المآثر وتبقيك على صلة به هذه المآثر ..

ان الأمم التي لا تمتلك التاريخ لا تحفل به ولا تفتش عنه ، ولا تحاول ان تدّ في عمرها الى ما بعدها عن حاضرها ، وتلك حقيقة معروفة تعيشها الأمم المتقلبة وعندها تبدأ في ايجاد السبل للتفتيش عن الماضي المزعوم والركض وراء الأخبار الضائعة لتنتزع منها التاريخ ، وتستخرج ما يوحى لايمانها بامتلاك هذا التاريخ على الرغم من هلكته أو ضعفه أو ضلالتة .. ولكنها تريد تاريخاً وتفتش عن أحداث ونسب وراء خلق القيم لتجدد الماضي ولكن هيهات ..

اما انت ايها العربي فتدرك من التاريخ ما يملكك ، ولم تكن بحاجة الى من يخلق لك التاريخ ، أو يصنعه أو يحرقه ، فهو حصيلة امجادك ، وثمرة اسلافك وتاج غول مفكرتك وفادتك ... وما عليك الا ان تكون قادراً على استيعابه ، فتمكنا من الانتفاع منه . مستعيناً بشجاره في الموضع

ماذا
التر
حق

التي تحسن منها التجارب .. قلنا استطعت ان تأخذ من هذا ما ينفعك فقد
احسنت صنعا واضفت الى حاضرك ما يشريه ويغنيه * وتلك من فوائد
التاريخ .. والثرات بعد هذا هو الاطار الذي يضم التاريخ ويضم الفكر
ويضم الحضارة ويضم كل موروث تعاونت على خلقه الاجيال فاحاطته
برعايتها ، وسنته لمستقبلها .. وقدوته لاجيالها فالغاية به والاعتناء بجوانبه
وابراز صفحاته التي قدمت للإنسانية في هوالها الشايدة ما جعلها قادرة على
تجاوز كثير من أحداثها * غاية بالإنسان المعاصر ورعاية لتقاليد الموروثه
ودعم لكل فكر خلاقي ...

ولابد لي من العودة الى العبارة الأولى التي بدأت بها هذه الكلمة
القصيرة ... الثرات لماذا ؟ *

نعم الثرات لاستيعاب الماضي ، واستتظاف الأحداث واتزان التجارب
واستخلاص الصورة الواضحة والبارقة الشرقية والعمل الذي يوحد الأمة
ويشده عناصر وجودها ..
نعم الثرات لأبراز قدرة الأمة على الحياة ، واعطائها مكانتها اللائقة
بين دول العالم ، ودعوة ابنائها الى ان يكونوا غرساً طيباً لأبنات الفكر الطير
والعمل الثمر ...

نعم الثرات لاستخلاص النموذج الحي للنهضة العربية الخلاقة ،
القادرة على تقديم كل ما يعود عليها وعلى العالم بالسعادة .
ان الطير والحدث والإنسان هي الوسائل التي اتخذ منها المؤرخ
صورته ولو ان يصدق مشاعده ..

والغريب ان التاريخ مليء بالأحداث ، زاهر بالمآثر ذابت في احداه
بطولات الأمة ، ومشت في عروقه شوايح قيمها ، وانصبت بكل اعتزاز
باسقات الويه فوق تمايا كل عصر ، وبين معارج كل دهر وفي سفتح كل

علم ، ترهبو بكبرياء المجد ، وتطلق بترسيخ ملامحه وتثبت دعائم عزه وسؤدده .. وقد جهد المؤرخون واسحاب السحر والأيام أنفسهم في تدوين التاريخ تدويناً لم يشركوا فيه دققة إلا وقفوا عندها ، ولا شاردة الى حدودها مبالها ، ولا حدثاً إلا قدموا بين يديه تفسيراً . وقد أقاموا منافعهم التاريخية على استيطان الوثائق واستقرار الأحداث ، والتزموا فيها التسول ، وقصد بالمت عندهم الرواية مبلتها من الثقة والأمانة والاتقان ، متقلبين به من الاختيار للترقية . والأشياء المتناقلة والوقائع المتنازعة ، وكانوا يدوتون تلك الاختيار ويجمعون الأشياء ويوجدون بين الوقائع لقع اعينهم على الصورة اللامعة فالصفة الخيرة والامولة النادرة ، وقد زحرت الأيام بكل مثال فريد يؤكد الصورة التي عاش عليها العرب ، وأبنت في ظلها الحامد القومية الصادقة التي أصبحت دليل وجودهم في بناء الدولة العربية ، حتى سارت بحراً مائلاً بالقيم وانزل ، اكدها السلوك العربي الاصيل ولست بحاجة الى قائمة باسماء النماذج الخالصة التي تركت بصماتها فوق كل ادب علامة كبيرة ترسم الطريق وتكشف عن الملامح التي لازمت تلك النماذج حتى يومنا هذا . فهم رجال فداء وعناصر بطولة ونخبة وفاء استطاعوا ان يرسموا للامة ابعاد وجودها ، ويحققوا لها معطيات هذا الوجود ، ويحيطوه بكل ماقدروا عليه من المحافظة والالتزام ، فخلدوا لهذه الامة الكريمة .

ان المرحلة الحاسمة التي تجتازها امنا في خضم الأحداث المتلاحقة والتحديات المركزة التي تستهدف وجودها وتسمى الى زعزعة الثقة بكل قيمة من قيمها لابد ان تسج فيها ايجابيات الصاعدة الى مناهج جديدة في الاستدكاره ومناهج جديدة في الفراءه تتجدد من خلالها الجوانب للشرق وتتمكس من بين تبايعها القدرة الخلاقة التي دفعت في طوايا تاريخها .. مناهج جديدة تقوم على الاتناح المركز والاستفادة الجديدة من التراث المشترك

لكل الأمم السالفة عبر تجاربها المريرة وسمودها أمام كل تحدٍ حسابول
الوقوف أمام طموحاتها .. منافع جديدة تؤكد الذات العربية الشامخة ،
وتحقق خصائصها الإنسانية التي ظلت رمزاً من رموز الجهد والحضارة ،
وثبتت قدرتها الدافعة على الرغم من كل الحواجز الثقيلة والفترات الدامية
التي طالتها .

إن هذه الأمة الجبارة التي كتبت على صفحات التاريخ أروع الأحداث
وظلّت في سجله أجلّ الأعمال واخفها لن تقدر على ممارسة دورها
وتأثيرها إلا إذا استطاع ابنؤها استشفاف هذا التاريخ واستيطان أحداثه
واستيعاب كل الصور المشرقة التي أبرزتها الحقائق المذممة ، واستطاع هؤلاء
البناء أن يجددوا صلتهم بالتراث الأصيل .. متعلمين من سير الأفاضل والأعلام
والقادة والعلماء مجلّين الجوانب التي تبيد اليهم الثقة بالماضي بمبنيين مواضع
العظيمة التي تكشف عن عظيمة الأمة التي صمتت أولئك . ليكون هذا التاريخ زاداً
يتزود به الشباب برهوه ينشئ طريقه في مجالات الثورة والتجديد والتحرر
والبناء والوحدة .



لقد قامت الدولة العربية واثمة ظلها في ربوع الأرض فتمسكت بلامأ
بعيدة ودولاً عظيمة وإمبراطوريات . وقد مهدت لقيام هذه الدولة عوامل
منها المادي . الإنسانية العظيمة التي جاءت بها الدعوة الإسلامية فكانت نبعاً
من ينابيع الخلود حمل الناس جميعاً على التمسك بوجودها
والدفاع عنها ، لاحتسبهم بضرورتها واتزكم لها تطويه هذه
الدعوة من قيم وخصال ، فقبلوا عليها أقبال الراغبين ، وآمنوا بها إيمان
الصادقين فتجاوبت بينهم المشاعر وتفاطلت الأحاسيس واقرعت المواطف
واتحدت الغايات واستجاب الناس مؤمنين وتقدموا ثابتين يتنون وحدتها
ويشدون أزرها . فكانت الدولة المولدة ، التي رفعت للإنسان حجيته ،
وحللت ذكره وقدمت من النماذج «يضيق عنها الوصف» . وقد استطاعت

ان تجد لهم مواضعهم في كل عصر ، فكانت هناك بطولة محلية قطرية على مستوى المدن والاقطار ، وكانت هناك بطولة وطنية على مستوى الوطن والدولة ، وكانت هناك بطولة عالمية على مستوى العالم المردوف انذاك . وقد تمكن البطل الثالث ان يخلد اسمه في تاريخ الأمة في حدود قدرتها وفي تاريخ البشرية في نطاق خصائصها . . .

ان اكتساب الأحداث هو الذي يحدد وزنها الحقيقي ، واتساع الاعجاب هو الذي يحدد الحركة القائمة في تلك الأحداث ويقوم ادائها لمؤشرة عند كل بادرة متقدمة ، لو قوة تستطيع ان تأخذ مكانها المباشر . لان اكتساب الأحداث واتساع الاعجاب وتقويم الأداء متصل اتصالاً مباشراً بصفات الناس في النطاق الخاص والعام . فالإنسان الفرد والإنسان المجتمع والإنسان النوع ، هو المقياس الحقيقي لحركة التاريخ الدافقة ، وهو القياس السليم لكل امر مهما كانت طبيعته ، وهو المقياس الواقعي لكل حدث مهما تضاعف حدوده ، وفي ضوء فهم هذه الحركة المتلاحقة والاكتساب المتواصل والاستيعاب الجديد للمعطيات التاريخية المنظمة . يجب ان يكون اهتمام المدارس الأكبر منصبا في تدعيم التاريخ ومقتضاها الآداب التي اغفلتها الدراسات الضالة لآبعد التاريخ العربي الذي ظل العالم يستمد منه مادته المزخرفة .

ان قسائم الفخر التي نمت فيها أسماء الأبناء والأجداد ما تزال عاتقة وضاعة ، وان اساطير البلم ورواد الفلسفة وحيلة مشاعل الحضارة ونوابغ الكلم من العرب ما تزال اساطيرهم ترن في كل محفل وتندوي في كل مجال علمي . . . وما على الأبناء الا ان يعودوا الى التاريخ ليجدوا من أمجاد ايمانهم ما يغني ومن تراث سلفهم ما يكون مدعاة للفخر ومن أخلاق ماضيتهم ما يفوق كل تصور . . .

وهو يرى تراثه يمتلك ، وتاريخه يسلب ، وفكره يباح وقد

ساهمت في هذه الحملة أباد غربية ، سطرها الطامع فكانت تجوب الأسواق ،
وتؤم المكتبات فتعري أصحاب المخطوطات بما يها لها الأسياد من أقوال ،
وقد تمه التجار من مبالغ .

وبين عنية وضغطها أصبح الكتاب الذي يمتلكه العالم البغدادي في
أدراج مكتبة لندن أو بيل ، والسفر الذي ثبت تملكه عليه العالم الدمشقي
تحتفظ به طرزة برلين أو مكتبة باريس أو فينا

لقد وهبت هذه المخطوطات لأولئك العلوم العظيمة ، وفتحهم الحكم
العالية ، ومدتهم بالتجارب النافعة ، فاستمدوا منها أول لغة ، وقبوا من
سارفيها بأكورة الطريق نحو التقدم ، وقد حيلهم ذلك على الانصراف إلى
ترجمتها وعضها وتسلها للاتقاع من أصولها والأخذ عن مفكرها . كلما
تقدم الزمن كان إيمانهم يزداد في أهمية هذا التراث وتحتهم تجدد في كل ما
توصل إليه العالم العربي

حتى استطاع كثير منهم أن يسلخ مطارف عربية بحة فيقدم نظرية
أصبحت في عرقه جديدة ، ويدعي لنفسه تجربة وهي في أصولها ليست إلا
لأولئك العلماء الذين بذلوا في الوصول إليها من الجهد والوسائل البسيطة
والتجارب المعقدة ما يدعو إلى الإعجاب والتقدير .

أن التاريخ أصل من أصول المعرفة ، وعلم من علوم الإنسانية . تعدد
فيه الجوانب وتتوزع المعارف ، وتتناثر بين أحداثه صور الناس وتنتشر في
طوايا دهره وقائع الأمة ، وهو في كل هذه الصور يعكس الماضي مع تجاربه ،
ويعصور الحدث بكامل أبعاده ، وقد يقع من خلال ذلك اختلاف في الرواية ،
أو اضطراب في تسجيل الحديث ، أو اختلاف في تقويم الوقائع . وهذا أمر
لا يمكن أن يخلو منه التاريخ ولكن الباحث الواهي هو الدارس الموضوعي ،
والناجح المتمكن بحصص الخبر ، ويدقق الرواية ويهتدي من خلال المقارنة
والمقايسة إلى الصيغة القريبة التي جرى عليها الحدث ، أو وقعت وقعتها
الواقعة . .

وفي هذا التدقيق يستطيع المؤرخ ان يضع يده على جانب من الحقيقة، ويكتشف بحذقه ومهارته سلامة الخبر ، ليقدمه وقد وضحت حقيقته وسلمت اصوله من كل شائبة ، ويمدها بنقب عليه الدارس او الطالب ينتفع منه ، ويأخذ عنه ، ويستذكر ما جرى من عبره وما اعطى بوقائه .

ان الخبر المدروس والواقعة المحققة ، والمبرة الموجهة تمثل الثلاثة التاريخية كما كتبه المؤرخون منذ اول محاولة جرت في هذا الميدان .

ان دروس التاريخ ومؤلفي كتبه والمسؤولين عن اعدادها في مختلف مجالات المعرفة والدراسة والثقافة قد أسهوا الطريق ويسر لديهم الخبر الجاهز ، والكتاب القريب والحكم غير المدروس والواقعة السلية غير الناضجة فاقبلوا عليه وانصرفوا الى الثقل منه ، يأخذون منه مادتهم بسلا مناقشة، وينقلون الاحداث بلا ترو ولا مذاكرة، فوقعوا بها يدعو الى الاشفاق، حتى اصبح التاريخ مجموعة اخبار لا تعنى الا بانفاخر ولا تؤكد الا على السليات . حتى كأن تاريخ العرب قبل الاسلام لم يكن الا نظام الزواج وواد البنات والصراع بين القبائل ونظم الامومة والطوعية والمصيبة والتناحر والانقسام ، واصبح السمر لا يعالج الا هذه المسائل ولا ينصرف الا الى اثاره اسباب الانقسام . . ولا يقدم الا الوقوف التقليدي على الطلل المدارس ومناصرة الزرع التدنر واستنطاق الصخر الاسم والطلب من الصحب ان يقفا او يقفوا معه عند هذه المعالم ، واصبح القتال ينهم سمة من سماتهم المميزة ، يحاربون لا بسط الاسباب ويقتلون لا قل الحوادث . .

حتى اذا تجاوزنا العصر الجاهلي وأدركنا العصر الاسلامي وجدت المؤرخين النحدين ومن اخذ على عاتقه كتابة التاريخ او التأليف وحتى رسائل الماجستير والدكتوراه لا تظهر الا الصراع ولا تحدث الا عن الخلاف ولا ترسم الا صورة الانقسام بما اتيج لها ان ترسم ، اما الفروع اما النماذج الاساسية التي جاءت بها الدعوة اما الرجال العظماء الذين وضعوا

اسس الدولة العربية اما المفكرون الذين رسموا لهذه الدولة طريق التقدم ووضعوا لها متاهج التطور وخططوا لها المستقبل .. قام تجد من اصحاب التاريخ من وقف عندهم مثل موقفه عند الصور الأدبي تحول تجد من اصحاب التأليف من خصص تأليفه أو وجه رسالته لايضاح المعالم الملائمة التي ساهمت في بناء الدولة و

اما الدولة الاموية فكانت - كما تحدثنا الاخير - دولة الفتوحات التي لم يعرف العرب مثلها حتى اليوم فقد سارت في عصرهم جيوش الفاتحين في ادي الارض واقصاعها وغلبت الفرس والروم واحتلت الاطلس غربا ونفذت الى قلب فرنسا في تور واندفعت شرقا الى ما وراء فارس فاحتلت بلاد الهند وركزت اعلامها خلافة فوق كل ربع من ربوع العالم المسروق وكان الفاتحون يحملون معهم القيم الانسانية النبيلة ويزرعون بذور الاخاء والمودة حتى تعلقت بهم شوب الامم المفتوحة فتشبت بينهم الاواصر ، وتوثقت ونائج المحبة .

ان هذا الوجه المشرق من التاريخ تظليه لوحات الصراع التي ينفثها المؤرخون وتحجبه ستائر الفن النفيسة والاضرابات العاصفة ، وتغلب صور الاحزاب الى تاحر وما قدته من افكار الى احتدام ومبارك ..

اما الشعر الفني الذي نتجت فيه الاساليب المتأثرة بالقرآن الكريم فقد وصل الى مرحلة رفيعة حتى امسح بانكنا ان نسمي العصر عصر الكلية البليغة وعصر الاسلوب الفني الرائع . لم يكن غربا هذا النبوغ ، فالتقدرة العربية كانت بحاجة الى ابراز واعبائها الفنية ، وكانت بحاجة الى تبيت دعائمها الاساسية ، وقد أعدت ألسنة العرب للتصير عن هذه القدرات .

وقد دخل الشعر في هذا العصر مداخل جديدة ، اذ رافق وصحب الجند وأغنى الحياة الجديدة بكل جديد ، ولون الصورة بكل بلوقة لراحية .

اما الوجه الذي نقله اليها اصحاب الادب عن عصر الادب في الدولة الاموية فهو وجه متأير لكل هذه السمات ، يخالف لكل هذه المظاهر ،

فهو ادب مناقضات تدور في مجال السباب والشتم ، وادب فرق يمزقها
التنازع والاقسام ، وادب خلاعة وسجون تحت فيه أهواء المائين والمائجين .
ان الصورة الثانية بعيدة عن الاولى ، كما كانت صورة التاريخ الثانية
غريبة عن الاولى ومثلها كل الصور الاخرى التي تدعونا الى اعادة التقويم
ومراجعة الوقائع لنعيد الى الامة تأريخها الحافل وادبها المشرق .

ان التركيز على المواقف الضعيفة ، والتأكيد على الجوانب السلبية ،
وتضخيم الحدث البسيط ، وتعميم الاحكام المطلقة تضامياً على الحالة المفردة ،
قد أدخل التاريخ العربي والاسلامي في اطار من الاحداث البائسة ، وانخفض
مؤشرات الانكاس والتأخر . . .

ومن الغريب ان تكون الفكرة هذه حديثة التكوين فالتاريخ - كما
عرفناه - يمثل العبرة عند التفكير ، والاهتمام عند الدراسة والاعتناء بالجوانب
الانسانية التي عاشتها الاجيال القديمة . الى جانب المعرفة التي تضع الانسانية
على حقيقتها . . . وقد حمل هذا الاطار المؤرخين على هذا الانتاج الكبير من
أسفار التاريخ . وهي اسفار توحى بالجوانب المتعددة التي عالجهها كل جانب
وقد كان لهذه الكتب دور كبير في التكوين الفكري للاجيال العربية في كل
العصور ، للصلة الوثيقة بين التطور الفكري والحضاري و اثر حاسم قسي
المستوى الثقافي لكتاب التاريخ عند مختلف الأمم .

وقد اكثرت من باحث على هذه النظرة واعتبروا نمو المدينة العربية
والاسلامية من اروع الاحداث في تاريخ الفكر الانساني وسيبقى مثار اعظم
الاعجاب لانها ظلت مرتبطة بالأسس التي وجدتها مهددة ، وقد ساهم ذلك
في انخائها واثرائها . ان عظمة الفكر العربي تمثل في تقبل المنجزات الفكرية
التي كانت قائمة في عصر تكوين الحضارة العربية وسرعان ما احدثت لنفسها
طريقاً واضحاً تميزت فيه حضارة هذا الفكر وجوداً واندراجاً وانتشاراً
بسبب الحركة الواسعة التي كانت لازمة من لوازم الانتاج الثقافي لاستيعاب
المعلوم واقتباس المعارف فكانت حركة الترجمة الكبيرة التي شهدتها العالم
العربي آنذاك . . . وهي حركة لم تنته . لمدارس التاريخ او الفكر او الحضارة
المعاصرة في الوقوف عند ابعادها الشاملة ، او اظهار قوتها الجبارة وقدرتها

الهائلة ، لابرار الفكر انساهم في احياء تلك الحركة ، والاتقاع من الطرق المستخدمة فيها والأساليب العلمية السطحية التي استخدموها ..
ان الوقوف عندها والحديث عنها بما تستحق تُعدُّ علامة كبيرة من
الملاحظات التي ندعو اليها في اعادة تقويم التاريخ .. لانها اضاءة مشرقة من
ايناضات الذهن العربي الخلاق ..

ان الوقوف عندها والحديث عنها بما تستحق تُعدُّ علامة كبيرة من
تمرات الاستيعاب كان لا بد لها ان تقف امام قوى التحدي التي وجدت نفسها
مضطرة لاتخاذ هذه المواقف بعد تدورها بالسلوط والانهيار ، وقد كانت
الحضارة العربية تحمل في اعناقها كل عناصر البناء وتجد في نفسها كل عوامل
الاتصاف ، فدا عليها الا ان تدافع عن وجودها لتحقق لهذا الوجود اسباب
التحدي وتجمله ، فلا اعل في عيون العالم الذي كان يرصد هذا الصلاني
وهو يأخذ مكانته التاريخية ويحدد لنفسه الطريق ويرسم للعالم ابعاد حركته
المقدرة .

لقد منح هذا الفكر كل الامم فرس الحياة في المساواة والحرية
والعبادة والثقافة وحتى اسبح للجنم الاساني يتمتع بكسل اسباب الحياة
وينعم بكل اطوار التفكير ولكنه كان يتحرك في اطار الدولة العربية ..

لقد عكف التراث بكل علومه على تسجيل هذه الفلوحات ، وتدوين
هذه المظاهر ، وتبيت كل المسائل الدقيقة التي صاحبت التطور الفكري لهذه
الامة .. فكان للفلسفة بابها الذي ضم علومها وقسم مبادئها ، وكان للادب
حقله الذي دارت في اطاره كل العلوم العربية ، وكان للاجتهاد في علوم
الدين والانصراف الى استنباط الاحكام ميدان تألفت فيه اسماء كبار العلماء ..

اما التاريخ بكل المقاميم التي اسطلىح - على تسميته بها - فهو علم
صاحب العرب في كل اطوارهم . حتى أصبح من اوسع العلوم واشملها فكان
منه تاريخ الدول والتاريخ انقسم بحسب الطبقات أي الاجيال .

والتاريخ انقسم بحسب الانساب لاهيتها في التنظيم الاجتماعي للحياة
وتواريخ العالم والتواريخ المحلية وتواريخ المدن العربية والاقليم * .

تَحْقِيقُ النَّثَرِ

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

1. The first part of the document is a list of names and their corresponding page numbers. The names are: "John Doe", "Jane Smith", "Bob Johnson", "Alice Brown", "Charlie White", "David Green", "Eve Black", "Frank Gray", "Grace Pink", "Henry Blue", "Ivy Yellow", "Jack Purple", "Karen Red", "Leo Orange", "Mia Silver", "Noah Gold", "Olivia Bronze", "Pete Copper", "Quinn Iron", "Rory Tin", "Sam Lead", "Tina Zinc", "Uma Nickel", "Victor Platinum", "Wendy Silver", "Xavier Gold", "Yara Bronze", "Zoe Copper", "Adam Iron", "Eve Tin", "Frank Lead", "Grace Zinc", "Henry Nickel", "Ivy Platinum", "Jack Silver", "Karen Gold", "Leo Bronze", "Mia Copper", "Noah Iron", "Olivia Tin", "Pete Lead", "Quinn Zinc", "Rory Nickel", "Sam Platinum", "Tina Silver", "Uma Gold", "Victor Bronze", "Wendy Copper", "Xavier Iron", "Yara Tin", "Zoe Lead". The page numbers are: 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100.

الختيار النسخة الأم :

بعد أن يبدل المحقق كل جهده للوصول إلى أكبر عدد من مخطوطات كتابه بمراجعة فهارس مخطوطات المكتبات العامة والخاصة في الشرق والغرب ، وبالتابعة الشخصية لدى ذوي الاختصاص تجمع لديه نسخ الكتاب المخطوطة .

وأول ما ينبغي عليه أن يعمل به بعد هذا التجميع أن يختار النسخة الأم التي يجعلها الأصل الذي ينشر على أساسه الكتاب ، ومعروف كما قدما في المدخل أن نسخة المؤلف أو أقرب نسخة إليها ما نسخة تلاميذه أو أتباعه إليه هي التي يجب أن تتخذ أصلا ، ولا يبدل عنها إلا إذا كانت غير سالحة ، كأن تكرر فيها الخروم أو الملاحظات ، لو أنها كانت مسودة للمؤلف وليست آخر ما كتبه بنفسه . وفي هذه الحالة يعيد إلى أقدم النسخ أو أقربها من عصر المؤلف فتتخذ أما .

أما بقية النسخ فنقسم إلى أصناف ، يجمع بين نسخ كل صنف ما يجدها فيها من تقارب وتماثل يدل على أن بعضها قد نسخ عن البعض الآخر . وفي هذه الحالة نختار النسخة التي يمكن أن تكون أصلا لكل صنف من هذه الأصناف .

وقد وضعت قواعد عامة يمكن أن يستهدي بها المحقق في اختيار النسخة الأم هي : (١)

- ١ - أن النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة .
- ٢ - والواضحة أحسن من غير الواضحة .
- ٣ - والمقدنية أفضل من الحديثة .

(١) أصول نقد النصوص ص ٦٤ .

٤ = والنسخ التي قبلت بغيرها أحسن من التي لم تقابل .

ومعروف ان النسخ التي تجتمع لدى ابي محقق قد لا تخلو من

منها العيوب والافات من ذلك

الطبع والاحتصار واضطراب ترتيب الأوراق :

من اكبر العيوب في دينا تنشر النصوص ، ان يعتمد المحقق نسخا

ناقصة او مختصرة ، او نسخة واحدة تاركا النسخ الاخرى ، مع علمه

بوجودها او قصيره في الحصول عليها .

فلا يصح لمحقق ان ينشر كتابه عن مثل هذه النسخ ، وان قبل ذلك

قد يلحق بالتران وطلايه أبلغ الضرر ، فقد ينشر نسخة غير صحيحة او

ناقصة او مختصرة ، على نحو ما يلاحظ في كتاب (قطب السرور في وصف

الابند والخمور) لابي اسحاق ابراهيم بن القاسم الرقيق التديم . فليس

ما نشر منه في جملة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، الا نسخة ناقصة ،

فقد اعتمد المحقق في نشره نسخة واحدة مصورة في مجمع اللغة العربية

بدمشق عن نسخة المخطف البريطاني بلندن ، وترك نسخا عديدة ذكرها

بروكلمان ، فأوقفه ذلك في نقص واضطراب (٢) .

وعلى نحو ما يلاحظ في مختصر (دعة القصر) تنشر حلب التي لم

يندرج تحتها الى انها نسخة مختصرة . اذ اعتمد ناشرها - كما يذكر - على

نسخة نفيسة في مكتبة المدرسة الاحمدية بحلب ، وقابل عليها نسخة المكتبة

المارونية بحلب ، ونسخة اخرى من مكتبة داود الجبلي في الموصل .

فلا يكاد القارئ يفتني في قراءة هذه النسخة حتى يجد ما فيها من

نقص واضطراب ، ويرى الفروق الكبيرة بينها وبين طبعة بغداد المحققة فهي

(٢) انظر ملاحظات حول قطب السرور . لالهال ناجي في مجلة الكتاب

العدد (١٦) السنة الثامنة ص ٣ .

جزء مشوّء مضطرب من أصل الكتاب ، ولنا هنا في سبيل عقد مقارنة بين
الطبعين لأن ذلك قد يكون كتاباً ثانياً .

وندرج في أدناه أبرز تلك الفروق ، ليطلع القارىء على الأضرار
التي كانت ستلحق بالأدب والتاريخ لو أهمل نشر النص الكامل الصحيح .

١ - عدد التراجم :

لا يتجاوز عدد التراجم في هذه النسخة مائتين وأربعاً وتسعين ترجمة ،
بينما ذكر الباهر في ديبته الكملية خمسمائة وسبعاً وعشرين ترجمة .

٢ - الخط بين التراجم :

وفي كثير من التراجم نجد النسخة المختصرة تلتق في الترجمة ،
فيؤخذ من عدة تراجم ، ويجعل من هذا الخليط ترجمة واحدة لشاعر
واحد . من ذلك في ترجمة ابن أبي زرعة . فبعد أن وردت ترجمة مضطربة
اسقطت الترجمة التي تليها ، وهي ترجمة حسب بن أحمد الأندلسي الأموي ،
واسقط اسم الشاعر الذي يلي الأموي وهو الأمدى ، واسقط القسم الأول
من ترجمته ، واسقط بعد ذلك الاسم الذي يلي هذه الترجمة ، والقسم الأول
من ترجمته والحق بنية ترجمته بترجمة الذي يليه وهكذا . ومثال آخر
من النصف الثاني من هذا المختصر ، ففي القسم الرابع ترجمة لحجد بن
بحر بن حمد الخيزري . جاء اسم هذا الشاعر في المختصر هكذا (محمد
الخيزري) وأورد ترجمة الذي يليه وهو الحسن بن جعفر الفارسي ، واسقط
اسم الذي يليه وهو الفيروز آبادي ، ولكنه أبت من ترجمته سطرأ واحداً
فقط ، وجعله مع ترجمة الخيزري ، ثم انتقل إلى شعر الفيروز آبادي ، وتجاوز
ما بين الترجمتين من ترجمة شاعر آخر هو علي بن أحمد الأنصاري
الفارسي وترجمة أبي بكر عبدالرحمن بن عبدالقاهر الفارسي ، وبذلك
لغقت ترجمة الخيزري .

٣ - التصحيف والتحريف :

يزخر المختصر بالكليات الصحيحة والحرقة ، ولم يشبه النثر الى اي منها ، اللهم الا في بضعة مواضع كان يشبه عليها بكلمة (كذا) .

٤ - تغيير اسماء المترجمين :

أكثر اسماء المترجمين وردت متيرة ومبدلة الى اسماء لا تمت الى الترجمة بصلة . من ذلك : غير اسم الأمير نور الدولة أبي الأعز دويس بن علي الى (أبو اسحق الموصلي) . وجعل اسم أشيع الهمداني (طاهر الجوني) واسم أبي الفضل جعفر بن الحسين النسيبي المكي (أبو طالب الراشدي) وهكذا .

٥ - اختصار اسماء المترجمين :

وقد يعيد ناسخ هذا المختصر الى اختصار اسماء المترجمين ، فيورد بعضا بالالفاظ أو بالكلمات فقط . أو يحدق بعض الأسماء من نسب المترجم . من ذلك : اختصر اسم أبي سليمان ربيعة بن قاسم الأسدي الى (احمد بن قاسم) وفي أبي طالب الوحيد المصري اختصره مع التحريف فجعله (أبو طالب المصري) وهكذا .

٦ - إسقاط الأشعار :

كثيرا ما يسقط قصائد ومقطوعات بأكملها ، وقد يسقط بعض الآيات من خلال التصوص ، من ذلك انه اسقط سبعة وأربعين بيتا من أصل ثلاثة وثلاثين بيتا من رائية التهامي المعروفة في زهاء اثني عشر . واسقط ستة أبيات أخرى من أصل ثمانية من داليتيه .

٧ - حذف السند :

في أغلب الأخبار والأسماء يسقط رجال السند الذين وردوا في الأصل مخطوط ، وهو لا يشبه الى ذلك .

وتلحق بهاتين الآيتين آفة ثالثة لا تقل عنها خطورة وهي اضطراب ترتيب أوراق الكتاب ، فكثيرا ما تصل إلينا مخطوطات اضطربت أوراقها ،

ولم ترتب بحسب تسلسلها ، فإن كانت هذه الأوراق مرقمة فقد يهون الأمر ، ويعد المحقق ترتيب الأوراق على وفق تسلسل الأرقام ، مع التنبه إلى جواز خطأ هذا التسلسل ، ووجوب متابعة قراءة صفحات الكتاب وربطها بالآخر كل منها بأوائل ما يليها في الترتيب .

ونعمة عادة ألفها كثير من النسخ المسمى بحافظة على التسلسل وهي أن يكتبوا أول كلمة من الصفحة في أسفل الصفحة التي تسبقها .

وهذه العادة تساعد كثيرا في إعادة ترتيب الأوراق . فإن فقدت هاتين العلامتان الساعدتان لجأ المحقق إلى قراءة أوراق الكتاب قراءة فاحصة ، وبذل ما في وسعه لإعادة ترتيب أوراق الكتاب على حسب ما يراه في له .

ومن الكتب التي وصلت إلينا مضطربة الترتيب " أشعار النساء " للمرزباني ، لذلك حجب عن التصدي لتحقيقه المحققون مع توفر قطعة جيدة منه في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

المقابلة وترجيح الروايات :

قد يحصل المحقق دل أكثر من نسخة للكتاب الذي يحققه ، وعنده في مراجعة هذه النسخ ومقارنتها بالنسخة التي اتخذها أصلا هو الذي اسطرح عليه المحققون ، (المقابلة) .

وعملية المقابلة ليست مقصودة لذاتها ، وإنما هي وسيلة للتوصل إلى أصوب الروايات وأحسنها .

ولذلك يقتضي منهج التحقيق أن يرجح المحقق الرواية التي يقتنع بها من بين روايات النسخ العديدة .

والاقتناع وحده لا يكفي للرجيح ما لم يَشْفَعِ بالتعليل ، لذلك وجب على المحقق أن يعلل ما يراه راجحا من تلك الروايات .

ومن الأمانة أن يشير المحقق إلى جميع الروايات المرجوحة ، ويثبتها

في الهامش ، فقد يجد قارئ ، إن الصواب في رواية غير التي اختارها المحقق .
فمن اختلاف الرواية ما جاء في (الاختيار الموثقات) فقد ورد في
نسخة باش اعيان قول انس بن مالك للحجاج :

إن التصاري لو رأوا رجلاً قد خدم عيسى يوماً واحداً لاكرموا
وأعظموا ، فكيف ولم تحفظ لي خدمة رسول الله (ص) عشر سنين .

وقد وردت العبارة الأسيرة في نسخة جوتنجن (عشر سنين) وفي
(الأصابة في تمييز الصحابة) لأبن حجر : قبل لأي عالية :

أسمع أنس من النبي (ص) ؟ قال : خدمه عشر سنين ، ودعا له
النبي (ص) . وورد ذلك في مصادر أخرى . فرجع المحقق رواية
جوتنجن لوفاتها الواقع والتاريخ ، وأثبت كلمة (عشر) .

تطريح التصويص :

١ - الآيات القرآنية :

اختلف القدمون في الآيات المستشهد بها التي ترد مختلفة عما في
المصحف الكريم . فمنهم من تزمت وذهب الى التزام الأمانة في اداء النص
القرآني كما كتبه المؤلف وإن وقع فيه خطأ .

وبعضهم لم ير ذلك مستشراً قدسية القرآن ، فضلاً لاداء بصورته
الصحيحة على حق المؤلف المخطئ ، غير المتزعم بالحذر والدقة فيما يرويه
من آيات القرآن الكريم .

ونذهب نحن الى ما ذهب اليه الفريق الثاني في وجوب تصحيح الخطأ
الواقع في الآيات القرآنية حينما وجد في النص بعد مراجعة المصحف وعدم
الاعتماد على رواية المؤلفين والناسخ مما عكست منزلتهم ، لما للقرآن من
قدسية توجب الحذر الشديد ، فقد وهم كثير من المؤلفين والناسخ وأوردوا
آيات محرقة اعتماداً على حفظهم ، من ذلك ما جاء في مخطوطه

لباب الآداب^(٢) . ومثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ، والصواب
 . مثل الذين ينفقون . . . بإسقاط الواو . ومنه . قل إن ربي يسقط الرزق
 لمن يشاء ويقدر له . والصواب . قل إن ربي يسقط الرزق لمن يشاء من عباده
 ويقدر له . . .

ومنه ما جاء في مخطوط حيوان الجاحظ^(٣) : فليأمنوا على وادي
 النمل . والصواب . حتى إذا ألوا على وادي النمل . . مع وجوب التنبيه إلى
 عدم التسرع في تخطيط المؤلفين والنساج في الآيات القرآنية إلا بعد الرجوع
 إلى كتب القراءات والتفسير التي تعنى بالقراءات ، فقد يورد المؤلف قراءة
 صحيحة يتصورها المحقق خطأ لأنها مخالفة لرواية المصنف المتداول .

فإن تأكد المحقق أن القراءة المثبتة من القراءات المقيدة وجب عليه
 الإشارة إلى ذلك في الهامش ، وتبيين أنها مخالفة لقراءة الجمهور التي عليها
 معاكفة المتداول .

وبعد التأكد من صحة الآية يشير المحقق إلى رفعها وإلى سورتها أو
 اسمها ، وقد يتفق هنا من المهارس التي صنعت لترتيب آيات القرآن الكريم
 مثل : المعجم المهرس للفاطمة القرآن ، لمحمد فؤاد عبد الباقي^(٤) . و : نجوم
 الفرقان في أطراف القرآن ، للمستشرق الألماني فلوجل^(٥) .

٢ - الاحاديث النبوية :

لما كانت رواية الحديث مختلفة ، فلي التحق أن ينبت الحديث كما
 ورد في النص محمداً المؤلف أمانة الأداء ، إن تأكد له أن النص قد أثبت كما
 أراد مؤلفه فلا تصرف من النسخ .

وفي هذه الحالة يجب الإشارة في الهامش إلى مصادر ورود الحديث .

(٢) لباب الآداب ص ٧٧ .

(٣) الحيوان ٧/٤ .

(٤) طبع في القاهرة . مطابع الشعب ١٣٧٨ .

(٥) طبع في ليبسك ١٨٤٢ .

والاختلاف في الرواية بالرجوع الى كتب الحديث المضممة ، وقد يفيدنا هنا الرجوع الى (مفتاح كنوز السنة) للمستشرق قسطنك ترجمة محمد نواز صديقي^(٧) حيث يمكن ان يكتشف عن مواضع الاحاديث النبوية في كتب الصحاح والسنن الشهيرة وكتاب (كثر المال في سنن الاقوال والافعال) للمفتي الهندي^(٨) و (الجامع الصغير في احاديث النبي النذير) للسيوطي^(٩) .

٣ - الاستعار :

لم يختلف الرواة في رواية نص قديم كما اختلفوا في رواية الشعر . ومن هنا سبب عمل المحقق ، واحتاج الى مجهود كبير للوصول الى النفاية المرضية .

ولتخريج هذه الاستعار ينبغي ان يرجع المحقق الى دواوين الشعراء وكتب العمامة والامتناعات والمجلدات الشعرية ، وكتب الادب والفقه والتاريخ . لقراءة هذه النصوص الشعرية وتثبيت الاطلاقات وذكر التخريج .

ولا بد من اكمال الايات التي يورد مؤلف النص سندها او عجزها ولا يجوز اكمالها ناقصة .

كما ينبغي ان يجهد المحقق في نسبة الاستعار التي اعلم المؤلف نسبتها وان وقع خطأ في نسبة بعض النصوص ينبغي ان يصحح المحقق ذلك الخطأ في الهامش . ولقد الدواوين انطبوعة المرجع الاول في تخريج النصوص الشعرية ، وليس للمحقق ان يتجاوز تلك الدواوين ، فان لم يجد النص في طبقات الديوان كافة اشار الى اطلال الديوان بذلك النص ، وخرجه في المصادر التي ذكرناها بعد الدواوين الشعرية .

(٧) طبع في القاهرة ١٩٢٢ .

(٨) طبع في الهند سنة ١٩١٢ هـ . واعيد طبعه في سوريا حديثا .

(٩) طبع في مصر اكثر من مرة .

وحيث يرد النص في الديوان نرى ان يكفي التحقق به في التطهير
الا ان يكون الديوان مصنوعا حديثا ووجد المحقق النص الثمري في مصادر
غير مذكورة في الديوان المصنوع .

٤ - الأمثال :

والأمثال لم يتفق الرواة على رواية واحدة فيها ، فجاءت مختلفة
تبدلا في الفاظها او زيادة او نقصا ، ومن واجب المحقق ان يرجع الى كتب
الأمثال يستعين بها في قرائة النص وتخرجه ، ولا بأس ان يورد قصة المثل
باختصار . واجمع كتب الأمثال ووسعها كتاب (مجمع الأمثال) للميداني
وقد طبع مرات عديدة الا انه لم يحفظ لحد الآن بالناية التي يستحقها
وتيسر الفائدة من أمثاله ، وثمة كتب اخرى تفيد في هذا الباب مثل (أمثال
العرب) للمفضل الضبي و (الأمثال) لمؤرج السوسي و (جمهرة الأمثال)
لأبي هلال العسكري و (استقصى من أمثال العرب) للمزمخشري .

٥ - النصوص الاخرى :

وكثيرا ما يستشهد المؤلفون بنصوص غير ما سبق مثل الخطب
والرسائل واليهود والوسايا . ومن واجب المحقق ان ينسب تلك النصوص
الى قائلها وان يخرجها في مصادرها التي وردت فيها .

ومن افصح المراجع في هذا الباب ما كتبه الأستاذ احمد زكي معلوف
في كتابه (جمهرة خطب العرب) و (جمهرة رسائل العرب) فقد ثبت في
هذين الكتابين مصادر معظم خطب ورسائل العرب .

وقد يطيدنا الرجوع في ذلك الى (مجموعة الوثائق السياسية) لعماد
حميدالله الحيدر الهادي الذي استوفى فيه مصادر الوثائق السياسية في عهد
الرسول (ص) وعهد الخلفاء الراشدين .

التشروح والتعليقات

أصبح القارئ - في هذه الأيام في حاجة ماسة لأن يقدم له النص واضحاً لا يحتاج فيه إلى مراجعة المعجمات والتشروح الطويلة .
وما كان واضحاً في عصر المؤلف قد لا يكون مفهوماً في عصرنا ، ولذا أصبحت هذه التشرُوح والتعليقات التي تزيد القمُوض عن بعض جوانب النص والجهل بعضها الآخر من مكملات التحقيق ومستلزماته .
وفي طليعة التشرُوح والتعليقات التي ينبغي على المحقق أن يشتمها في هوائسه :

١ - ترجمة الاعلام :

لا يخلو نص من النصوص القديمة من الاعلام ، ومن واجبات المحقق أن يترجم بإيجاز تلك الاعلام التي ترد في خلال النص . ولكن يجب ألا يبالغ في ذلك فيترجم لكل علم ، فهناك اعلام يعرفها العام والخاص كالنبرد وسيبويه والتبني والعري وعمر بن الداس وخالد بن الوليد .
وإن ترجمة مثل هؤلاء الاعلام ليس من التحقيق في شيء ، بل هو تسويد لا طائل تحته .

أما إذا ورد العلم بشهرته أو كينته أو لقبه فللمحقق أن يعرفه بإيجاز ، فلا يتطلب بأخريين قد يتفقون معه في ذلك .
فمن الكنى الشفقة مثلاً «ابو زيد» فهي كنية لاكثر من علم منهم : عمرو بن شبة ، وسعيد بن أوس الأنصاري ، وابو زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب) .

وقد وصفنا التمرِيف بالإيجاز لأننا رأينا بعض المحققين يسوّدون صفحات كثيرة للتمرِيف بالاعلام النص . من ذلك ماورد في (تكملة أكمال الأكمال) لأبن السابوني الذي صدر في سلطنة مطبوعات المجمع العلمي

العراقي + فقد ترجم الحق في عالم الكتاب للفتية الرسني بما يقارب
الصفحتين (١٠) ، ولعلي بن احمد البغدادي بنحو + وذلك (١١) ،
وللحصري بصفحتين كاملتين (١٢) ، وللسيخ عبدالقادر الكيلاني بما يقارب
ثلاث صفحات (١٣) . وسار على هذا المنهج في أكثر من ترجم لهم في هذا
الكتاب .

والاعلام كثيرة ومتنوعة ، منها اعلام الناس والبلدان والمواضع والايام
والحيوان . ولكل من هذه الاعلام معاجمه التي يمكن الرجوع اليها لتوضيح
ما أبهم منها .

فمن معاجم الناس التي يمكن الاستفادة منها (الطبقات الكبرى) لابن
سعد ، و (المعارف) لابن قتيبة ، و (انساب الاشراف) للبيلاذري
و (المبر في خبر من غير) للذهبي ، (شذرات الذهب) للحلي .
وثمة كتب الوفيات المعروفة مثل : (وفيات الاعيان) لابن خلكان ، و (فوات
الوفيات) لابن شاذكر الكشي ، و (الوافي بالوفيات) للصفدي .

اما معاجم الشعراء فيمنها : (طبقات الشعراء) لابن سلام ، و (طبقات
الشعراء) لابن المعتز ، و (معجم الشعراء) للمزني ، و (نيسية الدهر)
لنعماني ، و (دمية القصر وعصرة اهل القصر) للباقرزي ، و (طريفة
القصر) للاسبغاني ، و (الاغانى) للأصفهاني .

ومن معاجم النحاة : (انباء الرواة) للقطبي ، و (طبقات النحويين)
لنزيدي ، و (نزعة الالياء) لابن الانباري ، و (نيفة الوعاة) للسيوطي .
ومن معاجم الكشي واللقاب (ألقاب الشعراء) لابن حبيب ، و (المؤلفات

(١٠) ص ١٥٤ .

(١١) ص ١٥٧ .

(١٢) ص ١٧٣ .

(١٣) ص ٣٦٧ .

والمتخلف (للامدى ، و (تلخيص مجمع الاداب في معجم الاقلام) لابن
الموطي ، و (الكنى والألقاب) للقمي .

اما معاجم الحيوان والنبات فمنها : (الخيل) لابي عبيد ، و (الحيوان)
للجاحظ و (عجائب المخلوقات) للقزويني ، و (حياة الحيوان الكبرى
لدميري ، و (النبات) لابي حنيفة الدينوري ، (معجم اسماء النبات)
لاحمد عيسى .

ومن معاجم البلدان والمواضع : كتاب (البلدان) للجاحظ و (مختصر
كتاب البلدان) لابن الفقيه ، و (معجم ما استعجم) للبكري ، و (الجبال
والامكنة واما) لرمختري ، و (معجم البلدان) لياقوت .

ومن كتب الوقائع والايام : (مغازي رسول الله) (ص) للواقدي ، و
(فتوح الشام) للواقدي ، و (فتوح البلدان) للبلاذري ، و (الفتوحات
الاسلامية) لابن زيني دحلان ، و (ايام العرب) لابي الفضل والبجاوي .

٢ - الشروح اللغوية :

ومن التعليقات التي ينبغي ان لا يهملها المحقق الشروح اللغوية للالفاظ
غير الواضحة . وعليه ان يرجع في هذه الشروح الى المعاجم اللغوية ،
ويثبت شروح تلك الالفاظ بلا اسهاب ، واختيار دقيق لما يناسب تلك الكلمة
في النص ، فليس من الصواب ان يؤتى بكل المعاني التي ترد في مادة الكلمة؛
فيقع القارىء في حيرة .

ولا تحي تلك التعليقات ان ينقل المحقق هوامشه بشروح لغوية للالفاظ
واضحة ، كأنه شرح محقق (بسط سامع السامر في اخبار مجنون بني
عامر) لابن طولون نشر مكتبة القاهرة .

كلمة (خلف) : (غرض وبدل) و (كلف) : (مواج) و (هلك)
: (خذى) و (تهاجي) : (مضارع هايجه اثاره وفاته) و (دعة) : (عهد)
و (عزوف) : (زاهد) .

فمثل هذه الشروح مما ينبغي أن يهملها المحقق ، ولا يشغل القارىء بها .

أما المصطلحات الطبية والفقهية والعلمية والفلسفية وغيرها فيجب الرجوع في شرحها إلى الكتب المختصة بكل فن من تلك الفنون ، فقد نجد فيها ما لا نجد في المراجع اللغوية .

٣ - التفسير :

في كثير من النصوص المتعلقة بترتيب أسماء كتب فرد أئمة منها مؤلف النص ، أو رجع إليها ، أو ذكرها .

وينبغي على المحقق أن يرجع إلى كتب النوع الأول - أن توفرت - ويعارض المخطوط على النصوص التي اخذها من ذلك الكتاب ، ويثبت ما بينهما من اختلافات ، وأن يتحرى ما افاد المؤلف من النوع الثاني ، ويعرض بالنوع الثالث ، مينا أن كان الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً أو مطبوعاً ، مشيراً إلى كل ما يفيد القارىء حول ذلك الكتاب .

وكثير من المحققين يهملون هذا الجانب في تحقيقهم ، ولا يتكلفون انفسهم الرجوع إلى الكتب التي يذكرها المؤلفون مع توفرها بين أيديهم . فمن ذلك أن صاحب (العدة) نقل نصاً عن ابن قتيبة^(١٤٤) ، والنص في (الشعر والشعراء) برواية مختلفة^(١٤٥) ، إلا أن المحقق لم يرجع إلى الشعر والشعراء ولم يقابل بين النصين .

ونقل صاحب (العدة) نصاً آخر عن ابن سلام^(١٤٦) ونحن نرجع القارىء إلى ابن سلام يجد النص مروياً بصورة تختلف عما ورد في (العدة)^(١٤٧) .

(١٤٤) العدة لابن رشيقي - مطبعة السعادة ط ٢ ١٩٥٥ من ٩١ .

(١٤٥) نشر دار الثقافة بيروت ١٩٦٩ من ١٠ .

(١٤٦) العدة من ٩٦ .

(١٤٧) انظر طبقات فحول الشعراء ٦/٦ ط ٢ بتحقيق محمود محمّد شاكر .

ومع ذلك فلم يرجع محقق الصدة إلى ابن سلام لتأكيد من رواية الخبر ،
أو يعارضه عليه .

وقد اختلف كثير من المحققين هذه المقالات والمعارضات ، ومن الكتب
المحققة التي نلتبس فيها ذلك واضحا (تلخيص مجسم الآداب في معجم
الألقاب) لابن الفوطي نشر سلسلة أحياء التراث القديم بدمشق . فقد افاد
مؤلفه من عشرات المصادر التي وصلت اليها ، مخطوطة أو مطبوعة ، ولم يرجع
إليها محقق الكتاب . من ذلك جميع المواضع التي أفاد فيها ابن الفوطي من
كتاب (معجم السفر) للسلفي ، وهي تمد بثلثين^(١٨) ، وأكثر المواضع التي
أفاد فيها المؤلف من (تاريخ ابن النجار)^(١٩) ، وجميع المواضع التي أفاد
فيها المؤلف من (عقود الجمان في شعراء هذا الزمان) لابن الشعار^(٢٠) ،
وغير هذه الكتب المخطوطة كثير .

أما المطبوعة فهي أكثر من المخطوطة منها : (الفتح القسي) للعماسه
الأصبهاني^(٢١) و (بدائع البداء) للإزدى^(٢٢) و (الكامل في التاريخ)
لابن الأثير^(٢٣) و (نسب قرشي) للزبير بن بكار^(٢٤) و (البيان والبيان)
للجاحظ^(٢٥) و (تاريخ دمشق) لابن عساكر^(٢٦) و (الاستيعاب في معرفة

(١٨) الكتاب مخطوط في المكتبة المنورة برقم ١٧٦ ومنه نسخة مصورة في
معه داحياء المخطوطات بالقاهرة ، ونسخ أخرى في أوروبا وربما تمت
الزمنية المذكورة بفيحة الحسيني تحقيقه هذه الأيام كما أخبرني .

(١٩) منه نسخة مخطوطة في باريس برقم ٢١٢٦ وأخرى بالطاهرية بدمشق
برقم ٤٩ تاريخ .

(٢٠) الكتاب مخطوط ومنه نسخة في مكتبة اسعد افندي بامستانيول برقم
٢٢٢٣ وهي مصورة لدى صديقنا الأستاذ بشار هواد .

(٢١) الترجمة ١٧٢٦ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٢) الترجمة ٢٨٢٦ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٣) الترجمة ٢٩٤١ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٤) الترجمة ٢٩٧٣ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٥) الترجمة ٨١٠ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٦) الترجمة ٢٩٦٠ من تلخيص ابن الفوطي .

الاصحاب) لابن عبد البر الاندلسي ^(٢٧) و (الاكمال) لابن ماكولا ^(٢٨) و
(نسب قریش) لمصعب الزجرى ^(٢٩) .

٤ - الحوادث والاشارات :

كثيرا ما يشير المؤلفون الى حوادث تاريخية ، وما يجرى مجراها من
اشارات ادبية او دينية . وقد لا يفصلون القول في تلك النواضع اعتمادا على
معرفة القراء في زمانهم او شهرتها ، فهي معروفة مشهورة في عصر المؤلف ،
لكنها مجهولة او غير واضحة في عصرنا ، ولذلك ينبغي على المحقق ان يلحق
بهوامش كتابه شرحا وتفصيلا لثل هذه الاشارات .

فمن الحوادث التاريخية التي اشار اليها القدماء حادثة خيعة ام معبد
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبد البر ، ثم مروا على خيعة ام معبد ، فكان من حديثها ما هو
منقول مشهور عن الثقات ^(٣٠)

هذه الاشارة السريفة مما ينبغي على المحقق تفصيلها ، لذلك رأينا
محقق الكتاب الدكتور شوقي ضيف يشرح هذا القول ويعلق عليه في الهامش ،
ومما ذكره : قلت : ونحن نذكر حديث ام معبد ، فلا غنى عن ذكره في هذا
الموطن . وشرح حديثها بالتفصيل بما لا يقل عن صفحتين ونصف . ومن
الاشارات التاريخية ايضا حادثة استقامة صفة بنت عبد المطلب بالشاعر حسان
بن ثابت . قال ابن عبد البر ^(٣١) ولحسان بن ثابت مع صفة بنت عبد المطلب
نهر طريف يومئذ . وكان حسان قد تخلف عن الخروج مع الحوالم

(٢٧) الترجمة ١٨٤٥ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٨) الترجمة ٢٩٧٨ من تلخيص ابن الفوطي .

(٢٩) الترجمة ١٨٢٧ من تلخيص ابن الفوطي .

(٣٠) الدرر في اختصار المغازي والسير ٨٩ .

(٣١) المصدر السابق ١٨٦ .

بالدينة - ذكره ابن اسحق ، وطائفة من أهل السير ، وقد أنكره منهم آخرون .

هذه الحادثة معروفة ومشهورة فلم يفصلها المؤلف ، أما الآن فلا يعرفها إلا المحققون ، ولذلك رأينا المحقق يخصص القول فيها ، ويشرحها في هامش الكتاب .

ومن الاشارات الادبية ما ذكره الزبير بن بكار قال : (٢٢٦)

هذا عامر بن بن الطفيل وثقيلة بن ثلاثة ، وهذا من بيت واحد ، هجا علفية فاعلمه وكان شريفا مذكورا ، ومدهح عامر بن الطفيل فرفعه .

هذه الاشارة السريفة تحتاج الى توضيح وتفصيل ، ولذلك وضعها المحقق في هامش الكتاب .

ومن الاشارات الادبية الاخرى قول الباخري معلقا على آيات شيل البغدادي : قلت كفايتك حسن الشعر الثائب يكافور التجارب حسن النواذر والغرائب ، واحسها (غبار وقائع الدهر) (٢٢٧) .

اوضح المحقق المراد بعبارة (غبار وقائع الدهر) قائلا : ان ذلك اشارة الى قول ابن المعتز :

قالت صلاكة المنيب قلت لها

هذا غبار وقائع الدهر

ومن الاشارات الدينية قول ابن عبد البر : فتح الله - عز وجل - من ردت المؤمنين (بعد هجرتهن) الى الكفار اذا احسن فوجدن مؤمنات (٢٢٨) فكلمة (احسن) اشارة دنية تحتاج الى تفصيل وتوضيح ، ولذلك رأينا المحقق يشرحها في الهامش بقوله :

(٢٢٦) الاغبار الموقفيات ٤٩ .

(٢٢٧) دمية القصر وعصرة أهل العصر . طبعة بغداد ١/٢٢٤ .

(٢٢٨) الدرر في اختصار المغازي والسير ٢٠٨ .

كان الامتحان ان تستحلف المرأة انها ما هاجرت نائراً ، ولا هاجرت
الا لله ورسوله ، قاله حلفت لم ترد ، وردت سداقها الى بعلها .

ومنها اشارة (الوفقيات) في محاوره حسان بن ثابت وابنه عبدالرحمن .
قال حسان : يا بني اذهب فابسط الشر على ذرايعك .

قال عبدالرحمن : يا ايه ما هذه وسية يعقوب بنيه . ووسية يعقوب
بنه تحتاج الى شرح وتوضيح ، ولذلك فصلها محقق الكتاب في الهامش .
ومثل هذه الاشارات كثيرة ومتنوعة .

• - الاحالات :

وتعني بالاحالات ان بعض المؤلفين القدامى كثيراً ما يوردون عبارات
تدل على اشارة الى خبر مقتضب ، او قاعدة غير مستوفية التشرح ، سبق ان
أوردوا ذلك الخبر او القاعدة واكتفوا في هذا الموضوع بالاشارة .

وينبغي على محقق الكتاب ان ينبه الى موضع تلك الاشارة فيما سبق
من الكتاب تيسيراً على الباحثين والقراء ، ولا بأس ان يورد النص المشار
اليه في الهامش .

ففي (التنبه على مشكلات الحيلة) لابن جني كثير من هذه
الاحالات - أوردتها المؤلف بعبارات مختلفة منها (وقد تقدم ذكره)^(٣٥) و
(وقد تقدم نظير هذا في اول هذا الكتاب)^(٣٦) و (وقد تقدم ذكر مثل هذا)
و (وقد ذكرناه فيما مضى)^(٣٧) و (وقد ذكرناه)^(٣٨) و (وقد تقدم
ذكر ذلك)^(٣٩) و (وقد تقدم ذكر هذا او نظيره)^(٤٠) و (وقد تقدم

(٣٥) التنبه ص ٧٨ .

(٣٦) ص ٢٥٦ .

(٣٧) ص ٦٠٦ و ٦٦٣ .

(٣٨) ص ٦٣١ .

(٣٩) ص ٦٥٣ .

(٤٠) ص ٦٨١ .

تظير ذلك) ^(٤١) و (وقد تقدم نظيره) ^(٤٢) و (وقد تقدم تفسيره) ^(٤٣) و
(وقد ذكرنا) ^(٤٤) و (كما تقدم في أول هذا الفصل) ^(٤٥) ومثال توضيح
هذه الإشارات أن ابن جني قال في إشارته الأولى : (وقد تقدم ذكره) •
حين ذكر الشرح : فلما قولهم في تكسير ربحان رباحين فيتحمل أمرين :
أحدهما : أن يكون أمر المين محذوفة في التكسير على ما كانت عليه مع
الأفراد ، كبيت ذي الرمة وهو قوله : والسلب القبايد •
(وقد تقدم ذكره) •

يشير بذلك إلى أنه قد ذكر ذلك في صفحة سابقة إذ قال في ص ٧٦ من
الكتاب نفسه :
وريدانة كما ترى من زاد يروود ، فلولاً أنها في الأصل فيعلانه رويدانة
لما كانت الأ رويدانة ، لكنها لما قبلت إلى ريدانة تقلت ، فحذفت المين كعين
وميت • ومثله بيت ذي الرمة •

بأن يتضحها ذو أزميل وسقت

له الفرائس والسلب القبايد

فواحد هذا (قيدود) وهي من القود ، وهو الطول في غير السماء ،
واسمه (قيدود) فيملول منه ثم قبلت العين ، ثم حذفت على ما تقدم • انتهى •
هذا مما يجب أن يشار إلى موضعه في الهامش ، وإن كان مختصراً فلا
نرى بأساً في إيراد كاملاً في الهامش مع الإشارة إلى موضعه من الكتاب •
وثمة نوع آخر من هذه الأحوال ، فقد يحيل بعض المصنفين إلى أحد
مؤلفاته بمثل الإشارات السابقة •

• (٤١) ص ٦٨٩

• (٤٢) ص ٧٢٧

• (٤٣) ص ٧٤٤

• (٤٤) ص ٧٤٦

• (٤٥) ص ٧٤٨

من ذلك أن المرزباني قال في ترجمة اسحاق الموسلي^(٤٦) .

وله مع أبي عبيدة والأصمعي وغيرهما من أهل النظم أخبار قد يكت.

في كتاب (المستير) .

والعروف أن كتاب (المستير) من تأليف المرزباني ولكنه مفقود ،

وقال الجاحظ^(٤٧) : فإن أعجبتك هذه السائل واستطرفت هذا

المذهب فقرأ رسالتي إلى أحمد بن عبد الوهاب الكاتب في مجموعة هناك .

فالجاحظ هنا يحيل على رسالته (التريع والتدوير) وهي مطبوعة .

ولأن جني اشارات كثيرة من هذا النوع في كتابه التنبيه فمنها قوله :

قد بيناه في كتابنا في شعر هذيل وهو الوسوم بكتاب (النمام) وغيره .

من كتبنا^(٤٨) .

وقوله : قد ذكرنا لام يلفي في كتابنا (في شعر هذيل) وأنها واو

ودلنا عليها هناك^(٤٩) .

ويريد بهاتين الاشارتين كتابه (النمام في تفسير اشعار هذيل)^(٥٠) .

قال في موضع آخر : وقد قصبت القول على هذا الموضع في كتاب

(سر الصناعة) وأشار في موضع آخر : وقد قصينا هذا في كتابنا (في سر

الصناعة)^(٥١) ويريد بهاتين الاشارتين كتابه (سر صناعة الاعراب)^(٥٢) .

(٤٦) نور القيس ص ٣٦٦ .

(٤٧) الحيوان ١/ ٣٠٨ .

(٤٨) التنبيه ص ٨٣ .

(٤٩) التنبيه ص ٦٨٥ .

(٥٠) حقله د . أحمد ناجي القيسي و د . خديجة الحديدي و د . أحمد

مطلوب بغداد ١٩٦٢ .

(٥١) التنبيه ١٢٨ و ١٩٤ .

(٥٢) طبع الجزء الاول منه بتحقيق لجنة من الاساتذة بمصر ١٩٥٤ .

وقد اُحال في ثانيا كتابه على أكثر كتبه مثل (الغرب)^(٥٣) و (شرح
 المنصور والمدود)^(٥٤) و (المصنوع)^(٥٥) و (التعليل في العربية)^(٥٦)
 وغيرها .

الوهام النسخ

لم يكن جميع نسخ المخطوطات من العلماء المروفين بالدقة والضبط ،
 فقد يكون بينهم كثير من الجهال الذين أخذوا النسخ مهنة لهم ، فزخرت
 نسخ مخطوطاتهم بالآوهام التي تشبه تلك النسخ ، وتقل من قيمتها .
 وقد يسهو العلماء فيحصل لديهم الوهم فيما ينسخون أيضا ، ومن
 أكثر الآوهام شيوعا في مخطوطاتنا .

- ١ - التصحيف والتحريف . وقد تحدثنا عنهما في باب مستقلين .
- ٢ - السقط :

فيسقط إلخ شيئا من الكتابة . واعاد هذا السقط من أسبب الأمور ،
 فإنه يحتاج إلى جهد كبير ، والنام واسع بطبيعة النص ، وعذر بالغ .
 وقد أدرك ذلك القدمون ، فقال الجاحظ : ولربما أراد مؤلف الكتاب
 أن يصلح تصحيحا أو كلمة ساقطة فيكون انشاء عشر ورقات من حر اللقد
 وتبريف المعاني أسير عليه من انشاء ذلك النقص ، حتى يرد إلى موضعه
 من اتصال الكلام^(٥٧) . ويقع السقط في الحروف أو الكلمات أو الجمل ،
 فيؤثر في المعنى ويغيره .

فمن سقوط الحروف المؤثرة في المعنى سقوط (به) من جملة :

-
- (٥٣) التنبيه ١٦٠ .
 - (٥٤) التنبيه ١٧٢ .
 - (٥٥) ص ٢٤٨ .
 - (٥٦) ص ٣٢٦ .
 - (٥٧) الحيوان ٧٩/١ .

(يزعم ان عليا قد أنجب به الزمان والديه) في إحدى نسخ دمية القصر المخطوطة .^(٥٨) وسقوط (هن) من نسخة الدمية الأصل في الباءة (قلت كتابته هن الحث بالنسيان عند أقصى غاية من الاحسان)^(٥٩) وأعيدت (هن) من النسخ الأخرى .

ومن سقوط الهاء ما جاء في مخطوطة أبناء الرواة قال :

فقال لي : انه الغضد ، ولولاء ماذا ظنني دفع ذلك اليك في مكان واحد . فأسقط الناصح الهاء من (ولولاء) وصوبها المحقق عن (تلخيص ابن مكيوم)^(٦٠) ، ومن سقوط الكلمات المخلقة بالمعنى ما جاء في معظم نسخ دمية القصر المخطوطة فقد وردت عبارة أثل المرووف (الحديث ذو سجون) بأسقاط (ذو) فأثبتها المحقق من النسخ الأخرى ، ومن أثل ابتدائي والفاخر^(٦١) . ومنه سقوط (هذا) من عبارة الدمية (بلغني ان هذا الفاضل كان يحضر السوق ويحصل اليها - السوق)^(٦٢) .

ومن التحش ما رأيت من سقط الكلمة ما جاء في مخطوطة الأخبار النوفيات قال : لعن الله الخلوخ ولعنت . فأسقط كلمة (لعن) والحديث يتعلق بالأمين الذي كان يسمى الخلوخ . وقد أتيت للمحقق هذه الكلمة تلام عن النص نفسه في مروج الذهب للمسعودي^(٦٣) .

وقد يكون السقط في سطر كامل بسبب انتقال النظر ، فيحدث ان تتشابه نهاية سطر مع نهاية السطر الذي قبله ، فينتقل نظر الناسخ من السطر الأول الى الثاني ، فيسقط سطر كامل . من ذلك ما حدث في إحدى مخطوطات التبيه على مشكلات الحماسة قال :

(٥٨) دمية القصر وعصره أهل العصر ١٠٨/١ .

(٥٩) الدمية ١٦٢/١ .

(٦٠) أبناء الرواة ١٦١/١ .

(٦١) دمية القصر ١١٨/١ .

(٦٢) الدمية ٢٢٧/١ .

أحدهما أن تكون متصلة بـ (تال) فلا يكون فيها حيثه ضمير.
لاتصالها بالظاهر أي إذا لم تقل عطي كذبا .

«وجه آخر أن تكون متصلة بـ (بطل) لأنه في معنى كذب ، أي إذا
لم تقل كذبا ، + عطي ، ولا ضمير فيها أيضا في هذا الوجه .
فاسقط النسخ ما بين القوسين ، وهو سطر ينتهي بكلمة (كذبا)
المشابهة لنهاية السطر الذي سبقه .

وينبغي على المحقق أن يعيد ما يقع من سقط في النسخ التي يحققها
مستعينا بالنسخ الأخرى ، أو بمصادر النص ، أو بما يدعم إقامة النص
بالاجتهاد والرأى ، وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم فلا بأس
بالحاقه ، وكذلك إذا اندرس بعض الكتاب فلا بأس بتجديده على
الصواب (٦١) .

٣ - الزيادات :

كثيرا ما مرى في النسخ المخطوطة زيادات ملحقة وإضافات واضحة،
يقصد بها التوضيح أو التعليق أو التعقيب ، والراجع أن هذه الزيادات من
عمل نسخ كتبها على هامش نسخة ، فوجدوا نسخ أخرى فأدخلوها في متن
الكتاب ، أو من عمل الناسخ نفسه حين يكون عالما ذا رأى ، فيبدى هذه
الملاحظات وينتجها في نسخة الخاصة .

وقد تفاوتت مثل هذه الزيادات على القاري، إلا أنها لا تفلت من المحقق
الليدق الفطن ، لأنه درس مخطوطته باقتان ، وألف ما فيها من أساليب
وأخبار وعلوم ، وواجب المحقق في هذه الحالة أن يشرح هذه الزيادات
من متن ، ويضعها في الهامش ، ليعيد إلى النص صورته التي أرادها المؤلف .
ومن هذه الزيادات ما وجدته محقق (دية القصر) في إحدى نسخ

(٦٣) المؤلفات ص ١٤٠ .

(٦٤) الباعث الحديث ، شرح اختصار علوم الحديث ص ١٦٣ .

النسخ . فقد انفردت بهذا التطبيق في ترجمة الشاهر أبي الحسن علي بن محمد الشهامي . وهذه القصيدة مما شأَم بها الناس ، وقيل : ما كانت في بيت إلا حدم أو أصابته نكبة ، ولا في سفينة إلا غرقت خرقاها ، (٦٥) .

وأسقط مربيته لولده أبي الفضل التي تبدأ بـ :

حكم أنية في البرية جاد

ما هذه الدنيا بدار قرار

ومن الزيادات ما وجد في معظم نسخ الدمية ، وفي أكثر من موضع من الكتاب عند ما يوضح الناسخ المراد بعض أهل العصر ويذكر اسمه . من ذلك : وفي قريب من قول بعض أهل العصر (يعني أبا عامر) (٦٦) فما بين القوسين زيادة من عمل الناسخ .

ومن زيادات الناسخ زيادة بعض نسخ الدمية حيث جاء فيها : (٦٧) .
خدم المصاحب نظام الملك بتأخورة - رحمة الله ورضوانه عليه -
فبارة الترحم من زيادة الناسخ ، لأن المؤلف (الباطري يذكر عادة عبارة (حرس الله أيامه) أو (حرس الله ملكه) أو (أدام الله أيامه) أو (أدام الله ظوه) وما يشبه ذلك ، مما يدل على أنه كان حياً عندما ألّف الباطري كتابه ، ومعروف أن نظام الملك توفي في سنة ٤٨٥هـ بينما توفي الباطري مؤلف الدمية سنة ٤٦٧هـ ولا يصح أن يترحم عليه .

ومن تعقيب ناسخ إحدى نسخ الدمية على بيتين من الشعر بقوله :

قال الشيخ أبو عامر : هذا الشعر ليس له ولكنه تمثل به ، وإنما هو لأبي الحسين ديسم بن شاذكويه (٦٨) .

(٦٥) الدمية ١/١٩٩ .

(٦٦) الدمية ١/٢٣٠ .

(٦٧) الدمية ١/٣٩٠ .

(٦٨) الدمية ١/٣٨٦ .

ومنه ما ورد في إحدى مخطوطات (لباب الآداب) : وقال الأمير اسامة مؤلف الكتاب^(٦٩) .

فزاد كلمتي (الأمير اسامة) اللتين لم تثبتا في النسخة الأخرى . ولم يصرح بهذا المؤلف في المواضع المتأخرة لهذا الموضوع ، إذ يكفي بقوله :
وقال مؤلف الكتاب .

ومن ذلك ما جاء في نسخة توينجن من (الأخبار الموفيات) قال :
فجعل حبة ينظر الى جلا - يعني كوة - في البيت^(٧٠) ، فالتوضيح (يعني كوة) من زيادات الناسخ أيضا .

وربما وردت بعض الزيادات سهوا من الناسخ ، أو زلة قلم منه ، كالذي جاء في مخطوطة (قطب السرور) قال^(٧١) : وكان ابو الهندي كثيرا ما يقول عليه في سلة الخمر .

فكلمة (عليه) زائدة لا معنى لها في هذه العبارة .

٤ - التكرار :

ويقع ذلك بسبب ما يدعى بتكرار النظر ، فيكرر الناسخ كلمة أو عبارة مرتين ، لأنه اعاد النظر الى ما كتب ، فيكرر ما سبق أن كتبه . من ذلك ماقرأه في إحدى نسختي (فهرسة حنين بن اسحق لكتب جالينوس) والفتله : ثم ترجمته انا من بعد الى السريانية ثانية . وكلمة ثانية غير مفهومة لأنه لم يذكر قبل ذلك ترجمة اولى للكتاب ، والكلمة غير موجودة في النسخة الثانية ، فيظهر انها تكرار للحجز الثاني من كلمة (السريانية)^(٧٢) .

* - التقديم والتأخير والتبديل :

وقد يقدم الناسخ بعض الكلمات على ما بعدها ، فيؤثر ذلك على المعنى

(٦٩) لباب الآداب ١٨٤ .

(٧٠) الموفيات ص ٢٩٦ .

(٧١) قطب السرور في اوصاف الخمر ص ١٢٤ .

(٧٢) اصول نقد النصوص ٧٧ .

ويحدث ذلك كثيرا في الأعلام ، كالذي ورد في نسخة النسا من (دمية القصر) قال : واتظمت مع الأديب أحمد بن يعقوب النيسابوري . والصواب هو يعقوب بن أحمد النيسابوري الذي ورد في النسخ الأخرى وترجم له صاحب الدية في موضع آخر من الكتاب^(٧٢) وربما يدل النسخ الكلمة بغيرها ، من ذلك ما جاء في وفاة اسحاق بن الجندب التراز اللقوي البصري قال : وتوفي سنة ست عشرة ومائة . والصواب وماتين . وقد تبه المحقق إلى ذلك وصوبه ، وأشار إليه في الهامش^(٧٣) .

وأيضا النسخ كلمة (اخت) بـ (بنت) في نص آخر من الكتاب قال : قلت : ما قالت بنت الأعشى للأعشى . والصواب ما قالت اخت الأعشى للأعشى^(٧٤) .

٦ - الخطأ الإملائي :

قد لا ينهم النسخ ما يمل عليه ، أو قد يكون جاهلا بقواعد الإملاء ، فيقع في أخطاء إملائية قد تخرج النص عما أراد مؤلفه ، ومن واجب المحقق أن ينبه إلى مثل هذه الأخطاء .

ومن الأخطاء الإملائية ما جاء في مخطوطة (لباب الأدب) لاسامة بن منقذ فقد كتب :

الأمر المنقطع : والمصحح المنقطع^(٧٥) .

فتما كتب قليلا : والمصحح تثنى^(٧٦) .

ولم يفرق في كتابة الألف بين المنصور والمنمود ولا بين الضاد والظاء

(٧٢) دمية القصر ١/ ١١٥ .

(٧٣) انظر انباء الرواة ١/ ٢٢٦ .

(٧٤) انباء الرواة ١/ ٢٤٧ .

(٧٥) ص ٢٨ .

(٧٦) ص ١٥ .

في معظم نص الكتاب .

وما جاء في مخطوطة (قطب السرور) فقد كتب :

خلوت بها والليل يقضان : والصحيح يقظان ^(٧٧)

٦٦ ضمان الى رؤيتك : والصحيح ظيان ^(٧٨) .

يعثره القرس : والصحيح القرس ^(٧٩) .

٧ - الخطأ النحوي :

اذا كان النسخ لم يسلخوا من الأخطاء الإملائية فإن الخطأ في النحو أكثر انتشارا بينهم ، بسبب خلطهم بين المنسخون من كلام المؤلفين الصحيح وبين ما درجوا عليه في لغتهم ، مما لم ينفذ بقواعد النحو وأصوله ، فشاخ الخطأ النحوي في كثير من المخطوطات ، من ذلك ما جاء في مخطوطة (قطب السرور) قال :

لا ايكى الله عيناك : والصحيح عينك ^(٨٠) .

يا ابراهيم غني صدك : والصحيح غني ^(٨١) .

وحكى معيدا : والصحيح معيد ^(٨٢) .

ولياكل من الاغذية مقدار متدل : والصحيح مقدارا متدلا ^(٨٣) .

ومن هذه الأخطاء ما جاء في مخطوطة لباب الآداب قال :

قد طعنت التي عشر طعنة .

(٧٧) ص ٩٨ .

(٧٨) ص ٢٥٢ .

(٧٩) ص ٢٧٢ .

(٨٠) ص ٢٦ .

(٨١) ص ٢٧ .

(٨٢) ص ٢٦ .

(٨٣) ص ٢٥٢ .

وفي النسخة الأخرى : اثني عشر

والصحيح اثني عشرة (٨٤)

فكان من قلة منهم علي (رضى) أربعة وعشرين رجلاً . والصحيح
عشرون (٨٥) .

وفي مخطوطة (المؤلفيات) :

يشل هذا الصبر قال هذا وإياه من الشرف ما لا يولد ، والصحيح
وإياه (٨٦) .

والأمثلة في هذا الخطأ كثيرة جداً ، يمكن أن نجدها في أكثر ما
وصل إلينا من المخطوطات ، ومن واجب المحقق أن يكون قلعاً إليها ، وأن
يسويها على وفق قواعد الكتابة والنحو ، ويشير إلى ذلك في هامش الكتاب .
وقد يسأل القارىء : لماذا يتم النسخ بمثل هذه الأخطاء ، ويرأ منها
المؤلفون ؟

نقول : إن المؤلفين لا يمكن أن يكونوا مبرئين من مثل هذه الأخطاء ،
ولكن الوصول إلى رأى قاطع في ذلك صعب ، ومعرفتنا بأسلوب المؤلف
وتقائه وشخصيته قد تفيدنا في هذا الميدان ، كما أن معرفة شخصية الناسخ
قد تنفع هنا . وعلى ضوء هذه المعرفة يمكن أن يكون حكمنا في هذه
الأخطاء .

(٨٤) ص ٨٧ .

(٨٥) ص ١٧٣ .

(٨٦) ص ٨٠ .

النَّصِيفُ وَالنَّحْرِيفُ

نیمت
عظیمه
ممد

التصحيف هو أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما استلحق عليه في تسميته ، أو التصحيف الخطأ في الصحيفة ، والتصحيف الذي يروى الخطأ على قراءة الصحف ببناء الحروف .

والتحريف (١٨) وقد ميز بين الظاهرتين تمييزا واضحا ، وبهذا يعد
المسكوى من أوائل الذين وقفوا عند هذه الظاهرة بعد أن وفر من التماذج
ما يغني ويستشهد بالأدلة الكافية ، وقد وقف في الباب الأول منه على فتح
التصحيف وبشاعته وضم المصحفين واللهي عن الحمل عنهم ، وذكر من هجى
بالتصحيف ، ثم ذكر نماذج من نواذر التصحيف التي استحككت من قائلها .
وبعدها ذكر أوهام الملاء ، فخط فيه النحويون من الشعر ورووه موافقا
لما أوردوه ، ثم عرض لاسماء الشعراء المتناكبين وما يشكل في علم الأساليب ،
وابواب أخرى تصل باشكال هذه الظاهرة .

وتوالى بعدهم الملاء في الكتابة في هذا الفن ، فآلف أبو الحسن علي
بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ) كتاب (التصحيف) (١٩) .
وكتب اسحق بن أحمد بن شبيب (ت ٤٠٥ هـ) ردا على حمزة ساء
(الرد على حمزة في حدوث التصحيف) (٢٠) .

وكتب بعده أبو المنح شبلان بن عيسى البجلي الموصلبي (ت ٦٠٠ هـ)
كتاب (التصحيف والتحريف) (٢١) وكتب الخطيب البغدادي (ت ٦٦٣ هـ)
كتاب (تلخيص الكتاب في الرسم ، وحماية ما أشكل فيه عن نواذر التصحيف
والوهم) (٢٢) .

وكتب بعده الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) (تصحيح التصحيف وتحريم
التحريف) (٢٣) وكتب بعده السبوطي (ت ٩١١ هـ) (التطريف في

(٨) حققه عبدالعزيز أحمد وطبع في القاهرة في سنة ١٩٦٣ .

(٩) معجم المؤلفين ٦/ ٦٥٧ .

(١٠) معجم الأدباء ٢/ ٢٢٩ .

(١١) كشف الظنون ١/ ٢١١ . وعبدة المعارف ١/ ٦٥٣ .

(١٢) منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ٢٦ مصطلح الحديث .

(١٣) ريشاح الفكنون ١/ ٢٩٣ وذكر كرنكو نسخة مخطوطة من تأليف
الصفدي باسم (من خطا العوام وتصحيف الملاء) في مجلة المجمع
العلمي العربي م ٩٦٩ ج ١ سنة ١٩٦٩ .

التصنيف) (١٤٦) ثم كتب ابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) كتاب (التبیه علی نطق الجاهل والیه) (١٤٧) .

وقد تزخرت كتب الأدب واللغة والحديث بقصود عن التصنيف والتحريف ، من ذلك ما كتبه السكري في كتابه (المصون) (١٤٨) والفصل الذي كتبه الراغب الأصبهاني في محاضراته تحت عنوان (وما جاء في التصنيفات) (١٤٩) والصفدي في كتابه الفیت المسجم (١٥٠) والنوازي في (التقريب) (١٥١) ومنه ما كتبه السيوطي في الزهر تحت عنوان (معرفة التصنيف والتحريف) (١٥٢) .

ومن مقالات المحدثين في هذا الباب مقالة محمد كرد علي في «مجلة للجمع العلمي العربي» بعنوان (التصنيف والتحريف) (١٥٣) ومقالة محمد راتب البلباخ في مجلة النجم أيضا وبالعنوان نفسه (١٥٤) .

وللمستشرق يول كراوسي بحث قيم بعنوان (التبیه علی حدوث التصنيف) (١٥٥) .

وقع التصنيف في ألفاظ اللغة والتبیر ، وفي اسماء الشعراء وأسماء العرب وقرائنهم ، ووقائدها وأماكنها وما تعرض في علم الأنساب ، كما وقع في علم الحديث وأسماء رواه .

-
- (١٤) كشف الظنون -
(١٥) طبع في كتاب (حرف أدبية) بليدين في سنة ١٨٨٩ - ولشعر عبدالقادر المغربي في دمشق مطب الترقي ١٣٤٤ هـ -
(١٦) المصون في الأدب ١٩٠-١٩٦ .
(١٧) محاضرات الراغب الأصبهاني ١٠٦/١ -
(١٨) الفیت المسجم في شرح لامية العجم ٨٥-٨٤/٢ -
(١٩) التقريب والتبیر بشرح السيوطي ١٩٥/٢ -
(٢٠) الزهر ١٨١/٢ -
(٢١) المصدر مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق مجلد ١٩ لسنة ١٩٤٤ -
(٢٢) المصدر السابق مجلد ٢٠ لسنة ١٩٤٥ -
(*) مجلة الثقافة المصرية السنة الخامسة العدد ٢٢٢ سنة ١٩٤٣ .

فمن أمثلة التصحيف وتغيير القيس (٢٢٢) :

تجاوزت أحراساً وأهوال منصر

عليّ حراساً لو بشرتون متسلي

قراءة الاسمى (يسرون) بالشين المعجمة (المقبوطة) اى يظهر
ورواية غيره (يسرون) بالسين المهملة اى من غفلهم عليّ هم حراس على
اسرار قلبي • واسرود من الأخذاد بمعنى افلحت واحفيت •

وصحف ابن الاعرابي في شعر الكهيت فأنشد :

فبانوا من بني اسد عابهم لجاد من طزيمة ذى القبول

ورواية البيت : فبانوا (بالباء) (٢٢٣) •

ومن القصص الطريفة في التصحيف ، الحكاه ابن النديم في الفهرست
عن ابن الراوندى قال : (٢٢٤)

مررت بشيخ ويده مصحف وهو يقرأ • وثقه ميزاب السموات
والارض • فسكتت وقلت : ياشيخ ايشي تقرأ قال : القرآن (وثقه ميزاب
السموات والارض) • فقلت : وما تشي (بميزاب السموات والارض) ؟

قال : هذا الطار الذي ترى • فقلت : وما يكون التصحيف الا اذا
كان مثلك يقرأ • انما هو (ميراث السموات والارض) •

فقال : اللهم غفرأ منذ اربعين سنة اقرأها وهي في مصحفى هكذا •

اذا التحريف فهو تغيير الحرف عن شكله ، والكلمة عن معناها ، وهي
قريبة الشبه •

من ذلك ما روى بأن أبا عمرو قال (٢٢٥) : انشدت الفراءى ويده في

(٢٢٢) شرح مايقع فيه التصحيف ٢٢١ •

(٢٢٤) شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٤٨ •

(٢٢٥) الفهرست ٢١٧ ط ايران •

(٢٢٦) شرح مايقع فيه التصحيف ص ٧٧ •

بدي لآين أحمر :

فإذا زال سرح عن معدن^{٢٧} وأجدر بالحوادث ان تكونا
فلا تصلي بطروق إذا ما سري بالقوم أصبح مستكينا
فقال لي ارشدك أم ادلك ؟

قلت : ترشدني . قال : إذا كان من سري بالحي فليس بطروق ،
وانما هو إذا ما سري في الحي ، فقلت ابي اذلت ذاك . وإن الأمر كما قال ،
وهذا من التحريف^{٢٨} لآمن التصحيف .

وقد وقت بعض القدماء من الأطباء عند ظاهرة التحريف ، وهم في
مرض حديثهم عن التصحيف ، موضحين الفرق بين الفاهرين ، والتميز
بين الأذنين كما وجدنا ذلك عند السكري صاحب شرح ما يقع فيه التصحيف ،
فندما تحدث عن التصحيف جعله الآتلاف في التنقيط قال : وسحق في
قول الحظيئة : (٢٩)

لقد سوت أمر بذك حتى تركتهم أدق من الطحين
قال : فراء الفضل : لقد سوت بالشحن المعجبة المفتوحة ، وانما هو
سوت بسين غير معجبة اي ملكة .

وسحق في قول المظيل السدي : (٣٠)

وإذا ألسم خيالها طرقت عيني فناء دموعها سحيم
وانما هو ، طرقت ، بالفاء .

وسحق في بيت امرئ القيس : (٣١)

نسب^{٣٢} بأمرق الحيات أكتفا إذا نحن قوتا عن شواء مضهيب^{٣٣}

(٢٧) شرح ما يقع فيه التصحيف ١٣٩ .

(٢٨) المصدر السابق ١٣٦ .

(٢٩) المصدر نفسه ١٣٦ .

(٣٠) المضروب : المقصود على سحابة محمكة .

بالسين غير معجمة وإنما هو « نمنش » والمثنى^٢ : مسح اليد بشيء طين
يقطر الدم .

وعندما تحدث عن التحريف أكد الاختلاف في الحروف فقال : ومن
التحريف قول الخليل في باب الدال والراء والياء : البرد وهو الماء البارد
حيث يقول :

يسقون من ورد البريحي عليهم برّد آ يصفق بالريحق السطيل

ثم فسره فقال : يريد به الماء الصافي البارد ، وإنما هو « بردي » قال :
اسم نهر ينشقي « مروق » (٢١) .

وميز ابن حجر السفلائي (ت ٨٥٢ هـ) بين التصحيف والتحريف
أيضاً فقال : ان كانت المخالفة بتغير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط
في الباقى ، فإن كان ذلك بالنسبة إلى القطع فالتصحيف ، وإن كان بالنسبة
إلى الشكل فالتحريف (٢٢) .

فإن حجر في هذا التمييز يضع حداً فاصلاً بين التصحيف الذي
يعتري القطع ، والتحريف الذي يصيب الشكل ، ويعني بالقطع الحروف
الشبيهة التي تختلف في قراءتها مثل الباء والتاء والياء ، والجيم والحاء
والعاء ، والدال والذال ، والراء والزاي .

وعني بالشكل شكل الحروف ورسمها مثل : الدال واللام والراء والنون
والزاي . ومن الجائز أن يقع بعضها بسبب تقارب مخرج حروفها ، وتشابه
ألفاظها ، ويقع هذا سداً لأفراء .

وقد ليس مدلول التصحيف والتحريف عند بعض العلماء المتقدمين ،
لأنهم خلطوا بين المصطلحين .

فلم يفرق السيوطي بين التصحيف والتحريف حين عقد فصلاً للمحدث

(٢١) شرح ما يقع فيه التصحيف ٦٩ .

(٢٢) شرح نخبة الفكر ص ٢٢ .

منهما في كتابه التلخيص ، فقد اورد عشرات الامثلة من عشرات الكتب ، وسبى
 جميع التغييرات في تلك الامثلة تصحيحا ، فلم يورد كلمة تحريف في أي
 منها . فلما بان كثيرا منها ما يقع تحت هذا المصطلح . وقد عتبر لهذا
 الفصل كذا قلنا ، معرفة التصحيف والتحريف ، والبكري (ت ٤٨٧ هـ)
 يقول في مقدمة كتابه ، معجم ما استعجم ، (١٣٧) ، وهذا يزيد بن هارون ،
 على اذنه في الحديث ، وتقدمه في العلم ، كان يصطب ، جندان ، وهو
 جبل في الحجاز بين قديم وعسقلان من منازل بني اسلم فيقول ، جندان ،
 بالنون . وعلى الاقدمون بالتصحيح فلانوا فيه . كما مر . ولكن اعلمهم
 بالتحريف كان أقل من ذلك ، لأن دواعي آفة التصحيف أكثر ، ووقوعهم
 فيه أغلب بسبب مذكراته من تنباه الحروف ، وعدم وجود التقييد ، ومن
 الطبيعي أن يقف هؤلاء المؤلفون - وهم يتحدثون عن «البن الفلاني» -
 عند الوسائل التي يمكن أن يتفادى بها الوقوع في ذلك الوهم .

فالاحتراس من الوقوع فيه لا يدرك الا بعلم غزير ، وفطنة سائلة ،
 وادراك سليم ، وذلكة ودراية واسع ، ومعرفة مقدسات الكلام ، وما يصلح
 ان يأتي بعدها وما يشاكلها . لأن التمييز بينها مستصعب عسر ، لا يقدر عليه
 الا اهلها ، ولا يهتدى الى معرفته الا الحاذقون ثقله ، المستذيقين لمراتبه ،
 ولهذا كان الأخذ المباشر من افواه الرجال ، ولقاء العلماء والرواة من شروط
 الضبط ودوامل الأشهاد عن الخطأ .

ويمكن اجمال الاسباب التي تكمن وراء آفة التصحيف او التحريف
 من غير قصد او تعدد بالآتي :

١ - سوء القراءة :

فيضع المأزىء في خطأ في قراءته بسبب التشابه بين الكلمات وعدم
 الاحتراس .

من ذلك مارواه السكري قال : سمعت شيخا * من اهل اسبهان يقال
 له النوشجان بن عبدالسيح قال : اخبرني ابو العباس المبرد قال : كتب
 صاحب يريد اسبهان الى محمد بن عبدالله بن طاهر : ان قائدا ممن بها من
 الموالي يلبس خزانة (٣٤) ويقعد للنساء في الطرقات ، وانه قد استهوى
 بذلك جماعة من المستورات ، فكتب محمد الى عامل الموثة : اشخص الي
 فلانا وخزانته ، فقرأ صاحب الموثة ، وجز لهيته ، فأخذ الرجل
 وجز لهيته ، واشخصه الى محمد بن عبدالله بن طاهر ، فأبصره آية * قال :
 وبلك مدهاك ؟ فأخبره ، فخل عنه ، وقال : كفاه بهذه اثلة عظيمة (٣٥) .
 ومن ذلك مارواه ابو العلاء قال : كتبت الى صديق لي * جعلت فداك
 من سوء كله .

فلقيني بعد ذلك فقال لي : ما استفيد أبدا منك * - لاعدت ذلك - وقد
 كتبت الي جعلت فداك * من الشوككة * فما الشوككة ؟
 قال : فصحت وضحكك * وقلت : نلتني بعد هذا ، وتقع الفائدة (٣٦) .
 ٢ - خطأ السمع :

ويكون ذلك حين تشابه مخارج الكلمات في النطق ، فخشى الامر
 على السامع * من ذلك ما به اليه ابن حجر في تصحيف ابن مند *
 لاسم الصحابي عبدالله بن قيس بن مخزومة * الى عكرمة قال ابن حجر :
 وهو من تصحيف السمع (٣٧) .

ومنه تصحيف ابن عبدالبر الاندلسي اسم عمير القاري الى عيسد
 القاري * قال ابن حجر : وهم في تسميته ، وانما هو عمير ، وكأنه وقع له

(٣٤) كسوة من الخز كالعطف .

(٣٥) شرح ما يقع فيه التصحيف ٤٢ والتلبيح على حدوث التصحيف ص ٩٠ .

(٣٦) شرح ما يقع فيه التصحيف ٥٥ .

(٣٧) الاسابة في تمييز الصحابة ١٢٩/٣ .

فيه تصحيف سمي (٢٨) .

٣ - خطأ الفهم :

ويكون ذلك حين يجهل القارئ روح النص ولا يحيط بظروفه .
من ذلك ما روى عن ابن دريد أنه قال : وجدت للجاحظ في كتاب البيان
والبيان تصحيفا شديدا في الموضع الذي يقول فيه :

حدثني محمد بن سلام ، قال : سمعت يونس يقول : ما جانا عن أحد من
رواة الكلام ، ما جانا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن دريد : وإنما هو النبي ، وكان قسيحا ، فأما النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، فلا شك عند المثلث والذي أنه كان أصبح الناس (٢٩) .

والتصحيف هنا وقع صاحبه لسوء الفهم في وهم جعله يضيف صلى الله
عليه وسلم من عنده أيضا . ومن خطأ الفهم ما حكاه القاضي أحمد بن كامل
قال : حضرت بعض مشايخ الحديث من المخططين ، فقال : عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم - عن جبريل عن الله - عن رجل ، قال : فنظرت
فقلت : من هذا الذي يصلح أن يكون شيخ الله ؟ فإذا هو قد صحف ، وإذا
هو ، عز وجل ، (٣٠) .

وثمة تصحيف أو تحريف يقصده صاحبه ويعود إلى ذكره من غير
وهم أو سوء فهم (وأما يؤتى به للأطراف أو الألفاظ) من ذلك أن أبا تمام
كتب رقعة إلى فلان بن عبد الملك بن صالح الهاشمي يسأله فيها محالا ، وكتب
على عنوان الرقعة (حبيب) بلا تقييد وهو اسم أبي تمام . فنقط الهاشمي
الحرف الأول من تحته ، والثاني والثالث من فوقها ، والآخر نقطتين من
فوق وردها إليه . وأراد به «جئت» (٣١) .

(٢٨) المصدر السابق ١٦٠/٣ .

(٢٩) شرح ما يقع فيه التصحيف ٩٠ .

(٣٠) شرح ما يقع فيه التصحيف ١٨ .

(٣١) التنبيه على حدوث التصحيف ١٦٠ .

وقد افرد ابو حمزة لذلك الباب الخامس من كتابه الثاني .

وقد وجدت هذه الآفة اعتياداً كبيراً عند علماء الحديث خاصة . فآلفوا فيها كتباً كثيرة ، وأفردوا لتصحيح والتحريف والتعديل والقلوب والمضطرب أبواباً خاصة لحرصهم الشديد على سلامة الحديث وضبطه وروايته ، وقد وصل علم الجرح والتعديل مرحلة رفيعة في هذا الباب ، لأحاطة الحديث النبوي الشريف بسياج من الدقة والتحري والضبط .

وبالإضافة الى الكتب التي ألفها العلماء المختصون لآفة التصحيح والتحريف ، فقد طالع علماء آخرون هذه المشكلة وحاولوا حلها عن غير طريق الكتابة في ذلك . فقد روى ابن حنبل بن اسحق المترجم الطيب (ت ٢٦٠ هـ) كان يحترس من مثل هذه الآفة فيما يؤلفه من الادوية ، ويفزع من الحرف ذي اللبس الى آخر يضعه مكانه . فمن ذلك انه كان يكتب : ستر ، بالصاء . ويقول : أخاف ان يقرأ : السير ، فيصير به الدواء .(١٢٦) .

وشكا ابو ربحان البيروني في كتابه : الصيدنة ، خطر هذه الآفة فقال :

ولكن للكتابة العربية آفة عظيمة هي تشابه صور الحروف المزدوجة فيها ، واضطرارها في التمايز الى نقط المعجم وعلامات الاعراب التي اذا تركت استبهم المفهوم منها ، فلذا اضاف اليه افعال المعارضة واحمال التصحيح بالمقابلة وذلك من التعل عام فومنا يساوي به وجود الكتاب وعدمه ، بل علم ما فيه وجهه(١٢٧) .

(١٢٦) شرح مايفع فيه التصحيح ٢١ .

(١٢٧) كتاب الصيدنة ص ١١ .

المؤتلف والمختلف

1000

(2) $\frac{1}{2} \times 200 = 100$ (元)

238 (211) 341 X 1000000 -

2011/12/11

عندما تلمست آفة التصحيف والتحريف بين الناس ، حاول العلماء معالجة تلك الآفة بشتى الوسائل ، من ذلك أنهم شرعوا بتأليف كتب تبحث في المؤلف والمختلف من الأسماء والألقاب والكنى والانساب ونحوها .

وسار هذا الفن من أهم ما يجب أن يتقنه الكاتب والمؤرخ والقبس والأديب وكل باحث . وقد وصف السيوطى هذا الفن فقال : أنه فن جليل ينجح جهله بأهل العلم - لأسباب أهل الحديث - ومن لم يعرفه يكثر خطوه ويغض عن أهله^(١) .

والمختلف من الأسماء والألقاب والكنى والانساب لا يشبه امرء على احد لوجود الاختلاف الظاهر فيه .

أما المؤلف من ذلك فهو الذى يقع فيه الاشتباه ويحتاج الى التحقيق والضبط والافتان . وهو على انواع هي :

١ - ما اتفق فيه حروفه واختلف في شكله مثل ، سلام (بالفتح) وسلام (بالتثنية) . وعمارة (بالضم) ، وعمارة (بالكسر) ونصير يتج النون ونصير يضم النون .

٢ - ما اتفق في صورة حروفه واختلف في اعجابها (تنطباعها) مثل : الجمال (بالجيم) والجمال (بالحاء) والخيال والحنال .

٣ - المؤلف في الخط ، وهو ما تقاربت رسوم خطه مثل : العسري والعسدي . والمدني والعربي .

وقد تروحت تأليف العلماء في هذا الفن فأنفوا في :

أ - أسماء الرجال : مثل المؤلف والمختلف للمحافظ الدار قطني^(٢)

(ت ٣٨٥ هـ) .

(١) تدريب الراوى في شرح تقريب التوازي ٢/ ٢٩٧ .

(٢) منه نسخة مخطوطة في الكتبة النيبورية ٥١٦ تاريخ .

والمؤلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث لعبد الغني بن سعيد
الأردني (ت ٤٠٩ هـ) مطبوع . واخذ منها أبو بكر أحمد بن علي الخطيب
البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) وزاد عليهما في كتاب سماه (المؤلف والمختلف
في الحديث) (٢٢) .

ونسب الخطيب البغدادي أيضا كتاب (المتفق والمفروق) (٢٣) وذكر
له كتاب آخر باسم (تلخيص التنبيه) في الرسم وحماية ما اشكل
منه من نوادر التصحيح والرواج (٢٤) وصفه جرجي زيدان فقال : كتاب كبير
الحجم فيما اشكل من أسماء الرواة ، مما يتفق في الهجاء ويختلف في
الحركات ، وما يشبه في الخط ويختلف في هجاء بعض حروفه ، أو
يتقدم بعض الحروف على بعض أو غير ذلك ، وفيما يتفق من أسماء
المحدثين وأسابيحهم . فهو جليل الفائدة من حيث تحقيق أسماء الرواة
وأنسابهم واختبارهم (٢٥) .

والإكمال في رفع الأرباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى
والأنساب لابن ماكولا (ت ٤٢٥ هـ) طبع منه ستة أجزاء . واستدرك عليه
الحافظ ابن تقيّة (ت ٦٢٩ هـ) في (الاستدراك) و (أكمل
الإكمال) (٢٦) .

وذيل علي ابن تقيّة الحافظ جمال الدين محمد بن علي المعروف

(٢٣) ومنه نسخة مخطوطة في برلين . انظر تاريخ آداب اللغة العربية
لجرجي زيدان ٢/٣٢٦ .

(٢٤) ياقوت : معجم الأدباء ١/٢٤٨ .

(٢٥) ياقوت ١/٢٤٨ .

(٢٦) تاريخ آداب اللغة العربية ٢/٣٢٦ ولاكر ان منه نسخة في دار الكتب
المصرية تاليف الآخر .

(٢٧) منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٦٠ مصطلح الحديث .
واخرى في القاهرة .

باين الصابوني في (تكلمة اكمال الاكمال)^(٨) والحافظ منصور بن سليم
(ت ٦٧٢ هـ) . وذيل عليها الحافظ علاء الدين منطاي بن قليج
(ت ٧٦٢ هـ)^(٩) .

وذيل على ابن مأكولا ايضا محب الدين بن النجار (ت ٦٤٣ هـ)
في (المختلف والمؤتلف)^(١٠) .

ومن كتب هذا الفن (المشبه في الرجال) للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)
وهو مطبوع . وصفه السيوطي بقوله : وجمع فيه الحافظ (اي المشبه)
مجلدا سماء (مشبه النسبة) فأجحف في الاختصار واعتمد على ضبط
القلم^(١١) ، و (تصحيح المشبه بتحرير المشبه) لابن حجر الملقاني (ت
٨٥٢ هـ) طبع بجزئين كبيرين وهو أكثر كتب هذا الفن دقة وفائدة . قال
عنه السيوطي : وهو أجمل كتب هذا النوع وانها .

ب - اسماء الشعراء : مثل كتاب (المؤتلف والمختلف في اسماء
الشعراء وكنابهم وألقابهم واسماهم) للأمدى (ت ٣٠٧ هـ) وهو مطبوع ،
قال في مقدمته : هذا كتاب ذكرت فيه المؤتلف والمختلف والتفاسير في
اللفظ والمعنى ، والتشابه الحروف في الكتابة من اسماء الشعراء واسماء
ابائهم وامهاتهم وألقابهم ، مما ينصل بينه الشكل والنقش واختلاف
الآتيبة .

ج - اسماء القبائل : مثل كتاب (المختلف والمؤتلف في اسماء
القبائل) لـ محمد بن حبيب (ت ٢١٥ هـ) مطبوع .

د - الانساب : مثل (الانساب الشفقة في الخط ، المتألفة في النقط

(٨) طبع في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٧ بتحقيق المرحوم الدكتور
مصطفى جواد .

(٩) تدريب الراوي ٢/٢٩٧ .

(١٠) معجم الاقبااء ٧/١٠٣ .

(١١) تدريب الراوي الصفحة السابقة .

والضبط) لأي الفضل محمد بن طاهر المندسي المعروف بابن القيسري
(ت ٥٠٧ هـ) مطبوع + و (ما اختلف واختلف في اسباب العرب) لمحمد
بن احمد الأيوبي (ت ٥٠٧ هـ) (١٢٦) .

هـ - أسماء المدن والبقاع : مثل (ما اختلف واختلف من أسماء البقاع)
لنصر بن عبدالرحمن الأسكندري النحوي وكتاب (ما اختلف وما اختلف
من أسماء البقاع) لأيي بكر محمد بن موسى البخاري (ت ٥٨٤ هـ) (١٢٧) .
و - الأسماء عامة : مثل (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لأبراهيم بن
يحيى اليزيدي (ت ٢٢٥ هـ) (١٢٨) .

وما (اتفق لفظه واختلف معناه) لمحمد بن الحسن الأحوال (ت بعد
٢٥٠ هـ) (١٢٩) وبالعنوان نفسه لهبة الله بن علي بن عزام (ت ٥٤٢ هـ) (١٣٠) .

وموز ومختصرات الألفب

تذكر مخطوطات تراثنا بالرموز والمختصرات التي ابتكرها أسلافنا من
المؤلفين والنساج ، وقد كانوا يستعملونها في مواضعها بدقة بالغة لا يجدون
عنها ولا يبدلون فيها ، وهي معروفة لديهم ، متفقون على مواضع استعمالها
وعلى أشكالها ، وهي :

١ - الدائرة المحوفة : يرمزون بها لما نسيه النقطه التي توضع بين
جملتين منفصلتين + (١٣٠)

❦

٢ - الدائرة وفي وسطها نقطة : تدل على أن قارئ النسخة أتم
معارضتها بقيرها +

❧

(١٢٦) معجم الأدباء ٦/ ٣٤٦ .

(١٢٧) معجم البلدان ١/ ٨ ط طهران .

(١٢٨) معجم الأدباء ٦/ ٣٦٠ .

(١٢٩) المصدر السابق ٦/ ٢٨٣ .

(١٣٠) المصدر السابق ٧/ ٢٢٨ .

قال السيوطي : ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دائرة ، نقل ذلك
عن جماعات من المتقدمين ، واستحب الخطيب أن تكون لفلاً ، فلذا قابل
نقط وسطها ، أي نقط وسط كل دائرة عقب الحديث الذي يلزم منه ،
أو خط في وسطها خطأ . (١٧)

٣ - إذا سقط شيء من المخطوطة وأعاد النسخ قراءتها أو عارضها
قارىء فلتضع له السقط أشار إليه بأن يخرج من موضع السقط خطاً
عمودياً يقطعه بخط أفقي ينتج إلى إحدى جهتي الكتاب ، وتكون الأقرب
إلى الموضع السقط عادة ، فيدون السقط حيث يشير الخط الأفقي . وربما
وصل البعض هذا الخط إلى موضع الكتابة .

وتدون كلمة (صح) أو (رجع) في نهاية الاستدراك . وهذا
الاستدراك هو ما يسمى بـ (المحق) بفتح اللام والهاء .

٤ - علامة التضييب (١٨) أو التمريض : وهي تليه الهاء المتد
الآخر (د) توضع فوق الكلمة أو العبارة التي تكون صحيحة في نسخها
خطأ في ذاتها من الجهة العربية أو غيرها ، أو مصححة أو كلفنة
كانوا يضعون ذلك ليشير بذلك إلى الخطأ الحاصل ، وإن الرواية
ثابتة به لاحتتمال أن يأتي من يظهر له فيه وجه صحيح .

٥ - إذا وقع في الكتاب ما ليس منه نفي بالضرب أو المحك أو المحو
أو غيره ، وأولاه الضرب . قال الأكثرون : يخط فوق المضروب عليه
خطاً رباعياً دالا على إبطاله ولا يطمسه بل يكون ممكن القراءة .

وإن كثر المضروب عليه فقد تكتب (لا) في أوله و (إلى) في آخره .

(١٧) تدريب الراوى ٧٣/٢ .

(١٨) ويسمى ذلك ضربة لكون الحرف مقفلاً بها لا ينتج لقراءة كلفنة .
الباب يقلل بها .

٦ - رموز ضبط الحروف الهجاء : فقد كانوا يضعون تحتها ما فوق
نظائرهما من النقاط + تجعل تحت الدال والراء والعين والسين والصاد
والطاء +

وقيل : فوقها كقلامة الظفر مضجعة على قطعها .

وقيل : تحتها حرف صغير مثلها (١٩) .

أما في الأسماء والكلمات التي تكرر في كتاباتهم فكانوا يختصرون
فيها ، ويختصرون على الرمز فاختصروا كالاتي :

حدثنا : ثنا أو نا .

أخبرنا : نا .

قال : ق .

قال حدثنا : قُنا أو ق ثنا .

رحمه الله : رحه .

رضي الله عنه : رضى أو رضى .

أنهى : نا هـ .

إلى آخره : الخ .

تعالى : نع .

جميع : ج .

صحيح البخاري : خ .

صحيح مسلم : م . وهكذا .

(١٩) انظر تدريب الراوى ٢/٢٩-٨٦ .

مُكَلَّاتُ التَّحْقِيقِ

من مميزات التحقيق ان يقدم المحقق بين يدي النص المحقق وسطا كاملا للكتاب الذي يزعم تحقيقه ، على ان يشمل هذا الوصف كل ما يتعلق بمظهر الكتاب ومضمونه .

أ - يذكر اسم الكتاب الكامل ، وان تعددت أسماؤه في المصادر بحث في ذلك وقارن ورجع الاسم الذي ثبت لديه صحته .

ويذكر مكان المخطوطة سواء كان مكتبة خاصة او عامة ، مع رقم المخطوطة ، ومساحة الورقة كولاويرضا ، وعدد الأسطر ، وكلمات كل سطر ان أمكن ، ونوع الخط وطريقة الكتابة كما سنصله فيما بعد .

ب - اسم النسخ وتاريخ النسخ :

وقد جرت العادة ان يكتب النسخ اسمه في آخر ورقة من المخطوط ، بالإضافة الى تاريخ الانتهاء من النسخ ، والموضع الذي تم فيه النسخ . وقد يفيد ذلك في توثيق النسخة ومعرفة قيمتها .

من ذلك ما جاء في آخر نسخة دار الكتب المصرية المرقمة ١٩٩٠ نحو من كتاب المغرب لابن عسكور فقد ورد في آخره ما نصه : كُتِبَ في يوم الاربعاء قبل الزوال الموافق سادس عشر من شهر رجب الفرد من شهر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة بخط محمد بن ابي القاسم بن خلف بن ابي القاسم المغربي القرشي الشافعي (١) .

ومن الكتب التي نجد فيها ذلك (نكسة اكمال الاكمال) لابن الصابوني فقد جاء في آخر نسخته : وكتبه اصنف الباء الى الله تعالى المتي ، الراجي رحمة ربه ، عبد القهر الحسن بن عبدالرزاق بن الحسن بن الخطيب

(١) نشره لجنة احياء التراث الاسلامي برئاسة ديوان الاوقاف في بغداد بتحقيق الدكتور احمد عبدالستار الجوازي وعبدالله الجبوري .

تقدمه الله برحمته - والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسحبه وسلم تسليماً كثيراً . وقع الفراغ منه في يوم الجمعة الخامس
عشر شعبان ، سنة خمس وثمانمائة ، في بلدة الموحد بين قروين حبلاها الله
تعالى مع سائر بلاد المسلمين والحمد لله وحده . (٢)

وربما كتب النسخ اسمه في ورقة الغلاف الأولى خلاف المألوف ،
كما فعل الجواليقي ناسخ كتاب (تصحيح المصحح) لابن درستويه (٣)
ومحمد سعيد بن السيد مال الله التكريتي ناسخ مطبوعة (دية القصر)
المطبوعة في النخف العراقي .

ج - سماعات وتسلكات ووثقيات النسخة :

ويراد بالسماعات ان تقرأ النسخة على عالم معروف فيشار الى ذلك
على صفحة الغلاف او غيرها من صفحات الكتاب . من ذلك ما جاء على الورقة
الأولى من كتاب (الجمان في تشبهات القرآن) تأليف ابن تقي البغدادي :

يقول السيد الفقيه الى الله تعالى محمد بن ابي الوفاء بن احمد الموسلي
المعروف بابن القيصي : قرأ عليّ الولد الأعز العالم نجيب الدين ابو
اسحق ابراهيم بن عثمان بن عبدالله الكركي أدام الله ارشاده وبلغه من
الخيرات مراده جميع كتاب الجمان في تشبهات القرآن تأليف البحر الهمام
ابي القاسم عبدالله بن تقي - رحمة الله عليه - قراءة مرضية تؤذن بفهمه
وطيبه ... الخ .

اما التسلكات فهي ذكر اسماء الاشخاص الذين تملكوا تلك النسخة
بالشراء او الأهداء .

ان معرفة هذه الاسماء يفيد في توثيق النسخة وتقريرها . من ذلك

(٢) نشره النجف العلمي العراقي بتحقيق الدكتور مصطفى جواد .

(٣) انظر كتاب ابن درستويه لعبدالله الجبوري ص ١٩٦ .

ما جاء في ورقة عنوان كتاب (متخير الالفاظ) لأبن فارس ^(٤) انتقل إلى مستشارنا وأما العبد عذاقة فناء المولى . ومنها / انتقل إلى ملك كاتبه محمد ابراهيم . . الخاكي بالاتباع الشرعي من نور الدين علي الصبوة . . ومنها : ملكه من فضل الحليم الرحيم احمد بن محمد بن عبدالرحيم .

والوقفيات تعني ، بالذكر من وقف تلك النسخة لجامع او مكتبة او مدرسة ، ، ومعرفه هذه الوقفيات مما يفيد في معرفة قيمة تلك النسخة ايضا .

ومن الوقفيات ما جاء في اسفل صفحة عنوان كتاب (طبقات فحول الشعراء) لأبن سلام ^(٥) . وقفه العبد الفقير الى ربه النبي احمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني . . . الرسول الكريم ، عليه وعلى آله الصلاة والتسليم ، بشرط ان لا يخرج عن خزائنه ، والنؤمن بحصول على امانته .

ومن الوقف ما جاء في نسخة فاتح بتركيا من (دمية القصر) : وقف هذه النسخة الميضة سلطاننا اعظم السلاطين العظام السلطان بن السلطان . السلطان الغازي محمود خان دامت رايات شوكرته مرفوعة الى نهاية الزمان . حرره الفقير الى الله المشعان درويش مصطفي ، الختس باوقاف الحرمين الشريفين لغير له .

د - طريقة كتابة النسخة :

ان وصف الطريقة التي سلكها الناسخ من الأمور التي لا يجوز اغفالها عند تحرير المقدمة ، لطعام القاري ، عليها ، وللميز ما يمكن ان يكون صحيحا او تصحيحا او تحريفا .

(٤) حقله وقدم له هلال ناجي وطبع في بغداد سنة ١٩٧٠ .

(٥) تحقيق محمود محمد شاكر ط ٢ ص ٢٠ من المقدمة

ويمكن ان يكون هذا الوصف كالذي ذكره مطلق دمية القصير
في وصفه طريقة نسخ الأصل قال :
لقد تميزت طريقة النسخ بالآتي :

- ١ - انقطاع همزة الألف (الأعمى • أخيه) •
- ٢ - انقطاع الهمزة المتطرفة مثل (النسا • السنا) •
- ٣ - يسهل الهمزة في (تاييج • ضماير • نسايج) •
- ٤ - ابدال النقط في كثير من الأحيان •
- ٥ - عدم الياء الألف في (تلت • تلة • الحيوة • هرون) •
- ٦ - التثنية للأفعال المنتقلة الواوية ألقاً لانتبتها في كتابتنا اليوم مثل
(مرجوا • ينموا) •
- ٧ - وضع خطاً مائلاً فوق الكاف المتطرفة مثل (ذالك) •

علامات الترقيم :

يجب العناية البالغة بعلامات الترقيم التي اصطلح عليها علماء اللغة ،
والدقة في استعمالها ، وهذه العلامات هي الفواصل بين الكلمات والجمل •
وان أي خطأ في استعمال هذه العلامات يوقع القارئ في أوهام ، واضطراب
في فهم الكلام المكتوب •

وهذه العلامات منقبة من نظام الطباعة الحديثة وإن نبه على بعضها
كتاب العرب الأقدمون •

والبرز هذه العلامات : النقطة ، والتقطان ، والفاصلة ، والفاصلة
المنقطة ، وعلامة الاستفهام ، وعلامة التعجب ، والخط الصغير ، والخطان
الصغيران ومعركة مواضع استعمال هذه العلامات مما لا يخفى على أي كاتب
أو باحث •

ويجب الحذر من زيادة الترقيم والبالغة في استعمال علاماته ، فقد

ببالغ البعض حتى ينقسم الجملية الواحدة الى قسمين بنقطة تدل على انتهاء
المنشئ مع ان المنشئ " لا يزال ناقصا " .

تقسيمات الكتاب :

لكل مؤلف أسلوب في تقسيم كتابه يجب المحافظة عليه والتقيد به .
اذ ليس من حق المحقق ان يبدل أو يغير تقسيمات الكتاب ، او ان يضع
عناوين جديدة الا عند الضرورة القصوى التي تساعد القارىء على استيعاب
النص ، وفي هذه الحالة يجب ان يشير الى ذلك في مقدمة الكتاب .

وقد أحسن محققو كتاب الآلهي للفناني مناعندا ابتكروا له عناوين
صغيرة ، تناسب محتوى ما المدرج تحتها من أخبار ، جاعلين كل عنوان مبتكر
بين حاضرتين ، من ذلك يد الكتاب بالسوان ابتكر (مطلب الكلام على
مادة نساء وقولاه تعالى : ما ننسخ .. الآية) وبمده السوان : مطلب الكلام على
مادة سرور . وهكذا قسم مادة الكتاب الى هذه المطالب التي تيسر الانتفاع
من المادة كلها .

وقد ابتكر محقق (الأخبار التوقيفية) للزبير بن يكار عناوين للاخبار
التي ضمنها الكتاب ، الا انه لم يجعل تلك العناوين في النص ، بل جعلها في
النهرست نقط اليد منها القارىء . فنون للمقدمة الأولى (ابو جعفر الشصور
يمدح الحجاج) وللقصة الثانية (بحث مزيد المحدث) وللثالثة (حيلة
زوج) وهكذا استمر في بقية الأخبار .

الأرقام :

اصبح الترفيم قنأ لا يستغنى عنه في اى كتاب محقق ، بعدما شهدت
الطباعة التقدم الكبير الذي تلعبه في هذه الأيام .
ووضع الأرقام المناسبة في مواضعها لا يفضي على الكتاب طابع الجمال
والتسيق فحسب ، بل ييسر القارئة للقراء ايضا .

والأرقام التي ينبغي وضعها في الكتب المحققة انواع منها :

١ - أرقام صفحات الأصل المعلق :

ووضع هذه الأرقام على جانبي الكتاب ، ومنهم من يدخلها في سطور النص .

يشار بهذه الأرقام إلى رقم الصفحة المخطوطة المتعددة أصلاً في التحقيق ، ويقرن عادة رقم وجه الورقة بحرف الواو ، ورقم ظهرها بحرف الفاء ، ويميز موضع بدء الصفحة المخطوطة بخط مائل (/) يوضع بعد الرقم إن كان الرقم داخل النص ، فيقال مثلاً ٤٠ و / أي موضع بدء وجه الصفحة ٤٠ من المخطوطة المتعددة أصلاً . و ٤٠ ظ / أي موضع بدء ظهر الصفحة ٤٠ من المخطوطة المتعددة أصلاً .

وإن وضعت الأرقام على الجهتين اكتفي بوضع الخط المائل في موضع بدء الصفحة في داخل الشئ ، ووضع الرقم مع الواو أو الفاء في انقرب الجهتين إلى الخط المائل .

أما إذا كانت النسخة المتعددة أصلاً مصورة وليست مخطوطة فيستحسن وضع حرف (أ) بدلاً من الواو وحرف (ب) بدلاً من الفاء .

٢ - أرقام الطبقات السابقة :

رأى بعض محققى الكتب التي طبعت من قبل أن يشيروا إلى أرقام صفحات الطبعة السابقة . فكثير من الأبحاث القيمة انقضت الطباعات القديمة ، ووضع أرقام صفحاتها في الطبعة الجديدة يسر الرجوع إلى النص في الطبعتين . من ذلك ما صنع محققو الأغاني طبعة دار الكتب ، فقد أشاروا فيها إلى أرقام طبعة بولاق . ومحقق تاريخ الطبري محمد أبو الفضل إبراهيم فقد أشار إلى أرقام صفحات الطبعة الأوربية .

٣ - أرقام الأسطر :

يستحسن أن يضع المحققون أرقاماً بجانب السطور ، ليجد المراجع

الموضع الذي يريد به سرعة وسهولة ، وجري العرف بأن يكون ترقيم الأسطر طباعيا ، أي يوضع الأرقام ٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ بجانب الأسطر التي تعني هذه الأرقام ، وقد فعل ذلك كثير من المحققين فقد اتبع هذا الترتيب مرجليوت في طبعة معجم الأدباء لياقوت • وإبو الفضل إبراهيم في طبعة أبناء الرواة ، وخالف البعض هذا العرف الطباعي فعملوه ثلاثا أي ١٠٣ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ونجد ذلك في كتاب (نور القيس المختصر من المختصين) للفيغوري الذي حققه زلهام •

٤ - أرقام التفسيرات الداخلية :

يفضل أن توضع أرقام متسلسلة في الكتب التي يقوم نظام تأليفها على التتابع ، مثل كتب التراجم ، وينصح ذلك في (معجم الأدباء) لياقوت ، و (أبناء الرواة على أبناء النحاة) للقفطي ، و (دية القصر وعصرة أهل العصر) للباقرزي •

أو كتب الأخبار المتعاقبة ، وينصح ذلك في (الأخبار الموثقات) للزبير بن يكار و (طبقات فحول الشعراء) لأبن سلام ، و (أدب القاضي) للماوردي •

ومما ينبغي أن يعنى المحققون بترقيمه كتب الحديث والمرايات والمخطب والرسائل والاختيارات •

٥ - أرقام الهوامش والحواشي :

مما ينبغي أن يعنى المحققون بترقيمه الهوامش والحواشي ، بحيث تكون أرقامها متسلسلة في أسفل الصفحة الواحدة ، ومنهم من يجعل هذه الأرقام ممتدة في تسلسلها إلى الرقم (١٠٠) ثم يناد إلى الرقم (١) من جديد • ونحن نفضل الطريقة الأولى •

الإسوامي :

وهي مما يجب أن يفرق المحقق بين مسود استعمالها ، فيكون دقيقا في

اختيار صورة القوس الذي يناسب موضع استخدامه ، فلذلك نوع موضع
محدد ، اذا اخطأ المطلق في استخدامه أوقع القارىء في فوضى واضطراب .

فالاقواس الهلالية () تستخدم عادة لتحصر بينها الآيات القرآنية ،
وربما وضع بعض المحققين بينها «أضافوه» من انفسهم للايضاح او الشرح ،
وليس ذلك صحيحا ولا يجوز للمحقق استخدامه ، وقد مر بنا ان موضع
الايضاح او الشرح هو الهامش وليس المتن ، ومن صنع هذه الزيادات
وحصرها بين قوسين محقق (اياه الفهر بايتاء العصر) لاي حرج مستقلاني
حين اكمل كثيرا من النصوص بمبارات من نفسه .

وعلامات التنصيص ، ، تحصر بينها الاحاديث النبوية واسماء
الكتب والنصوص المختصة من الكتب الاخرى .

اما الاقواس المربعة او الحاصرتان [] فيحصر بينها «ايضيفه»
المحقق اكمالا للنص من النسخ الاخرى ، او المصادر التي اقتبس منها المؤلف
حين يكون في النص نقص او طمس .

لذا اذا وقع في النص ما يشي فيجب على المحقق ان يضع مكان اليأس
خطوطا متتيرة متقطعة هكذا - - - - -

الاستدراك :

ان الخطأ وزلل الفكر أو القلم من الامور المشتركة بين جميع
المتصنين ، وبخاصة محققى النصوص ، والاعتراف بهذا الخطأ من شيم
الفضلاء ، ومن الصدق في اداء الأمانة .

ولكن بعض المحققين يحاولون تزينة أعمالهم من أي نقص أو هيب ،
ويكتمون الأخطاء ، ولا يرضون الاستدراك ، متصورين انه يقلل من قيمة
أعمالهم . وهم قد جانبوا الصواب بهذا التصور ، فالرجوع عن الخطأ فضيلة ،
والتباعد فيه نقص ورذيلة .

ووضع هذا الاستدراك عادة في آخر الكتاب المحقق ، ولعل خير مثال يصور هذا الاستدراك المستدرك الذي صنعه محقق (جبهة نسب قرشي) للوزير بن بكار الأستاذ محمود محيد شاكر ، فقد بلغ مستدركه مائتين وثمانية وثمانين استدراكا .

وللمرحوم الدكتور مصطفى جواد فضل في هذا الموضوع ، فقد كان يلحق كتبه المختلفة بمثل هذا المستدرك النافع .

وقد جرى على هذه السنة الحصة كثير من المحققين الأفاضل (٦) .

٢٠٢

(٦) انظر : إضافات وإحصاءات في آخر كتاب طبقات السالعية للاستدري .

الفهارس

أصبحت الفهارس الحديثة من مكملات عملية تحقيق النصوص ونشرها ، فبدونها لا يمكن أن تتحقق الفائدة التي يرجوها الباحثون من نشر كتب التراث ومصادره .

ومما زاد في أهمية الفهارس ما يحرص به الباحثون في هذه الأيام من ضيق الوقت ، والحاجة إلى كل دقيقة ينفقها أحدهم فيما لا يوفق بفائدته وجدوا .

والفهارس تختلف من كتاب إلى آخر ، وموضوع الكتاب يحدد نوعها وعددها .

وقد بذل المحققون العرب جهوداً محمودة في هذا الميدان بما ابتكروه من فهارس ألحقوها بكتبهم المنطق مما ييسر الاتناح بها إلى أقصى حدود الاتساع .

فمن ابتكار محقق كتاب الحيوان للمجاطة الفهرس الأول الذي جعل عنوانه (فهرس الحيوان) وقد أشار إلى أن القصد من هذا الفهرس أن يتمكن القارئ من جميع عبارات منطقية في كل نوع من أنواع الحيوان على أسلوب علمي ، بحيث لا يلقى صعوبة في البحث ، وقد وجدت أن أفضل طريقة لتنظيم هذه المعارف أن تكون على الترتيب التالي بقدر الإمكان :

- ١ - تسمية الحيوان وبيان جنسه وأنواعه وأشباكه .
- ٢ - الكلام في أعضائه وتطورات وألوانه .
- ٣ - بيان طعامه وشرابه وسلاحه وصوته وصفته ونفحه وضرره .
- ٤ - الكلام في تناسله وطبائعه وتربيته وأمراضه وعمره .
- ٥ - بيان موطنه وأثر الطبيعة فيه وعلاقته بغيره من الحيوان .

ومما ابتكروه أيضاً الفهرس الثاني عشر الذي فهرس فيه المعارف العامة ، وهي المعارف التي لا يمكن أن تندرج تحت عناوين الفهارس للألوفية الأخرى .

مثال ذلك :

أخبار : نشرها بالمراق ، التفت في أخبار البحرين والسماتيين
والترجمين ، في المرض والموت ، في الجون (وأظهر خير) وفيه كثير من
الإشارات الأخرى .

ومثال آخر :

عندما فهرس لكلمة (الشعر) ألحق بها : التره في نبأه القيلة ،
يسم الشعر ، كثرته وقته في بعض القبائل العربية ، رأى في شعر العرب
والولدين ، تاريخ الشعر العربي ، صعوبة ترجمته ، خطوط الخلفاء والولاة
بالشعر ، رواية المنزلة للشعر ، بين انصار الشعر وانصار الكتب ... الخ .

وانقل بعد كلمة الشعر الى كلمة (شعر) وألحق ما يتعلق بها ، ثم
انقل الى كلمة الشعراء وألحق بها : اقوالهم في الخط ، وفي الكتب ، عاداتهم
حين يذكرون الكلاب والبق في الشعر ، هجاءهم للإسرائيل ... الخ .

وإنكر في هذه الفهارس الفهرس الثالث عشر الذي جعله للمباحث
الكلابية .

ومن الفهارس المتكررة الطريقة ما اسطرح عليه بعض المحققين
(فهرس المصطلحات والألفاظ العلمية والحضارية .

(مثال : الآلة) : الآلة الستة في الحديث . آداب المصوم ، آداب
مجلس القاضي ... الخ ومن ذلك (فهرس الأوائل) درج المحقق تحته :
اول آية نزلت . اول غيبة في الاسلام ، اول أمير في الاسلام ، اول ما نسخ ،
اول من قلنس خاتم الخلافة ... الخ (١) .

(١) وردت هذه الفهارس في ادب القاضي للماوردي تحقيق محي حلال
السرحدان . بغداد .

ومنه (فهرس لأسماء الكتب التي تنقل عن الكتاب المحقق) و (فهرس لأسماء الكتب التي نقل عنها صاحب الكتاب) و (فهرس للشوارد والفوائد والفوائد) (٢) .

والعنوانات ، المؤلفات لفهارس أكثر كتب التراث الأساسية المحققة هي :

- ١ - فهرس للآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس للأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس للإسناد .
- ٤ - فهرس للانتعاش .
- ٥ - فهرس للإعلام .
- ٦ - فهرس للمواضع والبغدان .
- ٧ - فهرس للكتب الواردة في النص .
- ٨ - فهرس للقبائل والفرق والأقوام .
- ٩ - فهرس لمراجع التحقيق .
- ١٠ - فهرس لمحتويات الكتب .

وباب الإبداع في هذه الفهارس يقل مفتوحا لكن باحث ومحقق يضع نصب عينيه تيسر أكبر قدر من الانتعاش بكتابه المحقق .

وقد توسعا في الكلام على هذه الفهارس وأوردنا أمثلة عديدة منها ، لنؤكد ما في هذه الفهارس المتكررة من تيسر الأفادة من كل محتويات الكتاب ، المحتويات التي قد يخفى كثير منها على القارئ .

كيفية صنع الفهارس :

للباحثين في صنع الفهارس أكثر من طريقة ، ولكن الشائع بينهم طريقتان هما :

(٢) وردت هذه الفهارس في طبقات الشافعية للإسنوي تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد .

١ - استعمال الجذائز (البطاقات) يكتب في كل منها مادة مفهرسة واحدة مع جميع ارقام ورودها ، ثم تبويب هذه المواد على حسب الحروف الهجائية في اواكل المادة وتوابعها وتوابعها . ويستحسن ان يشار الى نوع تلك المادة بلون خاص او رمز . كأن يوضع حرف (ح) للدلائل و (م) للمواضع والمدن وهكذا . كما يستحسن ان يهيا صندوق خاص لكل حرف من حروف الهجاء .

٢ - استعمال الدختر المفهرس ، فيقسم الدختر الى عدد حروف الهجاء ، مع استعمال الالوان او الرموز .

ويعد اكمال الكتابة بمد التصنيف من جديد .

ونسة ملاحظات يجب ان يراعيها من يتصدى لعمل القهارس :

أ - التأشير بعلامة مميزة على كل كلمة يراد فهرستها في النسخة التي تخصص للفهرسة . ووضع علامة اخرى بعد نقلها الى الجذائز او الدختر ، للاطمئنان والدقة في العمل .

ب - ان اسماء الاعلام يجب ترتيبها على حسب الاسماء لا الكنى والالقب ، وهذا لا يعني ترك جميع الكنى والالقب نهائيا ، بل تذكر هذه الكنى والالقب ويحل فيها الى اسم العلم . فلو ورد ذكر (ابو تمام) تذكره في موضعه ، ثم نحيل فيه الى مادة اسمه (حبيب بن أوس) الذي استوفينا ايامه جميع ارقام مواضع ذكره ، وكذا يقال عن لقبه (الطائي) فانه يذكر في موضعه ثم نحيل فيه الى مادة اسمه ايضا .

اما الاعلام التي عرفت بالكنية او القلقب فقط فتذكر في موضعها ، وتستوفي ايامها جميع ارقام مواضع ذكرها مثل (ابو بكر وابو دلامة ودهلك الجن والصنوبري) .

ج - من الافضل ان لا يعتمد يابن وابو وآل التعريف . فيوضع ابن

القيصري في القاف وابو حاتم في الحاء والتثني في اليم •

د - يستحسن ان يجتهد المفهرس في اكمال بقية الاسم المفرد ، فلا يجمع في مكان واحد كل النواضع التي يذكر فيها ذلك الاسم المفرد ، فلا ذكر اسم ايه او كنيته او لقبه ، فقد تختلط الاعلام في هذا المجمع ، فالانصارى مثلا قد تشير الى حسان بن ثابت وقيس بن الخطيم وايي زيد فان لم نوضح المقصود به اختلط الامر •

هـ - في ترتيب الآيات والأحاديث والأمال والأقوال جرت العادة ان ترتيب على حسب حروف الهجاء •

اما الشعر فيستحسن ترتيبه على حسب حروف القافية عجايبا مع اسقاط الحروف الزائدة ، ويعود الى ترتيب كل قافية على اربعة اقسام :

الساكنة فالمنفوحة فالضميمة ثم المكسورة •

وزيادة في الفائدة قد تذكر الكلمة الاولى من صدر البيت ، واسم الشاعر ان وجد •

المصادر والمراجع

- ١ - ابن در ستويه - عبدالله الجبوري - مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٤ *
- ٢ - الاخبار الموفقيات - الزبير بن يكتزار - تحقيق الدكتور سامي مكّي الثاني مطبعة الثاني - بغداد ١٩٧٣
- ٣ - ادب القاضي - الطوردي - تحقيق محي هلال السرحان - مطبعة الثاني - بغداد ١٣٩٢
- ٤ - الاصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني * مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٩٣٩
- ٥ - اصول نقد النصوص ونشر الكتب برجستر اسر اعتاد وتقديم الدكتور محمد دحمدي البكري - مطبوعات دار الكتب ١٩٦٩
- ٦ - الاثاني - الاسفهاني - دار الكتب المصرية *
- ٧ - الامالي - القاضي - مركز الموسوعات العالية - بيروت
- ٨ - انباء الرواة علي ابناء النخاعة القفطي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - القاهرة - مطبعة دار الكتب المصرية *
- ٩ - انباء القمر باباء القمر - ابن حجر العسقلاني تحقيق د * حسن عيسى - نشر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٩٦٩ *
- ١٠ - ايضاح المكنون في الدليل على كشف الفنون - البغدادي استنبول ١٩٤٧ *
- ١١ - الباعث الحديث - شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير للشيخ ابيد شاكر - مصر ١٣٧٠
- ١٢ - البعث الادبي طبعته - مناهجه - اسوالة - مصادر - الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف بمصر *

١٣ - بسط سامع السامر في اخبار مجنون بني عامر ابن طولون الدمشقي
نشر ميدالكمل الصيدي - القاهرة ١٩٦٤ •

١٤ - تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان القاهرة - مؤسسة دار
الهلل - مراجعة الدكتور شوقي ضيف - ١٩٥٧ •

١٥ - تاريخ الرسل والملوك الطبري تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
دار المعارف بمصر ١٩٦٣ •

١٦ - تحقيق الصومس ونشرها عبدالسلام هارون ط٢ الحلبي بالقاهرة
• ١٩٦٥ •

١٧ - التريب والتيسر بشرح السيوطي - الخيرية بمصر ١٣٠٧ •

١٨ - تطبيق مجمع الاداب في معجم الالقاب ابن الفوطي تحقيق الدكتور
مصطفى جواد - دمشق •

١٩ - تكملة اكمل الاكمال - ابن الصايوني تحقيق الدكتور مصطفى
جواد مطبعة النجيب العلمي العراقي ١٩٥٧ •

٢٠ - التبيه على مشكلات الحملية - ابن جني تحقيق محسن خلوصي
الناصري - مكتوبة على الالة الكتبة •

٢١ - التبيه على حدود التصحيح والتحريف - حمزة الاسفهانى تحقيق
الدكتور محمد اسمعيل طلسي دمشق ١٩٦٨ •

٢٢ - الجامع الصغير في احاديث البشير النذير - السيوطي ط الحلبي
بمصر •

٢٣ - الجمان في تشبيهات القرآن - ابن نقيب البغدادي • تحقيق عدنان
زوزور • الكويت •

٢٤ - الحيوان - الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون القاهرة ط٣ - ١٩٦٩ •

- ٢٥ - الدرر في اختصار المفاتيح والسير - ابن عبد الجسر الأندلسي تحقيق الدكتور شوقي ضيف - القاهرة ١٩٦٦ •
- ٢٦ - دية القصر وعصرة أهل العصر - الباخريزي • تحقيق الدكتور سامي مكّي الماني بغداد - مطبعة المعارف بغداد •
- ٢٧ - دية القصر وعصرة أهل العصر - الباخريزي - تحقيق محمد راتب المطابخ المطبعة البلدية بحلب ١٩٣٠ •
- ٢٨ - ديوان ابن الدميني - تحقيق أحمد راتب المطابخ - مكتبة دار العروبة القاهرة ١٩٥٩ •
- ٢٩ - ديوان أبي بكر الشبلي - جمع وتحقيق الدكتور كامل مصطفى الشبلي بغداد ١٩٦٧ - مطابع دار التضامن •
- ٣٠ - ديوان ليلى الأخيلية - جمع وتحقيق خليل إبراهيم المطبعة وجيليل المطبعة ووزارة الثقافة والأرشاد بغداد ١٩٦٧ •
- ٣١ - ديوان محمود الوراق - جمع وتحقيق عدنان راتب الميدي - بغداد
- ٣٢ - ديوان مروان بن أبي حفصة - جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان دار المعارف القاهرة - ١٩٧٢ •
- ٣٣ - شرح مايلع فيه التصحيح والتحريف - العسكري تحقيق عبدالعزيز أحمد القاهرة ١٩٦٣ •
- ٣٤ - شرح نخبة الفكر - ابن حجر مط الخانجي بمصر ١٣٢٧ •
- ٣٥ - شعر الأحموس - جمع وتحقيق عادل سليمان - القاهرة •
- ٣٦ - شعر الحسين بن مطير الأسدي - جمعه وحققه الدكتور محسن غياث - وزارة الإعلام - ١٩٧٩ •
- ٣٧ - شرح عمارة بن عتيق - جمع وتحقيق شاكِر العاشور - البصرة مطبعة البصرة ١٩٧٣ •

- ٣٨ - شعر يزيد بن الطخثرة - مصنعة عامر الضامن - بغداد - دار القرية للطباعة والنشر والتوزيع مطبعة اسعد ١٩٧٣ •
- ٣٩ - الشعر والشعراء - ابن فكيهة دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٩ •
- ٤٠ - الصبيدنة في الطب - ابو الريحان البروني - نشر د • ماكس مايرهون ١٩٣٢ •
- ٤١ - طرف أدوية ليدن ١٨٨٩ •
- ٤٢ - طبقات الشافعية - الاسنوى • تحقيق عبدالمسه الجبوري مطبعة المعارف بغداد ١٣٩٩ •
- ٤٣ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام • تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني القاهرة ط ٢ ١٩٧٤ •
- ٤٤ - السمدة في صناعة الشعر ونقد - ابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محي الدين عبدالحيد القاهرة - مطبعة السعادة •
- ٤٥ - قطب السرور في اوصاف الطيور - الرقيق النديم تحقيق احمد الجندي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ •
- ٤٦ - الكامل في اللغة والأدب - البرد تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته مط - دار نهضة مصر •
- ٤٧ - كنز العمال في سنن الاقوال والافعال - اتقي الهندى • ط الهند
- ٤٨ - الفهرست - ابن النديم مطبعة الاستقامة - مصر
- ٤٩ - لباب الاداب - اسامة بن منقذ تحقيق احمد محمد شاكر • القاهرة مط الرحمانية ١٩٣٥ •
- ٥٠ - متخير الالفاظ - ابن فارس تحقيق هلال ناجي بغداد ١٩٧٠
- ٥١ - محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء - الراغب الاصمهاني

٥٢ - الزهر في علوم اللغة - السيوطي تحقيق جاد النول واليجوي وأبو الفضل ابراهيم - القاهرة - دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي .

٥٣ - معجم الادباء - ياقوت - تحقيق مرجليوث - القاهرة ١٩٣٥ +

٥٤ - معجم البلدان - ياقوت + طهران

٥٥ - معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع - البكري + تحقيق مصطفى السقا القاهرة ٩٤٦ - ١٩٥٩ +

٥٦ - نور القبس المختصر من القبس اختصار اليعقوبي تحقيق زلهايم ١٩٦٤ +

٥٧ - حدى العارفين البغدادي استبوك ١٩٥٩ +

٥٨ - مجلة الكتاب العدد ٩ ر ١٣ السنة الثامنة ١٩٧٤ +

٥٩ - مجلة العرب ح ٩-١٠ السنة الثامنة ١٩٧٤ +

٦٠ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م ٩ لسنة ١٩٣٩

٦١ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م ٩ لسنة ١٩٣٩

م ١٩ لسنة ١٩٤٤

م ٢٠ لسنة ١٩٤٥

فهرست الكتب

حرف الالف

- الاختيار المفوفيات - الزبير بن بكار ٨٠ - ٩١ - ٩٥ - ٩٨ - ١٠١ - ١٣١
- الاختيارين ٢٧ +
- ادب القاضي - الماوردي ١٣٣ - ١٤٠ +
- الاستدراك - ابن نقطة ١٢٠ +
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٣٩ - ٨٩ +
- أشباه الخالدين ٢٨ - ٣٩ - ٤١ +
- اشعار الازد ٢٣ +
- اشعار هذيل ٢٣ +
- اشعار يشكر ٢٣ +
- اشعار النساء ٤١ +
- الاسابة في تمييز الصحابة ٨٠ +
- اصول نقد النصوص ونشر الكتب ٩ +
- الاثاني - الاسفهاني ٢٩ - ٣٧ - ٤١ - ٨٥ +
- ألقاب الشعراء - ابن حبيب ١٥ +
- اكمال الاكمال - ابن نقطة ١٢٠ +
- الاكمال - ابن اكلولا ١٢٠ +
- أمالي الزجاجي ٣٠ - ٤٠ - ٤١ +
- أمالي نعلب - ٣٠ +
- امالي ابن السجري - ٣٠ +
- امالي القاضي ٢٨ - ٣٠ - ٣٢ - ٤٦ +
- امالي اليزيدي - ٣٠ +
- الامثال - السدوسي ٨٣ +
- امثال العرب - الفضي ٨٣ +
- آباء الرواة - القفطي ٨٥ - ٩٥ - ١٣٣ +
- الاسباب المتقنة - القيسراني ١٢١ +
- ١٤٩ -

- انسب الأشراف - البلاذري ٨٥
- أيام العرب - أبو الفضل والبجائي ٨٦

حرف الباء

- البحث الأدبي - شوقي ضيف ٩
- بوائع البدايات - الأزدي ٨٨
- بسط مطمع السامر ٣٧
- بنية الوطاء ٨٥
- بلاغات النساء ٤٣
- بهجة المجالس - ابن عبد البر ٥٤
- البيان والبيان - الجاحظ ٣٦ - ٨٨ - ١١٤

حرف التاء

- تاريخ الأدب العربي - بروكلمان ١٢
- تاريخ بغداد ١٦ - ٤٩
- تاريخ التراث العربي - سركين ١٢
- تاريخ دمشق ٣٧ - ٤١ - ٨٨
- تاريخ الطبري ٣٠ - ٤٥ - ١٣٣
- تاج العروس ١٦ - ٤٠
- تأويل مشكل القرآن ٣٨
- تصدير انتبه - ابن حجر ١٢٠
- تحقيق النصوص - المنجد ٩
- تحقيق النصوص ونشرها - هارون ٩
- التذكرة السعدية ٣٨
- التذكرة الصفدية ٤١
- التريع والتدوير - الجاحظ ٩٣
- التناهي ٣٨
- التناهي ٤١
- التناقب في العروة - ابن جني ٩٤

- تصحيح التصحيف والتحرير التحريف ١٠٧ •
- تصحيح النصيح ١٢٨ •
- التصحيف ١٠٧ •
- التصحيف والتحريف ١٠٧ •
- تصحيف الطلبة ١٠٦ •
- التطريف في التصحيف ١٠٨ •
- تليس ايليس ٣٩ •
- تلخيص ابن مكيوم ٩٥ •
- تلخيص مجيع الآداب - ابن الفوطي ٨٦ - ٨٨ •
- تلخيص اشباه ١٠٧ ١٢٠ •
- التريب - النواوي ١٠٨ •
- تكملة اكمال الاكمال ٨٤ - ١٢٩ - ١٢٧ •
- التنبيه على نطق الجاهل والنيه ١٠٨ •
- التنبيه على مشكلات الحماسة ٩١ - ٩٥ •
- التنبيه على حدوث التصحيف ١٠٦ •

حرف الجيم

- الجامع الصغير - السيوطي ٨٢ •
- الجبال والامكنة - الزمخشري ٨٦ •
- الجمان في تشبيهات القرآن - ابن تلياً ١٢٨ •
- جوهرة اشعار العرب ٢٥ •
- جوهرة الامثال - العسكري ٨٣ •
- جوهرة خطيب العرب - صفوت ٨٣ •
- جوهرة رسائل العرب - صفوت ٨٣ •

حرف الحاء

- حماسة البحتري ٢٧ - ٤٦ •
- الحماسة البصرية ٢٨ - ٤١ •
- حماسة ابن الشجري ٢٨ - ٤٤ •

حماسة الظرفاء ٢٨ •

حياة الحيوان الكبرى - الدميري ٨٦ •

الحيوان الجاهل ٣٦ - ٨١ - ٨٦ •

حرف الخاء

خريدة القصر - الاسيوطي ٨٥ •

خزائن الأدب - البغدادي ١٦ - ٢٤ - ٣٠ - ٣٦ - ٤٠ •

الخيال - أبو عبيدة ٨٦ •

حرف الدال

دنية القصر وعصيدة أهل القصر ٧٦ - ٨٥ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٩ -

١٢٩ - ١٣٣ •

ديوان امرئ القيس ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ •

ديوان الأعشى ٢٣ •

ديوان الحماسة ٢٤ - ٢٥ - ٢٧ •

ديوان الحماني ٣٣ •

ديوان حبيب بن علي ٣٣ •

ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ •

ديوان عدي بن زيد ٣٣ •

ديوان عمارة بن خويلد ٣٣ - ٣٤ - ٤٠ - ٥١ •

ديوان ليلى الأخيلية ٣٩ - ٤٩ - ٥١ •

ديوان محمود الوراق ٣٣ - ٥٤ •

ديوان مروان بن أبي حفصة ٤٤ - ٤٥ •

ديوان النعمان ٣٦ •

ديوان نصر بن سيار ٣٣ •

دواوين شعراء هذيل ٢٤ •

دواوين الشعراء الستة - الأصمعي ٢٤ •

حرف الزاء

رجال الطبقات العشر ٢٥ •

- الرد على حمزة في حدوث التصحيف ١٠٧
- الرسالة القشيرية ٣٩ - ٤٠
- روض الرياضين - الياضي ٤٠

حرف الزاء

- زهر الآداب ٣٠ - ٣٦ - ٣٧ - ٤١
- الزهرة ٤٩

حرف السين

- شرح العيون ٣٠
- سر صناعة الأعراب - ابن جني ٩٣
- السط ٤٠
- سيرة ابن هشام ٣٠

حرف الشين

- شذرات الذهب - الحنبلي ٨٥
- شرح الحماسة - التبريزي ٢٤ - ٢٨
- شرح الحماسة - الرزوقي ٢٨
- شرح الشواهد الكبرى - العيني ١٢ - ٢٤
- شرح شواهد انقي - السيوطي ١٢ - ٢٤ - ٣٧ - ٤٠ - ٤٢
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١٠٦ - ١١٠
- شرح القصود والمدود - ابن جني ٩٤
- شرح المقادير - التبريزي ٣٠
- شرح نهج البلاغة ٣٠ - ١٠٨
- الشعر والشعراء ٤١ - ٨٧
- شعر الأسود بن يعفر ٢٦
- شعر الحسين بن مطهر الأسدي ٤٩
- شعر خفاف بن ثدية ٤٧
- شعر ابن الرومي ٤٦
- شعر الراعي التميمي ٢٦

- شعر المراد بن سعيد القصصي ٤٣
- شعر الشعر بن تولب ٣٥
- شعر يزيد بن الطثيرة ٤٤

حرف الصاد

- صبح الأعشى ٣٠
- الصائدون ٣٥ - ٣٨
- الصيدنة ١١٥

حرف الظاء

- طبقات النخعية - الأسنوي ١٤٩
- طبقات الشعراء - ابن سلام ٣٧ - ٢٩ - ٨٥ - ٨٧ - ١٢٩
- طبقات ابن المعتز ٣٩ - ٨٥
- طبقات النحويين - الزبيدي ٨٥

حرف العين

- العبر في خير من غير ٨٥
- عجائب المخلوقات - الفزوي ٨٦
- العقد المفريد ٥٥
- عقود الجبان في شعراء هذا الزمان ٨٨
- العمدة ٢٠ - ٨٧
- عيار الشعر ٣٥
- هيون التواريخ ٣٧ - ٤٩

حرف الفين

- الفيت المسجم ٣٠

حرف القاف

- القفح القسي ٨٨
- الفتوحات الإسلامية - دحلان ٨٦
- قنوج البلدان - البلاذري ٨٦

- فروع الشام - الواقدي ٨٦
- فهرسة حنين بن اسحق لكتب جاليتوس ٩٨
- فهرست ابن خير الاشيلي ١٢ - ٢٤
- فهرست ابن التميمي ١٢ - ٢٤
- قوائم الوفيات ٤١ - ٨٥

حرف القاف

- القصائد العشر ٢٥
- قطب السروز في وصف الأبدان والخمور ٧٦ - ٩٨ - ١٠٠
- قلائد الجواهر ٣٩

حرف الكاف

- الكافي ٣٦ - ٤١
- الكافي في التاريخ ٨٨
- كشف الظنون ١٢ - ٢٤
- الكنى والألقاب - القمي ٨٦

حرف اللام

- باب الآداب ٨١ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠
- لسان العرب ١٦ - ٣٠ - ٣٨ - ٤٠ - ٤٢
- اللصوص - ابن جني ٩٤

حرف الميم

- ما اختلف واختلف من اسماء البقاع - الاسكندري ١٢٣
- ما اتفق لفظه واختلف معناه - البزدي ١٢٣
- ما اتفق لفظه واختلف معناه - الأحوال ١٢٢
- ما اتفق لفظه واختلف معناه - ابن عرام ١٢٣
- ما اختلف واختلف في اسباب العرب - اليموري ١٢٢
- متطير الألفاظ - ابن فارس ١٢٩
- مجموعة المعاني ٣٦ - ٤٢

- المختلف والمؤتلف - ابن النجار ١٢٩ •
- المزهر - السيوطي ١١٠ •
- مطالب الأبحار ٤٩ •
- المستقصى من أمثال العرب ٨٣ •
- النصون - المسكري ١٠٨ •
- مصارع العشاق ٣٧ •
- المعاني الكبير ٣٨ •
- معاهد التنصيص ٣٠ •
- معجم الأدياء - ياقوت ١٣٣ •
- معجم البلدان - ياقوت ٣٠ - ٣٦ - ٨٦ •
- معجم الشعراء - الرزائي ٨٥ •
- معجم ما استعجم - البكري ٨٦ - ١١٢ •
- المعربين ٣٦ •
- مطلقتي طرقه وليد ٢٥ •
- انملقات ٢٥ •
- انملقات المسح ٢٤ •
- انملقات العشر ٢٥ •
- مقاري رسول الله - الواقدي ٨٦ •
- المضطبات ٢٤ - ٢٥ - ٢٧ •
- مفتاح كنوز السنة - فسنك ٨٢ •
- متهن الطلب ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ •
- المؤلف والمختلف - الدارقطني ١١٩ •
- المؤلف والمختلف - الأمدى ٨٥ - ١٢١ •
- المؤلف والمختلف في أسماء نفلة الحديث - الأزدي ١٢٠ •
- المؤلف في تكملة المؤلف والمختلف - الخطيب ١٢٠ •

حرف النون

- النبات - الدينوري ٨٦ •
- نجوم الفرقان في أطراف القرآن - فلوجل ٨١ •

• ترجمة الآباء - ابن الأباري ٨٥ •

• نهاية الأرب ٣٠ •

حرف الواو

• الوحشيات ٣٦ •

• الواق بالوفيات - الصندي ٨٥ •

• وفيات الأعيان - ابن خلكان ٤٩ - ٨٥ •

حرف الياء

• يسمه الدهر - التعالبي ٨٥ •

•

فهرست الاعلام

حرف الالف

احمد عارف حكمة ١٣٩

احمد عبدالستار الجوارى (الدكتور) ١٢٧

احمد عبدالوهاب ٩٣

احمد بن غانم ٧٨

احمدكامل (القاضي) ١١٤

احمد الحبيصاني ٢٥

احمد مطلوب (الدكتور) ٩٣

احمد تاجي القيسي (الدكتور) ٩٩

احمد بن يعقوب النيسابوري ٩٩

ابن احمـر ٣٩ - ١١٠

الاضطل ٣٩

ارنولد ٢٤

اسامة بن مقفـ ٩٨

اسحق الموسلي ٩٣

ابن اسحق ٩٠

الاصمعي ٢١-٢٢-٩٣-١٠٩

ابن الاعرابي ١٠٩

الاعشى ٩٩

الاعلم الشتمري ٢٣-٢٤

ألورد ٢٤

الأمدي ٢٣-٢٧

امرق القيس ٢٢-١٠٩-١١٠

الامين ٩٥

ابن الانباري ٢٤

اوس بن حجر ٣٩

حرف الباء

الباقرزي ٩٠-٩٧

البكري ١١٢

ابو بكر (رضي) ١٩

بول كراوسي ١٠٨

البيروني ١١٥

بيدات ٢٤

حرف التاء

ابو تمام (الشاعر) ١١٤

التهامي (الشاعر) ٧٨-٩٦-٩٧

توربكة ٢٤

حرف الجيم

الملاحظ ٩٣ = ١١٤

جرير (الشاعر) ٣١

جرمي زبدان ١٢٠

جميل المنيعة ٥٤

جميل بن معمر (الشاعر) ١٩

ابن جني ٩٣

حرف اللام

حاتم الطائي (الشاعر) ٥٢

حبيب بن احمد الاندلسي ٧٧

الحجاج ٨٠

ابن حجر المصلاوي ١١١-١١٣

حسان بن ثابت ١٩ - ٨٩ - ٩١

الحسن بن عبدالله العسكري ١٠٦

الحسن بن عبدالرزاق الخطيب ١٢٧

عبد بن مطوان (الدكتور) ٤٤ - ٥٤

الخطبة (الشاعر) ١٩ - ١١٠

حماد الراوية ٢٢

حمزة الزيات ١٠٥

حنين بن اسحق ١١٥

حرف الحاء

خالد بن كلثوم ٢٢ - ٢٣

خديجة الحديثي (الدكتورة) ٩٣

الحبيب اليندادي ١٠٨

حنان بن نعمة (الشاعر) ٤٨

حنان ٢٢

خليل العطية (الدكتور) ٥٤

الخليل ١١١

حرف الدال

ديس بن علي ٧٨

دريد بن الصمة (الشاعر) ٤٧

أين دريد ١١٤

درويش مصطفى ١٢٩

أين الدمنة (الشاعر) ٥٢

دمر تيج ٢٤

دي سنان ٢٤

ديسم بن شاذكويه ٩٧

حرف الذال

ذو الرمة (الشاعر) ٣٩ - ٩٣

حرف الراء

الراغب الاصطغاني ١٠٨

الراوندي ١٠٩

الرسني النقي ٨٥

الرسول (س) ١٩ - ٨٣ - ٨٩ - ١١٤

ابن رشيقي ٢٠

الرقاشي ٤١

حرف الزاء

الزبير بن يكار ٩٠

زهير بن أبي سلمى (الشاعر) ١٩

زيد بن سهل الجاهلي ٤٨

ابو زيد الفرسي ٨٤

ابو زيد ٨٤

حرف السين

سعيد الطون ٢٥

سعيد بن لوس الأنصاري ٨٤

ابو سعيد السكري ٢٢ - ٢٣

ابن السكيت ٢٢

ابن سلام ٢٩ (أنظر محمد بن سلام)

السندوبي ٢٥

السيوطي ١٠٢ - ١٠٨ - ١١١ - ١١٩ - ١٢١ - ١٢٣

حرف التنين

ناكر العاصور ٣٢ - ٥١

ابن نبل البغدادي (الشاعر) ٩٠

التنقيطي ٢٥

شوقي ضيف (الدكتور) ٨٩

التميمي (الدكتور) ٤٩ - ٥١ - ٥٢

شيخو ٢٨

حرف الصاد

الصفدي ١٠٧ - ١٠٨

سنية بنت عبدالمطلب ٨٩

حرف الطاء

ابو طالب الراشمي (الشاعر) ٧٨

الطوسي ٢٢

حرف العين

عاصم بن ايوب البطلوسي ٢٢

ابو عامر الجرجاني ٩٧

عامر بن الطفيل ٩٠

ابو عباس الاحول ٢٢

ابن عبدالبير ٨٩ - ٩٠ - ١١٣

عبدالرحمن بن حسان (الشاعر) ٩١

عبدالرحمن بن عبدالقاهر الفارسي ٧٧

عبدالله بن قيس بن مخزومة ١١٣

عبدالله الجبوري ١٢٧

ابو عبدالله ٢٩

عبدالله بن رواحة (الشاعر) ١٩

عبدالله بن الصمة (الشاعر) ٥٢

عبدالله بن الحر الجعفي (الشاعر) ٣٠

عيد بن ايوب الغيري (الشاعر) ٣١ - ٣٢

ابو عبيدة ٢ - ٢٣ - ٩٣

عثمان (رضي) ٢٠

عثمان بن عيسى البلطي ١٠٧

عدنان داغوب العيدي ٥٤

المسكري ١١٣

علي (رضي) ٢٠ - ١٠١

علي بن احمد البغدادي ٨٥

علقة بن علاثة ٩٠

عمر (رضي) ٢٠

ابو عمرو ١٠٩

ابو عمرو النيباني ٢٢

عبيد القاري ١١٣

عياض بن ثابت الخطيب ٤٨

حرف القاف

ابن القيسي ١٢٨

قادة ٢١

ابن قنبة ١٠٦

القطامي ٤١

حرف الفاء

فرايتاج ٢٤

الفرزدق (الشاعر) ٣٦ - ١٠٩

ابو الفضل التهامي ٩٧

فؤاد افرام البستاني ٢٥

الفيروز آبادي ٢٧

حرف الكاف

• كادل الشيبني (الدكتور) انظر الشيبني

كثير عزة (الشاعر) ١٩

كعب بن زهير (الشاعر) ١٩

كعب بن مالك (الشاعر) ٣٠

كعب بن معدان الاشقري (الشاعر) ٣٠

ابن كمال يانسا ١٠٨

الكعبي (الشاعر) ١٠٩

كوزجارتين ٢٤

حرف الـلام

لايل ٢٤

لتدريج ٢٤

ليلي الاخيلية (الشاعر) ٤٩

حرف الميم

المبرد ١١٣

المسلم (الشاعر) ١٩

الجنون (الشاعر) ٥٢

محمد بن بحر الخيري ٧٧

محمد بن حبيب ٢٢ - ٢٣

محمد راجب الطياح ١٠٨

محمد بن سلام ٢٠ - ٢١ - ١١٤

محمد بن سيرين ٢١

محمد بن عبدالله بن طاهر ١١٣

محمد فؤاد عبدالباقى ٨٢

محمد بن المبارك بن ميون ٢ ٩

محمد بن هيرة ٢٢

محمود محمد شاكر ١٢٩ - ١٣٥

محمود الوراق ٥٥

المرزباني ٩٣

مروان بن ابى حلصة ٤٤

المرقس الاصغر (الشاعر) ١٩

المرقس الاكبر (الشاعر) ١٩

مزاحم العقيلي (الشاعر) ٥٢

مسكين الدارمي (الشاعر) ٥٢

مصطفى الفلايحي ٢٥

مصطفى جواد (الدكتور) ١٢٨ - ١٣٥

ام معبد ٨٩

ابن المقر ٩٠

معن بن زائدة الشيباني ٤٤

منطاي بن قليج ١٢١

الفضل الضبي ٢٢ - ١١٠

ابن منده ١١٣

منصور بن سليم ١٢١

حرف النون

ابن التميم ٢٣ - ١٠٩

نظام الملك ٩٧

النوشجاني بن عبدالمسيح ١١٣

حرف الهاء

الهادي ٤٥

هدبة بن الحشرم (الشاعر) ١٩

هلال ناجي ٥ - ٢٦ - ١٢٩

ابو الهندي (الشاعر) ٩٨

حرف الواو

الوحيد المصري ٧٨

حرف الياء

يحيى بن معين ١٦٠

يزيد بن الطرية (الشاعر) ٥٢

يزيد بن هارون ١١٢

يعقوب بن احمد النيسابوري ٩٩

فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	مدخل الى تحقيق النصوص
١١	فحص النسخ
١٧	تحقيق الشعر ونشر الموازين
٢٦	اختيار الشاعر
٣٥	اختلاف الرواية
٤٥	الشروح
٤٣	الآيات المفردة
٤٦	اختلاف الشعر
٤٨	المقاطع القصيدة
٤٩	اثبات الرواية
٥٠	الآيات الناقصة
٥٢	الشعر المنسوب
٥٤	الانتفاع من المصدر
٥٧	مبدأ تحقيق التراث
٦١	التراث العربي لماذا ؟
٧٣	تحقيق التراث
٧٥	اختيار النسخة الأم
٧٩	المقابلة وترجيح الروايات
٨٠	ترجيح النصوص :
٨٠	الآيات القرآنية
٨١	الاحاديث النبوية
٨٢	الاشعار
٨٣	الامثال
٨٣	النصوص الاخرى
٨٤	الشروح والتعليقات
٨٤	ترجمة الاعلام
٨٦	الشروح اللغوية
٨٧	الكتب

الصفحة	الموضوع
٨٩	الحواشي والإشارات
٩١	الاحصائيات
٩٤	أوعام النسخ
٩٤	السقط
٩٦	الزيادات
٩٨	التكرار
٩٨	التقديم والتأخير
٩٩	الخط الإملائي
١٠٠	الخط النحوي
١٠٣	التصحيف والتعريف
١١٧	الزائف والمختلف
١٢٢	رموز ومختصرات الاقدمين
١٢٥	مكولات التحقيق
١٢٧	المقدمة
١٣٠	علامات الترتيب
١٣١	تقسيمات الكتاب
١٣١	الأرقام
١٣٣	الإقواس
١٣٤	الاستدراك
١٣٧	الفهارس
١٤٤	المصادر والمراجع
	فهارس الكتاب

المجلد: ١٨، رقم: ١٩، سنة: ١٩٧٥

١٩٧٥، واجتمعت بذلك ترك، في صياحه لم يكد في ٥٥

١٩٧٥، طبع في ١٩٧٥، ص ١٩

١٩٧٥، ترك، ١٩٧٥، ترك، ١٩٧٥، ترك، ١٩٧٥

١٩٧٥، طبع في ١٩٧٥، ص ١٩

١٩٧٥، طبع في ١٩٧٥، ص ١٩، ترك



رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببيروت (١٩٧٥) سنة ١٩٧٥



١٥٠٠/٢٧٤

١٩٧٥/١٢/٨